

AL-SALLAH

WATHBAT AL-DIYAR AL-HIJAZIYAH FI
'AHD 'AHIL AL-JAZIRAH AL-'ARABIYAH

al-Sallāh, Muḥammad

کتاب - قسم



وَتَبَتُّ إِلَيْكَ يَا رَجُلَ الْجَنَّةِ
فِي عَهْدِ

عَاطِلِ الْجَزِيرَةِ الْعَبَسِيِّ

تأليف: محمد السَّلاح الصَّحفي الطَّيَّار

حلب - سوريا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وآلينا
وآلينا
وآلينا

2274
79986
395



الشيخ عبد العزيز الزيد

الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية في سوريا ولبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وعده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
وعلى آله واصحابه الكرام البررة والتابعين ومنه نبع سننهم
بإيمان الى يوم الدين .

* * *

في خضم من الافكار الزاخرة والاماني الجياشة والاحلام المزدهرة
جلست والقلم بيدي لكي أسجل في هذا الكتاب ذكرياتي الهائلة السعيدة
عن موسم الحج الماضي وهو حلقة من
سلسلة طويلة الباع كثيرة ان شاء الله .
ويمكنني تسميتها الحلقة الرابعة من
هذه الجملات ...

جلست الآن وفي النفس نوازع شتى
اسجل ما اخترته ذاكرتي وما استوعبته
افكارى عن موسم الحج الماضي . لكي
اتيح بذلك اطلاع العالم الاسلامي اولا
فاول عن النهضة المباركة التي تقوم في



الحجاز ، وانتقل وایام خطوة خطوة في مراحل هذه النهضة الشاملة التي عمت كافة المرافق والنواحي ، ولكي القم حجراً لا ولئلك الدجالين الذين يحبون الاصطياد في الماء العكر ، فيشيعون عن الارض المقدسة اكاذيب واضاليل تنبيء عما تضمه نفوسهم المريضة وقلوبهم الشريرة من حسد وحقد وضغينة . . .

فان مثل هؤلاء يجب ان تصفع وجوههم وتصعر جباههم ويأكلون من نفس الطعام الخبيث الذي اعدوه ، ويشربون من ذات الماء الآسن الذي جمعه . . .

فاليك يا اخي العربي المسلم الحر أتوجه الآن . . إليك وحدك . . . لأتقي اخشى ان تلوث افكارك سموم الغرب وما ينث منه في الأجسام العليلة والافكار السقيمة . . واست ابغي من وراء ذلك سوى خدمة ديني وامتي . . فاننا كعربي مسلم . . اؤلف جزءاً صغيراً من كيان الامة العربية الاسلامية الخالدة ، أرى واجباً علي تنوير الازدهان المظلمة واهداء النفوس الحائرة والقات النظر الى ما في بلادنا المقدسة من خير وجليل اعمال . . .

ولا اعتقد ان الواجب الذي آتيت على نفسي القيام به سهلاً ميسوراً ولكنني سأمضي في هذا السبيل . . وامضي الى ما شاء الله ، وإلى ان يقضي الله أمراً كان مفعولاً . . .

الصحفي الطيار

محمد صلاح

مبتدئ بتاريخ ٢٨ في ٣٨

مقدمة

لفضيلة الأستاذ الشيخ بكرى رجب

مدير مدرسة الرضائية والمدرس في المدارس الدينية بحلب

لقد هلك المسلمون وكبروا في بقاع الارض جميعاً حينما رأوا
 البلاد الحجازية تسير قديماً الى الامام بخطوات واسعة نحو الإصلاح
 وحمدوا الله تعالى ان سخر للحجاز من ينهض من كبوته ويوقظه من
 رقدته الا وهو جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم ذلك الملك
 العربي المسلم الذي ما زال ساهراً على انعاش الحجاز وبعثه من جديد
 بعد مدة طال فيها سباته وثقلت فيها اصفاده واغلاله ! ! كان الحجاج
 المسلمون حينما يأتون لاداء فريضة ربهم امثالاً لقوله تعالى (والله على
 الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً) يتكبدون العناء الشديد
 والمشاق الطويلة والاحطار الجمة وذلك لعدم توفر وسائل الراحة من
 صعوبة في الركوب والنزول وظماً مليب ونوم متعب وفقد طعام تشريعه
 الانفس وتلد له الاعين وكان كما يقال (الذهاب الى الحجاز مفتود
 والراجع منه مولود) فضلاً عما يتعرض له الحجاج في طريقه من سلب
 مال، اوسفك دم وفوضى قد ضربت اطنابها واقلت بحجراتها . . اما والله
 الحمد فقد وفق الباري تعالى ذلك الملك الجليل الى تدارك هذه الاخطار

بحكمة ورزاة صادرتين من قلب مملوء بالايمان وقضى على الفوضى
الجاثمة في ربوع الحجاز فاجتثها من جذورها وضرب بيد من حديد
على النهايين السفاكين فنكل بهم اشد تنكيل وسعى كل سعي في
سبيل هناءة الحاج وسعادته من جميع ما يتطلبه من مرافق حيوية التي
لا بد له منها :

واليك ايها القارئ الكريم بعض المرافق الحيوية التي امتدت
اليها يد الاصلاح وان كان الاستاذ المؤلف السالاح قد ذكر الكثير
منها واشاد :

حينما ترسو باخرة الحجاج في ميناء جده وتتوافد الزوارق نحوها
لنقل الحجاج الى الميناء فيا لله كم يلاقي الحاج من مصاعب ومتاعب
حينما تقطع تلك المسافة الطويلة على تلكم الزوارق الى ان يصل الى
بر السلامة ويا لهول المصائب ان كانت الريح هوجاء ذات عواصف ،
ولقد رأيت بأمر العين من سقط في البحر فانتشل منه بعد عناء ومن
سقطت امتهته فلم يحصل منها على طائل اما اليوم والله الحمد فان الباخرة
ستقف بالحجاج على سكة من الارض اليابسة فينزل منها ويمشي على
رجليه بامان لا يفقد من راحته شيئاً ولا يعتره جزع ولا فزع
فجزى الله الساعي خيراً كثيراً ، يا لله ما احسن هذه الصدقة
الجارية على كرم الدهور ومر العصور كم تنتج له من الثمرات الطيبة
فهي لا شك من الباقيات الصالحات ثم ما اسعد الحاج حينما يدخل
ميناء جده وهو متعرض لاشعة الشمس الوهاجة في لباس الاحرام
فسرعان ما يتطلب الماء ليطفئ غليل قلبه فحيثما التفت والى اي جهة
توجه يلقي الماء النمبر العذب ويظفر بامنيته الغالية في شوارع جده
وعلى مفترق الطرق فيتناول ما يحتاجه من الماء بغير كلفة ولا عناء
الا وهو الماء الذي اجراه الملك عبدالعزيز آل سعود العظيم من وادي
فاطمة على نفقته الخاصة الى جده وسمي بين العريضة تخليداً لذكرى

من اجراءه على حسابه كما سمي الماء الذي اجري الى مكة المكرمة بعين
زيدته تخليداً لذكرى تلك الملكة المحسنة المشهورة . . . وما عند الله
خير للابرار .

واصبح الحاج بعد كثرة المياه في جده وفضل الملك عبدالعزيز
آل سعود سعيد الحظ فيأخذ حظه منه ويحمد الله شاكراً لانعمه
داعياً لمن كان سبباً في اجراء هذا الخير العظيم وقد زالت تلك
الكراهية التي كانت مركوزة في قلب كل حاج من جراء البقاء في
جده يوماً او بعض يوم لان بقاءه فيها سيقضي على هناءه وسروره
الذي حصله في مكة او المدينة وذلك لعدم توفر اسباب الراحة وفقد
ضروريات الحاج واعظمها الماء الذي به حياة كل شيء .

ثم اذا سار الحاج على بركة الله الى مكة المكرمة وفارق جده
فانه يصلها بكل راحة على سيارات سريعة مريحة في طريق معبد
بالاسفلت وقبل هذا الحين كنت ممن شرفني الله تعالى بالوفود الى
البيت العتيق حاجاً عام ١٣٥٦ هجري وهي الحجة الاولى سلكتنا هذا
الطريق من جده الى مكة وكان معنا حجاج مصريون فكانت السيارة
تقوم وتقعد بنا واصبح الخطر منا على قاب قوسين او ادنى لا لعطل في
السيارة ولكن لوعورة الطريق فاتفق ان احد الحجاج كان محاذياً لي
في الجلوس اصيب برأسه بصدمة قوية في السقف الخشبي للسيارات
ولولا ان تداركه لطف الله تعالى لاصبح في عداد الشهداء في طريق
جده اما انا فقد اعتراني فزع عظيم وايقنت انه صائر بي ما صار
رفيقي الحاج فما كان مني الا ان وضعت احدي يدي على رأسي لاتي
بها تلك الضربة المؤلمة التي اتوقها ما بين الحين والحين وبقيت هكذا الى ان
وصلنا الى مكة المشرفة فحمدت الله على سلامتي وسلامة الجميع : ولنا عظيم الامل
في جلالة الملك عبد العزيز ان يوجه عنايته الى تعبيد الطريق بين جدة والمدينة

بكل ما أوتي من قوة لينال جزيل الاجر وعظيم المثوبة من الله تعالى وتذكره
الامم الاسلامية والاجيال القادمة بملء الفخر على كبر الدهور ومر العصور
كما وان الطريق بين المدينة ومسجد قبا كذلك : ومما يبشر في الخيرويزيد
القلب انشراحا ان صديقنا الحاج محمد السلاح مؤلف هذا الكتاب شهد اتفاقية
تعبيد الطريق المذكور بنفسه بين الحكومة السعودية والحكومة المصرية
فانشرح قلبنا لهذه الاتفاقية المبرورة ورجونا الله تعالى تحقيقها وانجازها في
اقرب وقت وانا الى تحقيقها لمنتظرون : كما واذيع اخيراً بان مدة العمل مستدوم
حتى عام ١٩٥٤ م . كما واننا نرجو من الحكومة السعودية وخاصة من له
علاقة بشاريع الحرم المكي ان تنتظم مرافق الحرم وان يهيأ للحجاج جميع
اسباب الراحة وخصوصاً ما يتعلق بوضوءه وصلاته ..

والنبر السار الذي يفتح له القلب ويشرح له الصدر كثرة المياه في
عرفه وسهولة تناوله بانابيب تحافظ على طهارته ونقاوته مما سهل على الحجاج
وسائل عباداتهم ونأمل ان تكون سهولة تناول المياه في منى ايضاً زيادة على
ما هي عليه في ازال حتى يؤدي الحاج مناسكه على اتمها واكملها وما ذلك
على همة الحكومة السعودية بعزير بعد ان وزعت هذا العام المياه لجميع منازل
المطوفين بغية تأمينها للحجاج .. وان كان بعضهم يقدم ربح الدنيا
على الآخرة .

وخلاصة القول ان البلاد الحجازية آخذة في التقدم شيئاً فشيئاً وصار
الحاج يشعر بتام الراحة والهناء بهمة عاهل الجزيرة الملك عبد العزيز وانجالة
المحترمين وحسبك ان الرسوم التي تتقاضاها الحكومة السعودية من حجاج بيت
الله الحرام لا تزال بانخفاض مستمر في كل عام جديد وسيأتي يوم ولا اظن
ذلك ببعيد ان الرسوم تعفى عن الحاج تماماً لان جلالة الملك عبد العزيز المعظم
الذي يدين باحكام القرآن وبسنة سيد ولد عدنان محمد صلى الله عليه وسلم ينظر

دائماً الى تلك الرسوم نظرة المرتاب المشكك فيها مهما سلك فيها المحبذون لها من التأويلات ولأن فيها نوعاً من الصد عن سبيل الله الداخلة تحت قوله تعالى « ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه باخداً بظلم نذقه من عذاب اليم . وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل » وقوله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار !! ومن اراد مزيد الاستطلاع على تقدم الحجاز المستمر وسهر الحكومة السعودية في سبيل مصالح البلاد وتطهيرها من الجهل والفوضى واعمال الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم المبرورة التي تحلله الذكر الجميل والمآثر الحسنة آمداً بعيدة واجيالاً طويلة فعليه باقتناء هذا الكتاب الذي دبحه يراع الصحفي الطيار واوسع فيه البحث وذكر فيه الاعمال الجليلة والمآثر الخالدة فانه كتاب قيم صادر عن نفس طيبة مهذبة تشرف بالوفود الى البيت العتيق وزيارة المدينة المنورة اربع مرات ومع ذلك يطلب من الله تعالى المزيد وهو باعتبار انه صحفي يحب الاستطلاع على الامور والتنقيب عن كل شيء والبحث في كل موضوع يرجع اليه في نقل الاخبار ومشاهدة الآثار فهو نزيه لا يعنى الا بالحقيقة ولا يكتب الا عن مشاهدة عيان وقد ولع بالحجاز واهله وفروجه لا تسكن الا بذكره ونفسه لا تطمئن الا باحدثه صبغ صبغة دينية منذ ان علقت روحه بتلك الديار يردد في نفسه معنى قول الشاعر :

احبة مهجتي يال الحجاز دوام تذلي بكم اعترازي
فهل يا للحقيقة من مجاز فمن عيني قد نبعت عيون

جنوني في محبتكم فنون

ولذلك تراه ليس له مطلب دونه قد جعله لنفسه ملجأ ومثابة فهو غايته القصوى ومرامه الاسنى فلسان حاله ينشد في الحبل والترحال :

ابعد سليمى مطاب ومرام	وغير هواها لوعة وغرام
وفوق حماها ملجأ ومثابة	ودون ذراها موقف ومرام
وهيأت ان تشى الى غير بابها	عنان المطايا او يشد حزام
هي الغاية القصوى فانفات نيلها	فكل منى الدنيا علي حرام

ومن كان هذا شأنه فهو يكتب عن بصيرة متجنباً المآثم التي يرتكبها بعض الصحفيين والكذب الذي يلبسونه لباس الحق ويروجون الدعايات الباطلة لطمع في دنيا وكسب في غنيمة :

ابرز هذا الكتاب واراها صورة عن الحجاز واهله وما داخله من الاصلاحات الواسعة في عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم وولي عهده الامير سعود ووجود الامن في سائر اجزاء المملكة السعودية وخاصة الحجاز ليؤمن الحاج على اداء نسكه واتمام شعائر دينه وقد كانت الحجاج تتخطف فيه ويتعرضون لخطر جسيم وعذاب اليم لا يأمنون فيه على دماءهم واموالهم . وحوادث السلب والنهب والقتل بالحجاج هي اشهر من ان تذكر واجل من ان تحصر واذكر للقاري الكريم حادثة عظيمة ترتعش لها الابدان ويأخذ سامعها الدهشة والاستغراب ، حدثني من اثق به ان امرأة استأجرت من بدوي بعيداً ليسافر بها الى زيارة المدينة المنورة مع جماعة كثيرة فسار بها مع الركب فلحظ البدوي ما معها من الدنانير فاضمر لها الكيد وبیت لها نية السوء فلما وصل الركب الى منتصف الطريق وقعد الركب يستريح ثم نهض للسير فتباطأ ذلك البدوي عن السير واوهم انه يريد اصلاح بعيره استعداداً للسفر ولما قطع الركب قليلاً قالت له المرأة هيا نلحق الركب لكي لا يبعد عنا فقال لها ان بعيري سريع العدو نلحقهم . فلما زال يتناقل ويتعامل الى ان حال بينهم وبينه جبل حجبهم عن الانظار ، فخافت المرأة والحت عليه ان يسرع في السير لاحاق بهم فاقعتها انه يذهب بها من طريق آخر فيختصر لها الطريق اختصاراً فيسبقهم ثم نهض للسير وعرج عن

الطريق فما زال يسير مسرعاً حتى قطع مسافة ساعتين فلما لم تر المرأة احداً من
 الركب جن جنونها واشتد بها الخوف ثم انزلها قسراً بين جبلين لا يراها احد
 الا الواحد الا احد فاجهشت بالبكاء واشتد بها الرعب وايقنت انه اراد الفتك
 بها وسلب ما معها من الدنانير ثم تناول نأساً من امتعته وابتعد عنها قليلاً بعد ان
 قل لها ما عندك من الطعام قالت له ما عندي غير (قمردين) وكسر خبز يابس
 فقال لها هيئي لي منه الطعام وانا راجع اليك فاضطرت المرأة ان تصنع له الطعام
 منه وهي في اشد الخوف ولم تعلم ماذا اراد بحمل الفأس الا انها غاب عليها الظن انه
 يريد الكيد بها فلما غاب عنها قليلاً وبيده الفأس وفرغت من اصلاح الطعام ووضعت
 في ظل شجرة قريبة منها وشبح الموت قد تبيل امامها وهي تنظر ماذا يراد بها من
 الهلاك في هذا القفر النفر هناك خطر لها خاطر الالتجاء الى الله تعالى ، الذي هو
 مطلع عليها والاستجداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هي قادمة عليه لزيارته
 واكثرت من الدعوات والاستغاثات فما شعرت وهي حزينة كئيبة وامواج الخواطر
 تتقاذفها من جانب الى جانب الا وحيوان صغير انحدر من الجبل قاصداً نحو الشجرة
 واقترب (من القمردين) ويقال له في عرف بلاد الشام (مريسه) ولحق منه
 بلسانه لعقات ثم قذف شيئاً فيه وكرر راجعاً من حيث اتى وهي تنظر ما فعل الى
 ان رجع ذلك حاملاً فأسه فقال لها ايها المرأة أتدري ماذا صنعت قالت لا فقال قد
 حفرت لك حفيرة واريد ان اضحك فيها وانت في قيد الحياة فتعوتني فاسلبك الدراهم
 فاخرجيها لي وسأفعل ذلك بعد ان آكل من الطعام وسألها اين وضعت الطعام
 فلشارت اليه تحت الشجرة فاتجه الى تناوله وقد أخذها أخذ الموت فما ان تناول
 لقمة او لقمتين منه الا خر ميتاً وانتفخ بطنه فلما رأت المرأة ذلك حمدت
 الله تعالى الذي نجها من هذا الظالم واجاب دعوتها من يوجب المضطر اذا دعاه الا
 ان الخوف لم يزل يساورها من جراء البقاء في هذا الوادي السحيق الا انه قد
 بعث لها بارقة امل ، ان الذي نجها من هذا الظالم لا بد وان يأخذ بيدها الى ساحل
 السلامة ، فاعدت كرة الالتجاء الى الله والاستجداء برسول الله ورددت

معنى قول الشاعر :

أيدركني ضيم وانت ذخيرتي واظلم في الدنيا وانت نصيري
وعار على راعي الجاهو في الجما اذا ضاع في البيدا عقل بعيري

فما شعرت الا ورجل راكب على بعير يخب في سيره من خلف الجبل فاقرب
من المرأة وفاجأها بقوله ما اجلسك في هذا المكان ايتها المرأة فحككت له ما جرى
معها وكيف ان هذا البدوي خدعها وجاء بها الى هذا المكان ثم ماذا كان من امره
وارته الحفرة فقال لها لا بأس عليك ايتها المرأة وجره من رجليه ووقعه فيها وقل
عند ذاك : من حفر لآخيه حفرة وقع فيها ثم اتاخ بعيرها واركبها وساق بها الى
ان اوصلها الركب ثم رجع من حيث اتى فسبحان اللطيف الخبير .

هذه الحادثة لو لم اسمعها من رجل موثوق به لقلت انها قصة ملفقة كيف وانها
حادثه واقعية وهي ترينا صورة عما كان ينتاب الحجاج من الاخطار في طريقه الى
المدينة المنورة او في اي طريق يسلكه وقلما يسلم الحجاج من هذه الحوادث المؤلمة
كل ذلك لعدم استتباب الامن وسوء ادارة القائمين على الامر ، اما اليوم في عهد
الملك عبد العزيز آل سعود وولي عهده فان الحجاج وحده يسير في اي جهة اراد لا
يخاف الا الله وما ذلك الا لان الامن قد شمل جميع اجزاء المملكة السعودية وذلك
بحسن ادارة القائمين على الامر فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيراً . . .

ومما يذكر الملك عبد العزيز آل سعود من صالح الاعمال عطفه على الحجاج
عامة وعلى اهل المدينة خاصة وذلك اتني كنت في المدينة المنورة رأيت احد سكانها
ومعه اقراص من العيش فسألته عن هذه الاقراص فاجاب ان الملك عبد العزيز قد
خصص لاهل الحجاز كل يوم معونة لكل رجل فقير على عدد افراد عائلته وهي قرصاً
من العيش يتقاضاها رب العائلة صبيحة كل يوم ويقال لها (مبرة ملكية)
فسررت جد السرور ودعوت الله تعالى لهذا الملك ان يؤيده بالنصر ويكفل مسعاه
بالنجاح ويكون الظفر حليفه في كل وقت والتوفيق رائده الى كل مكان حتى لا
يقطع معونته لاهل الحجاز عامة ولاهل المدينة خاصة لقلّة مواردهم وضعف حالهم

بل لا ارى ان المبرة تكون مقصورة على الملك خاصة بل اراها لازماً على سائر المسلمين قياماً بواجب وصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهي قوله المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها مبعثي حقيق على امتي ان يحفظوا فيها جوارحي ما لم يرتكبوا الكبائر وأشار (صلى الله عليه وسلم) الى الشدة التي تعترى سكان المدينة المنورة وامرهم بالصبر على هذه الشدة لان وراءها فرجاً قريباً ما رواه الامام مسلم في صحيحه لا يصبر احد على لاوائها الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيامة وروى البزار باسناد جيد عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال :

غلا السعير بالمدينة فاشتد الجهد فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اصبروا وابشروا فاني قد باركت على صاعكم ومدكم وكلوا ولا تتفرقوا فان طعام الواحد يكفي لاثنين وطعام الاثنین يكفي لاربعة وطعام الاربعة يكفي الخمسة والستة وان البركة في الجماعة فمن صبر على لاوائها وشدتها كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة ومن خرج عنها رغبة عما فيها ابدل الله به من هو خير منه ومن ارادها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء .



أبناء ربيعة

سودان ومصريون . . .

القائدان فؤاد صادق باشا . . وسعيد بك الكردي

توطئة

يقول علماء الاجتماع ان كل تطور
يشمل مرافق شعب من الشعوب يسير على
خطوات مترنة ، وان كل اندفاع يأتي وليد

الظروف والحوادث الاستثنائية مآله الى التقهقر والتراجع لانه ليس ثمة رابطة
روحية او اجتماعية تربط الشعب بذلك الوضع الجديد الذي وجد نفسه نجاة
فيه ، والذي لا يأتاف وطبيعته وتفكيره . . . لقد عرف الغزاة منذ التاريخ
القديم ، اولئك الجبابرة الافذاذ الذين امتازوا بطابع المغامرة والبطولة ،
فاستطاعوا ان يلبوا حماس شعوبهم ويوجهوه للغزو والاستعمار . . . فتمكنوا
بفضل حنكتهم وبراعتهم من تحقيق اهدافهم التوسعية والانشائية برمتها ،
فانقلبت اوضاع الشعب على نفسها وانتشرت بين صفوف الآراء التحريرية المستجدة
فترة يقدم على تفهمها والتمثل بها . . . وهنا تجد امامك حركة دائبة واقبالا
عجيبا . وتجد افراد الشعب يستمسكون بالمظاهر الغريبة الدخيلة يحاكونها
في تصرفاتهم وعلاقتهم ببعض محاكاة سطحية لا اثر فيها للدراسة والامعان . . .
ويصفق الغزاة فرحين بذلك التطور الذي ادخلوه في شعوبهم . . . ويصفق
علماء الاجتماع مستهزئين بتلك العقلية الشاذة التي تريد ان تخضع المقاييس النظرية
لمبادئ في الحياة عملية مركزة . . .

وكثيراً ما تصطرع القوى الفاعلة التي ورثها الشعب عن اسلافه . . .
وتشتبك مع القوى الداخلية التي اقحمها في حياته اقحماً . . . ومن الجلي
ان النصر في هذه المعركة النفسية سيكون الى جانب القوى الاصلية . . . لانها
اشد في النفوس تركيزاً وفعالية . . .

لقد عرف التاريخ القديم اسكندر الاكبر فاتح الساحل الشرقي لبحر

الابيض المتوسط ومؤسس مدينتي الاسكندرية والاسكندرون، كان الاسكندر
شجاعاً نشيطاً، يمتاز بالجرأة والعنفوان، وقد استطاع ان يكتسح القوى
العسكرية التي اعترضت طريقه واسس لدولته ملكا شامخ البنیان
ولكنه ما لبث ان تحاذل امام القوى النفسية التي جابهته بها الشعوب التي خضعت
لسلطانه، اذ ان طبيعتها تنافت مع التقاليد والمبادئ التي جاء بها معه
وكانت المعركة الغيبية التي اعلن في ختامها هزيمة الاسكندر قاهر الجيوش
وطريد الفكر الواعي

وهكذا مات محمد الاسكندر بموته، وطوى ملكه وعادت الشعوب
المختلفة الى سابق حياتها، وكان الایام الماضية لم تتمحض عن انبثاق محمد
الاسكندر ولا عن زواله

وشهدت الشرق جحافل جنكيزخان، وتيمورلنك، وجيوش التتار
والمغول وخارت قواه امام الكمات الغرب التي وجهها اليه مرات متوالية
ولكن كل هذا قد زال ودرست اثاره ومحي ذكره وسيأتي يوم تزول
فيه اثار الكمات الغرب وتمحي ذكراها من مخيلة الشرق وتعود اليه طبيعتهم
وروحيتهم وتعاليمهم

وقد يتساءل القارئ ماذا يقصد كاتب هذه التوطئة الطويلة ولكني
اسارع فاقول ان الغاية من ذلك شرح نظرية علماء الاجتماع، او الاصح الى
بعض الامثلة الحية التي بنى علماء الاجتماع نظريتهم السابقة عليها

وكما ان السكل نظرية وجهين متضادين يريك احدهما بمنظار يختلف عما
تراه في الثاني، كذلك فان لهذه النظرية التي امددنا ذكرها وجهين متماكسين
يريك كل واحد منها زاوية تختلف كل الاختلاف عن الاخرى وعلى
الرغم من هذا الاختلاف الذي يبدو شديداً لأول وهلة فانه لا يبدو عن كونه
فكرة واحدة يمثلها وجهان يقفان على طرفي نقيض

فالعلماء الاجتماعيون — أو بعضهم — يقولون باستمالة تطور شعب من الشعوب . . . هكذا دفعة واحدة . . . وفي مدى سنين معدودات . . . ولكن هؤلاء العلماء — أو بعضهم — يعودون فيضيفون الى هذه العبارة كلمة «إلا» . . . و«إلا» هذه هي التي تمثل الوجه الآخر الذي نحاول معرفته الآن . . . فالشعوب لا تستطيع النهوض فجأة . . . إلا . . . إلا إذا انسجمت هذه النهضة مع نفسيتهم وتقاليدهم وتعاليمهم الخاصة . . . فحتى تم هذا الانسجام تحققت النهضة ، ومن ثم الارتقاء والنمو والازدهار . . . وهكذا نجد ان النظرية الواحدة تخضع لوجهين متضادين ، نهضات لا تتحقق . . . ونهضات تتحقق . . . وليس هنالك فارق بين نهضة ونهضة سوى هذه الكلمة العتيدة — او هذا الحرف اذا اردنا تحري الدقة — : «إلا» . . . !

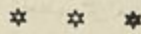
إلا . . . هذه تستطيع الآن ان تتوجها ملكة على رؤوس الاشهاد ونشير وراءها في صفوف طويلة متراسة متجهين الى الجنوب . . . متوغلين في ارض صخر اوية مبسطة . . . فنمير ونسير حتى تشرف علينا معالم مدينة تأهية في قلب الصحراء تعلوها هالة من النور والضياء فنقف بـ «إلا» خلف البات نظرقه بقوة وشدة صائحين بكل قهانا : انهضوا ايها القوم انهضوا . . . لقد جئناكم بالفتوى الناصعة التي تثبت لكم دعائم هذا النهوض . . . اجعل . . . لا ضير علينا ابداً ان نضجنا «إلا» معنا ووقفنا الى جانب الدولة السعودية الفتية نرقب وثبتها الحياراة ونعمن النظر في نهضتها المباركة ونحن متفائلون بالنتائج الحميدة التي ستنتج عن الوثبة طالما «إلا» موضوعة في حينها وتحت إمرتنا . . . فالشرق الزائع مائة قرون والجيال تحت نير الانتداب والاحتلال يسمى جاهداً لتخلص منه ، والسير في طريق مزدهر نصير . . . وقد تمثل في

فضاله الجبار مع القوى الداخلية ، وكانت الحجاز ، وهي البلاد الشرقية الوحيدة التي لم يستطيع الاجنبي الاقتراب منها لمساكنها الدينية وتعلق قلوب مئات الملايين من المسلمين بها ، واستعدادهم للذود عنها حتى اخر نقطة من دماهم . . . وهكذا سلم بيت الله الحرام من ارجاس المستعمرين واوصابهم . . . وكانت الروحانية العربية التي اوقد نارها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، قد خبت في خلال عصور التأخر والاضمحلال التي حاقت بالمسلمين ، واستنام الشعب الحجازي — او هكذا خيل للعالم — بانتظار الرجل الجبار الذي يتولى ايقاظه من سباته ودفعه الى الامام . . .

والنفسية العربية ، نفسية حية واعية ، فيها من الفضائل والميزات الحسنة ما لا يوجد في غيرها من النفسيات العالمية ، اذ لو لم تكن نفسية العربي خصبة رخيصة لما نمت فيها تعاليم الاسلام السمجة في برهة وجيزة واعطت العالم خير الثمار واشهاها . . .

فلما اقتحم الشاب العربي المناضل عبد العزيز آل سعود وهاد الحجاز وصرخ تلك الصرخة العربية الداوية رددت صداها جوانب الحجاز وترنمت بطاحا بتلك الكلمات المعبرة : « لبيك ! . . لبيك . . »

ومنذ اليوم الذي توج فيه عبد العزيز ماسكا على الديار السعودية فتح التاريخ صفحة جديدة مشرقة وطوى صفحة كئيبة مخزنة ، ورددت قلوب ملايين المسلمين المنتشرين في انحاء المعمورة : « نصره الله . . اعزه الله . . »



كلمة خاطفة عنه موجز الاعمال : والآن . . . اعود بالقارئ ثانية الى عالمي الخاص . . . بعد ان قمت واياه بهذه الجولة الفكرية الواسعة لأحدثه حديثاً مشوقاً عن البلاد السعودية وما احرزته من تقدم ونهضة في

المضمار الدولي كأمة عريقة في المجد تحاول من جديد ان تستعيد سابق عزها وتليد مجدها وقد حاولت ان أرسم صورة صادقة لشخصية جلالة الملك المعظم في كتي السابقة واعتقد ان القارئ العزيز قد ألم بطرف منها، اما اليوم — وفي هذا الكتاب — فسأحاول ان أرسم صورة لبعض الاعمال الجبارة التي قام بها جلالتة او اشرف على تنفيذها ، ولكنني الآن لأشعر بالعجز عن الاحاطة بهذه الاعمال التي رفعت من مستوى الحجاز ، وعملت — وستعمل ان شاء الله — على بلوغه أرقى مراتب السؤدد والمجد . . . على انني سأحاول ان ألم بطرف من كل ناحية حتى اذا جمعها القارئ في النهاية استحصل على صورة مصغرة لمعجزة خارقة . . .

ان اول ما يصادف الحجاج حين يقبلون على جده ذلك المرفأ المتسع الذي شيدته ايد جبارة في فترة قليلة من الزمن ، وقد كانت البواخر القادمة الى مرفأ جدة تقف بعيدة عن الشاطئ ، ويتم نقل الحجاج بطريق الزوارق البخارية مما ينجم عن ذلك وقوع بعض الاخطار في كثير من الاحيان ، اما اليوم فقد أتاح هذا العمل الجبار للبواخر الاقتراب من اليابسة ونزول الحجاج منها الى الارض دون الاستعانة بالزوارق ، وانك لتجد الآن المرفأ يشمل منطقة كبيرة من شاطئ البحر ، كما استطاع المهندسون من اقامة ممر طويل على سطح البحر مثبت بدعائم وركائز متينة من الاسمنت المسلح والحديد والفولاذ ، وقد استغرق سيري على سطح هذا الممر ما يقارب الربع ساعة حتى وصلت الى آخره والكل يثنون على همة جلالة الملك الجبار وحذب صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي عهد المملكة السعودية المعظم على مصالح الشعب والعمل على تأمين سعادته ورفاهيته ولا ريب فان سموه الكريم ينهج اليوم نفس الخطة الحميدة التي نهجها وينهجها جلالة الملك المعظم . . . امد الله في حياته الغالية . . .

ويغادر الحجاج المرفأ وقد عقدت الدهشة السنتهم مما رأوه من مظاهر التطور الذي شمل الميناء والايادي السحرية التي حولته بقليل من الزمن الى مرفأ

من احدث مرافئ العالم بعد ان كان — حتى السنة الماضية — من المرافئ العادية التي لا تلفت النظر ولا تسترعي الانتباه .

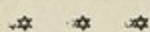
وحين ينطلقون في شوارع جدة تظل الدهشة مستحوذة على مشاعرهم بما يرونه من مجالي التقدم والازدهار . . فالشوارع معبدة نظيفة والبنائات الحديثة قد انتصبت في كل مكان ، والمياه العذبة النقية تسيل بغزارة في كافة نواحي المدينة تحمل الى الناس الصحة والراحة والنظافة والنشاط ، إنها ماء العريزية . . ماء ذلك النبع الغزير الذي يبعد عن جدة مسافة ٤٢ كيلو متراً والذي امر جلالة الملك المعظم بإسائه الى المدينة على نفقته الخاصة لكي يقضي على الامراض والاوبئة التي كانت تم المدينة في الماضي لفقدان المياه الصحية وتعذر الوصول اليها ، وقد تمت المعجزة على يدي جلالتة وشرب سكان جدة وضيوفها ثراباً طهوراً نحمدوا الله تعالى واثنوا على ما انعم به عليهم من فضله وكرمه ، اذ وطد الامور لجلالة الملك المعظم وافاء على يديه هذه الخيرات التي لا يستطيع أحد نكرانها . .

فاذا انتهى الحاج من التمتع بمظاهر المدينة فليطيب نفساً وليقر عيناً . . لان جدة ليست المدينة الوحيدة التي رفلت بحلل السعادة والهناء ، بل إن كل بقعة من بقاع الارض المقدسة شملتها نعمة الله العلي القدير وغدت كمروسة مجلية تميل تيمناً ودلالاً وجمالاً . .

وفي بقعة محاذية لقصر خزام — قصر جلالة العاهل العربي السعودي في جدة — تنهض بناية حديثة الطراز قد تم انشاؤها في بحر العام الماضي وخصصت للاذاعة الاسلامكية السعودية ويقوم على ادارة هذه المحطة العالمية الضخمة مهندسون فنيون لهم مكائتهم الفنية المرموقة في العالم والى جانب هذه المحطة تقوم المحطة الاسلامكية الكبيرة . . . ومصلحة الاسلامكي في البلاد السعودية هي بمثابة العصب الحساس في الدولة ، فان جلالة الملك المعظم يعتمد على الاتصال الاسلامكي اعتماداً كبيراً لأنه بواسطة هذا الجهاز الحديث يتسنى لجلالته الاتصال باصحاب السمو الملكي الأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة المسؤولين ، والمشرفين على شؤونها الخاصة

والعامة والاطمئنان منهم على سعادة افراد الرعية ، والاستفسار عن سير الأمور
الداخلية والخارجية ...

وشاءت ارادة جلالة العاهل السعودي ان يكون ابلاده من كثر مزموق في عالم
الطيران فأسس اول مطار في جدة وشجع الشباب السعودي الناهض في الاقبال
على تعلم هذا اللون الفريد من الوان الشجاعة والجرأة والبسالة فلبى الشباب السعودي
القي نداء مليكه الغيور ، وأقبل بحماس على دراسة الطيران وفنه العجيب فكان من
جرائه هذا الاقبال الحميد ان تعددت المطارات في قلب الجزيرة العربية واتصلت
خطوطها الجوية بعضها ببعض كما تتصل الشرايين بالقلب .



واضطرت المملكة السعودية في بادئ الامر الى الاعتماد على الاخصائيين
الاجانب فاستخدمت عدداً من المهندسين ورجال الطيران فعملوا كموظفين في تلك
المطارات ولكن استخدامهم لم يطل كثيراً اذ ما لبث الشباب السعودي المغامر ان
بدأ يتخذ طريقه نحو الارتقاء ، وعادت البعثات السعودية التي تمكنت في ديار
الغرب من دراسة فن الطيران .. عدت لتحتل مكان اولئك الفنانين الاجانب
وتسير حركة العمل في المطارات بطريقة لا تختلف عن الطرق التي كانت هؤلاء
الاجانب يديرونها بها إن لم يكن احسن منها واكثر نظاماً ...

ومما تجدر الاشارة اليه بهذه المناسبة تلك الميزة الحسنة التي تذكر بجلالة الملك
المعظم بالفخر ألا وهي بث الثقافة والعلم في صفوف الناشئة السعودية وتعميم
المدارس الابتدائية والثانوية في كافة ارجائها ، والتي تسير برامجها التعليمية على
احداث ما ابتكرته العقلية المعاصرة ، وتسود هذه المدارس الروح العربية
الاسلامية السمحة والخلق العربي القويم ، وقد است في هذه المدارس حين قت
بزيارة عدد منها تلك الروح الواعية ، والقومية الصحيحة ، والعقالية الناضجة ،
وكانت تغص بمئات الطلاب النجباء الذين ابدوا حماساً شديداً في الاقبال على التمام

العلم والتهافت على التعليم في سن الطفولة ، كما انها تشرف على مدارس الايتام
العديدة وتغذيهم بلبان العلم والاخلاق والصناعة ..

وقد اقدم الطامحون من المخلصين على انشاء مدرسة اهلية وبطليعتها المدارس
الكبرى باسم « الفلاح » فامتلات واكتظت بالآلاف الطلاب ، والقوم هناك يغدقون
النعم والخيرات على المدارس الاهلية لكي تباير على اداء رسالتها القويمة .. وتسير
وراء الاهداف العلمية الثانية ..

أما البعثات الى البلاد الاخرى من عربية والجنينة فحدث عنها ولا حرج ، فهي
متعددة النواحي مختلفة الميزات ، منها بعثات رسمية على نفقة الحكومة ، ومنها بعثات
خاصة على نفقة اولياء الطلاب ، وتعددت المناحي العلمية التي سافرت هذه الجموع
المباركة لتحصيلها فهناك بعثات لدراسة الطيران ، والطب والصيدلية ، والمحاسبة
والاجتماع ، والهندسة والميكانيك ، والكيمياء ، وغيرها من العلوم التي قطع فيها
الغرب اشواطاً بعيدة ، واتى لمن المؤمنين بان الديار السعودية المقدسة تستقبل اليوم
عهداً زاهراً لما عاها حافلاً بأسباب البطولة والرقى والحضارة ، وان الشرق العربي
سيشهد بعد سنوات ولادة النور الذي انبثق منذ سبعة عشر قرناً في قلب الجزيرة العربية
فغمر ضياؤه المشرقين ، والذي آن ان ينبثق ثانية ليرفع عن كاهل الشرق حجب
الايام ومدهمات الخطوب

ولعل اول انطلاقة متحررة من هذا النور الساطع تجلت في اتفاقيتي القرض
وتبادل التجارة بين البلاد العربية السعودية والجمهورية السورية ، وقد انفردت
بطابع المحبة والاخلاص وعوامل الود التي تكنها الديار المقدسة بقيادة صاحب
الخلافة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم الى شقيقاتها دول الشرق العربي الناهضة ،
واتي لأجد من حق التاريخ الحديث على ان اثبت نصوص هاتين الاتفاقيتين في ذيل
هذا الكتاب إماماً للفائدة وبرهاناً ساطعاً على ما ذهبت اليه ..

التاريخ وجمال الربار المقدسة : كثنان تليها كثنان ، ووهاد تعقبها وهاد ..

وشمس حادة لا تكاد تختفي حتى يخرج القمر فيجلال البطحاء بثوب قشيب يكسبها رهبة وجلالاً ووقاراً .. اينما سرحت الطرف وجلت ببصرك تجد الرمال وقد حفرت فيها الرياح اخايد ودروب وامتدت امامك حتى اختلط آخرها بزرقة السماء الصافية .
انها رمال .. رمال الصحراء العربية المقدسة .. نجد والحجاز .. رمال البقاع التي رأى العنصر العربي فوقها نور الحياة لأول مرة .. واثبت في جنباتها مجده المؤثر وتاريخه المشرف .

على هذه الرمال المتوهجة تحت اشعة الشمس والساجية تحت ظلال القمر ..
امتعلى المسلمون المغاوير ليلهم ونوقمهم ودبوا دبيب النمل الى البقعة التي شع منها دينهم الحنيف وتلقى بشرى الرسالة المحمدية السمحاء .. حيث تشع ذكرى الرسول الاعظم وتستقر حوله كواكبه واقاربه من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين .. فهناك ترتفع المنائر حول الكعبة المشرفة ويتعالى نداء الاسلام قوياً مجلجلاً « الله اكبر ، الله اكبر » وينقل هذا الشعاع الى البقعة المقدسة الثانية حيث تنهادى القبة الخضراء وتجلل الحضرة النبوية الشريفة .. هناك يقبع السيد الاعظم بعد ان انتضى سيف الحقيقة وحارب جحافل الشرك وعبداء الاوثان فاهدى الى الطريق السوي واطلع الانسان الجاهل على سر وجوده وافهمه عظمة خالقه ..
ان ملايين المسلمين قد حجت الى البيت العتيق ، وامسكت بنافذة الحضرة النبوية تحدى بميون كليلة اجدها السهاد والتعب في ذلك الصرح المشيد التي تشع منه الانوار المحمدية فضيء قلوب مئات الملايين من البشر المنتشرين في مشارق الارض ومغاربها .. لقد وردت على هذا البيت ملايين الملايين منذ ان فرض الحج على المسلمين ممن استطاع اليه سبيلاً .. وستؤم هذا البيت ملايين الملايين اليوم وغداً الى ابد الآبدين .. وستعاقب القرون وتنفى الاجيال وتزول الممالك وتقرض الشعوب ويندثر الملوك وهذا البيت العتيق باق في موضعه يستقبل مواكب ويودع

اخرى ويدخل اليه أناس ويخرج آخرون وتعالى الايدي « الفانية » بالدعاء والشكر والحمد لله الذي اسبغ عليهم نعمة الاسلام وضاء قلوبهم بنور الايمان ..

ان هذا البيت سيجل باقياً يستقبل ويودع غير شاعر بمرور الزمن ولا مكترث بتغيير اوضاع الارض .. لانه يستمد وجوده من السماء ويتقوى على الخلود بما قدمه العالم من حكمة وعدل ومحبة .. انه عنوان التآلف والاتحاد ، فهل تخلو الارض يوماً من التآلف والاتحاد ؟ . انه رمز الحقيقة والعدل .. فهل يفقد البشر يوماً معنى الحقيقة والعدل ؟ .. إنه صوت السماء على الارض فهل يستطيع الانسان ان ينكر صوت السماء على الارض ؟؟ ..

ملايين الملايين من المسلمين اجتازوا هذه الوهاد على ابلهم ونوقم وسيراً على اقدامهم ايججوا الى بيت الله وليطوفوا بالكعبة المشرفة وليؤدوا مناسكهم في الحج كما نصت عليه تعاليم الاسلام ..

وعلى هذه الرمال يربض التاريخ القديم يحجر ذيلاً طويلاً موثقاً بالاحجار الكريمة .. بعد ان جالت صحائفه البطولات والتضحيات ، ولعت فوق رأسه العدالة والمحبة والاخاء ، هذا التاريخ القديم ذو الذيل المرصع .. انه تاريخ مجد .. بل تاريخ التاريخ .. فكما قيل ان التاريخ يعيد نفسه كذلك قيل ان تاريخ الامة العربية هو تاريخ التاريخ لانه لا يزال رابضاً في مكانه حيث وضعه ابناء عدنان وقحطان .. لا يكاد يرح فترة من الزمن حتى يعود اليه ثانية ويستكين في موضعه ..

ان الامة العربية التي تعلمت الصدق والامانة والشجاعة من بساطة الصحراء وصدقها — إذ للصحراء صفات لا تختلف عن الانسان في شيء ، اللهم إلا انها جامدة جمود القدر ، ساكنة سكون الابد والانسان يتنقل ويتحرك ويعلو ويرتفع ثم يدوي ويغيب .. فهل بعد هذا ما يدعو التاريخ الى ان يغير وجهه ويبدل من وضعه ؟ .. إنه أبدأ باسم . مشرق الوجه ناصع الجبين ..

يقول بعض المؤرخين لتاريخ الجزيرة العربية القديم إن هذه المنطقة قد رأت

عصوراً مزدهرة وكانت تكثر فيها الجنات والياحين والانهار ، ولم تكن هذه الكثبان من الرمال التي ساعدت على تفتيتها الشمس المحرقة احقاباً طويلة من الزمن لم تكن بهذه الكثرة بل كانت تغلب على ارض الجزيرة المناطق الصخرية والترابية « الكلسية » التي تساعد على نمو الاشجار واستنبات الازهار . . وكانت تكثر فيها القصور الشاهقة — وقد كشفت بعض التيجريات التي قام بها الباحثون عن بعض هذه القصور في المناطق المجاورة لايمن — وقد عجب الناس منذ القديم لهذه الانباء المتواردة عن ازدهار الحجاز في العصور الخالية ، وقل البعض انها من تصورات الخيالين ..

والكن التاريخ هو التاريخ .. فاذا نعمت الحجاز بالماضي الجميل وانتشرت فوق تربتها الرياحين المزهرة والحدائق الغناء فلم لا يعيد التاريخ الكثرة ويسترجع ذلك الماضي؟ فهل يتم هذا الامر؟ .. واذا تم ، ففي اي عهد؟ .. وفي اي زمن؟ .. لا شك ان التاريخ بدأ يسفر عن وجهه ويكشف عن خبيثته فاذا اردت ايها القاري الكريم استطلاع الامر جيداً ضع يدك بيدي وهيا بنا لزيارة الديار المقدسة ..

برائة الرمد: سارت بنا الباخرة « الروضة » التابعة لشركة الخديوية المصرية



من ميناء بيروت
على ظهرها نفر
من الحجاج
البنانيين وبعض
الحجاج السوريين.
وتوجهت نحو
الاذقية لتنقل منها
سبعائة حاج حسب
منطوق الاتفاقية

البوليس اللبناني ينظم صفوف الحجاج في مدخل البور

المبرمة بين المتعهد اللبناني و « شركة الشرق » السورية ..
 وصلت الباخرة في اليوم الثاني ميناء اللاذقية الجميل — وهذه هي المرة الاولى
 في تاريخ هذا الميناء حيث ينزل فيه الحاج السوري — وقد توافدت الزوارق اليها
 من كل جانب وتزاحم فيها هذا الجيش الطائع لله تعالى وتقدم الجميع الموكب

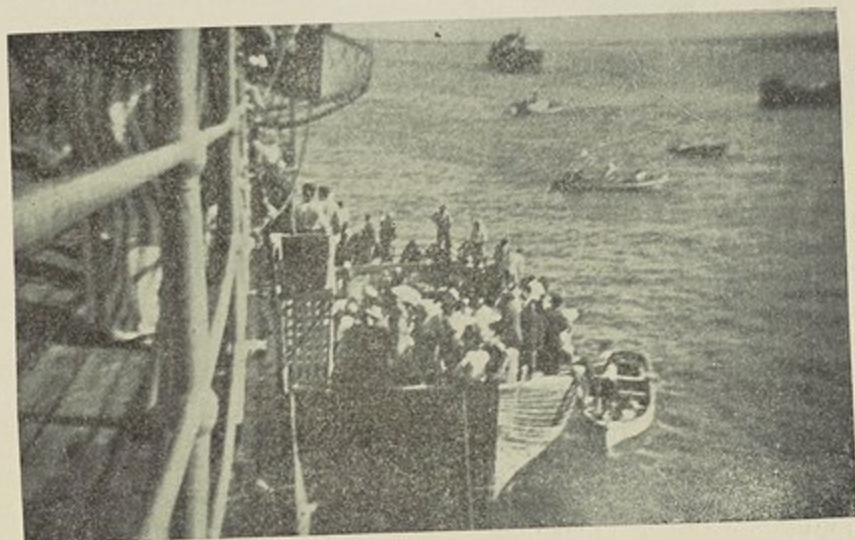


الحكومي وقد اعتلوا العلم السوري المحبوب وجلس فيه عطوفة خالد بك الداغستاني
 محافظ اللاذقية ورئيس بعثة الحج السوري فضيلة الشيخ عزيز الخاني ، والامين
 العام للداخلية ورجال الصحافة والامن وما ان وصلوا الى الباخرة حتى اسرع
 ربانها ورجاله لاستقبالهم والترحيب بهم ..

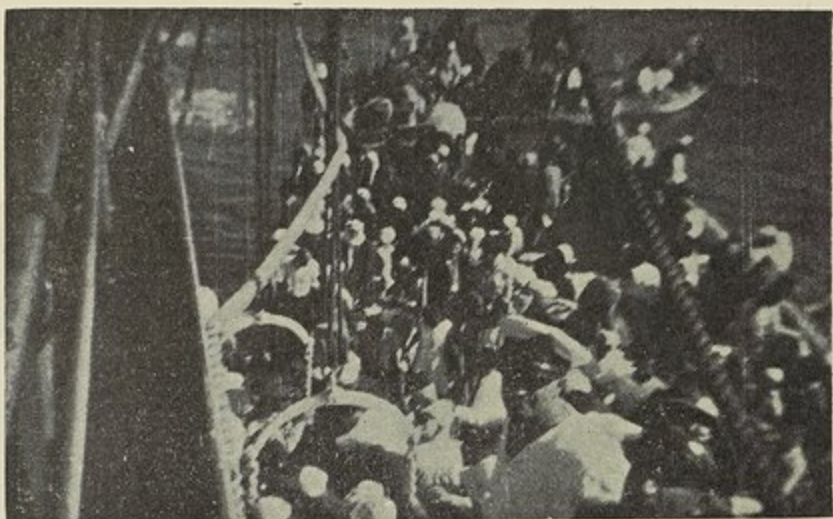
وبعد ان اعتلى الوفد ظهر الباخرة راح جمهور الحجاج يتسابقون للصعود على
 سلم الباخرة في الوقت الذي كان فيه عطوفة المحافظ يقوم مع رجال البعثة بالتحريات
 اللازمة من اجل راحة الحجاج وسلامتهم ، كما ان الاطباء شرعوا لفحص الطعام
 والمياه التي استحضرتهم مستودعات الباخرة ومطابخها وسواها .. وبعد الانتهاء



من اجراء عملية التفتيش .. تقدم السيد حسن البحري احد متعهدي شركة الشرق وطلب من دولة المحافظ ان يتفضل بزيارة غرف النوم ودرجاتها ومن ثم



اصدر امره لمن كان في صحبته لمغادرة الباخرة بعد ان تأكد من نفاقتها وحسن استعدادها ..



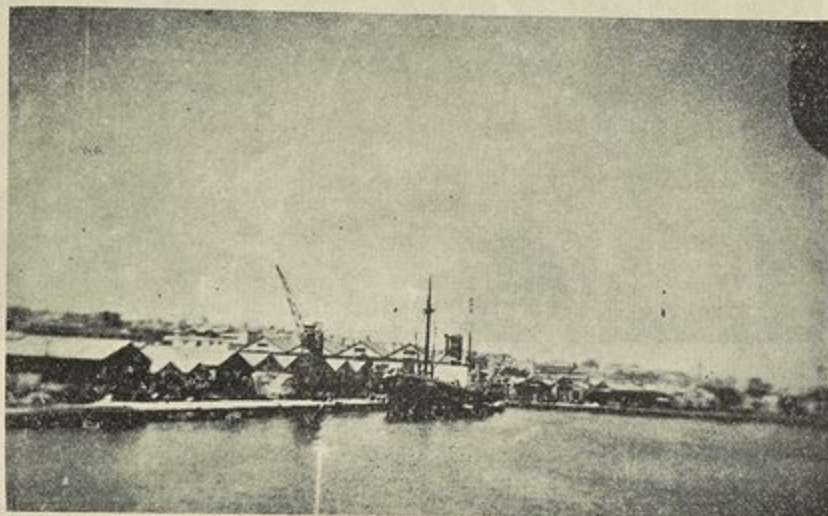
وما ان اخذ الحجاج اماكنهم الخاصة لكل منهم حسب درجته التي دفع قيمتها ،
أعلنت صفارة الباخرة بالمسير .. وباسم الله بحريها ومرسيها .. وهنا وقفت بجانب



حاجز السفينة انظر الى تلك الجموع الغفيرة من المودعين وقد راحوا يحيون
اهليهم واخوانهم وبايديهم المناديل البيضاء وقد ارتفعت واخذت تلوح في الهواء ،

ومن فوقها تصاعدت كلمات الوداع المبللة بالدموع ومشغعة بالدعوات القلبية لله تعالى
راجين وصولهم سالمين آمنين مطمئنين . .

ومن ثم اخذت الباخرة تبتعد عن ارض الوطن شيئاً فشيئاً وتغيب عن الانظار



منظر عام لمرفأ اللاذقية التقطته عدسة المؤلف والباخرة «الروضة» تتحرك للسير

رويداً رويداً .. فانطلقت بعدها بين ممرات الباخرة الواحد بعد الواحد ، وأزور

الدرجة بعد الاخرى

وتدور بيني وبين

الكثيرين احاديث

مختلفة مشبعة بروح

الود والاخاء والمحبة.

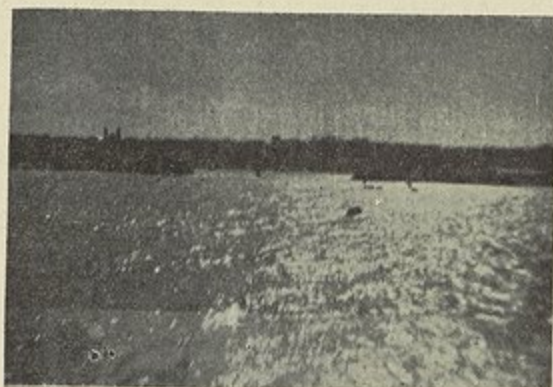
وهكذا قضينا يوماً

مع الحجاج في سمر

ومرح وتقشف وعبادة



مررنا خلالها ببناء « بور سعيد » حيث وقعت الباخرة حتى اخذت ما تحتاجه من



(على ابواب قنال السويس الضيقة)

مياه ووقود .. ومن
ثم تابعت السير عبر
قنال السويس الجميل
حيث وقفت ايضاً فيه
ثم مخرت بعد ذلك
عباب البحر الاحمر
الى ان وصلت الى
منطقة الاحرام

المسماة « براغ » فدوت صفارة الباخرة معلنة للحجاج استعدادهم للاحرام ..
مؤذنة بالمليقات المطلوب فيه خلع ثيابهم التي يرتدونها ولبس الثياب البيضاء الناصعة
الخالية من الخيط والمحيط .. وفي هذه اللحظة العجيبة الغريبة .. بدأنا تطبيق مناسك
الحج الشريف .. وبعد ان صلى الحجاج ركعتين سنة الاحرام . شرع الناس
بالتلبية وراحوا ينادون بأعلى صوتهم « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك
لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

تمت الباخرة وجها شطر جدة مفتاح الحجاز ومدخل الحرمين الشريفين ..
بعد ان مررنا من تلك القنال الضيقة التي زينت ضفتاها بأشجار النخيل المصرية ،
ومن ورائها الصحراء الرملية البديعة .. وما يؤثر في شعور كل انسان ويلهب
عاطفته ، ويزيده شوقاً ولهفة للعودة الى مثل هذه الرحلة المباركة مرات ومرات .
ولاحت لنا عن بعد شبح اليابسة .. وظهرت كأنها سحابة قائمة قد جثمت
على وجه الماء ثم بدأت تنفتح رويداً رويداً حتى بدت جليلة للعيان .. انها ليست
سحابة ، ولم تكن في يوم من الايام سحابة ؟ .. بل هي المدينة التي شاء القدر ان
تكون اول من يستقبل وفود الحجاج الى الديار الحجازية .. انها جدة المدينة
الجميلة والثغر الحبيب .. وهي دائماً بأبهة مشرقة .. وانك اذا تراها لا تمل من

رؤيتها .. فكم وقف الحاج وراء سياج السفينة وهو بتلابس الاحرام يحرق بعيون متشوقة في جمال هذه المدينة الأخاذ ويمن النظر في مينائها الذي لا يكاد يفتأ عن النشاط والحركة ايلا او نهاراً . وقد كانت مدينة جدة احدي المدن التي مستها المعنى السحرية فبنت تسابق الركب في طريق التطور والتقدم ، ان جدة اليوم خير جدة بالاس .. ومن يعرف جدة من آبائنا واجدادنا لا يعرفها اليوم لو اتيت له زيارتها ، أجل سيقف مجدوهاً امام عظمة مبانيها وناسق شوارعها واتساع مينائها ، وتدفق مياهها ، المياه العذبة الصافية ؟ ..

وما ان أطلت هذه الميناء الجميلة حتى علت اصوات الوافدين بالتهليل والتكبير فانصهر الجميع في بوتقة واحدة ، وانسجم الكل في شكل واحد ، بعد ان بلغوا غاية المني ووصلوا الى هدفهم الاسمي ..

الوصول الى جدة : تراث الباخرة قليلا في القرب من ميناء جدة قبل ان



تجري المعاملات الرسمية ويح لها بالدخول وحينما بدأت الباخرة تخفف من سرعتها وتكاد تكف عن السير كان احد المراكب البخارية يشق عباب الماء في طريقه الينا ، وما ان لاقى الباخرة حتى صعد منه رئيس الكورتيينات الدكتور عادل بحيش وبرفقته المنسذوب

ميناء جدة كما يراه الحاج من الباخرة

المحلي للمملكة العربية السعودية ، ثم بعد لحظات تبه مركباً آخر يرفرف عليه الاعلام السعودية والسورية واللبنانية ، وكان يقل سمادة القائم باعمال المفوضية

السوريه السيد سعيد رعد ، والسيد اسعد الأسعد القائم بأعمال المفوضية اللبنانية ، وقد قام هؤلاء السادة بمهمتهم التفتيشية في الباخرة خير قيام ، وكانوا اثناء تجوالهم يقابلون جموع الحجاج بابتسامة عذبة ، ويحيونهم احسن تحية ويشيدون بقوة الايمان الذي يعتلج في نفوسهم والذي دفعهم لتكبد مشاق السفر وحمل اعباء ثقيلة بغية أداء فريضة الحج المقدسة .

وعند انتهائهم من جولاتهم هذه سمحوا لنا بالنزول الى اليابسة ، وهنا تعالت اصوات التهليل والتكبير من قبل الحجاج الذين ارتدوا ثياب الاحرام فكان موقفاً مؤثراً يأخذ بمجامع القلوب ..

وما ان سار نبأ السماح بالنزول بين صفوف الحجاج حتى رأيهم يتسابقون على سلم الباخرة للركوب في القوارب البخارية الصغيرة ، ولم تعد ترى هنا الاشباحاً بيضاء محسورة الرأس ، وعلى اجسادها ثياب الاحرام تتحرك هنا وهناك فترداد عجباً لرهبة هذا المنظر الفريد من نوعه ، وتتأكد من عظمة الدين الاسلامي وسمو الايمان الذي يتغلغل في هذه النفوس الطيبة الطاهرة التي جاءت من مشارق الارض ومغاربها لتحيي شعاراً من شعار دين الاسلام وفريضة من فرائضه المقدسة ، متحملة كل صعب وهين في سبيل الوصول الى بيت الله العتيق حيث قال تبارك وتعالى في كتابه المبين .. ((إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدي للعالمين)) . وما هي غير دقائق معدودات حتى كانت المراكب الصغيرة تحيط بالباخرة إحاطة السوار بالمعصم وقد ارتفع منها اصوات حميلة تغرد وتنشد الاناشيد العربية والآيات الترحيبية احتفاءً بمقدم الضيوف الاعزاء . واخذت طريقي بين جموع الحجاج الزاخرة التي كانت تتزاحم بالمناكب وجرتني التيار — تيار الناس — الى حيث الخارج الرئيسية في الباخرة فلم اشعر إلا واقداً متحركاً مرغماً على الاتجاه في اتجاه معين هو نفس الطريق الذي تقصده هذه الجموع ثم وجدتني اهبط السلم وامامي ومن خلفي أناس قد لاحت على وجوههم مسحة من

الهيئة والوقار .. ثم رأيت نفسي انزل مركباً بخارياً صغيراً وصوتاً حنوناً يهتف
بي .. مرحباً يا حاج،
سلامات يا حاج ..



وصعدنا الى شاطئ
السلامة .. وكان في
استقبالنا فرقة من
رجال الامن وعلى
رأسهم المفوض النشيط
الرئيس عبد الله

= مركب شمراعي ينقل الحجاج الى الميناء =

الخطيب .. وبعد الاطمئنان على سلامتنا كلف رجاله بإرشادنا الى الطريق الذي
يوصلنا الى مأموري الجوازات كما أوعز الى آخرين بتسليم امتعتنا الى موظفي الجمارك
الذين يتولون تدبير الامر بعد ذلك.

وعلى الباب المخصص لخروج
الحجاج جلس مدير مصلحة الجوازات
السيد صالح نور يراقب جوازات
القادمين فرداً فرداً ويتأكد
من استكمال الشروط القانونية

في هذه

الجوازات



ويأخذ الحاج ويسير الى الباب الثاني ويسلمه لرئيس
وكلاء المطوفين الشيخ عبدالله بنقش بعد ان يعلمه
عن المطوف الذي يرغب النزول عنده ، فيأخذه
وكيل مطوفه الذي اسندت اليه هذه المهمة طيلة
المدة التي يقضيها في البلاد المقدسة ... وكذلك على



الباب الثالث ، وقف نقر من موظفي الجمارك لمراقبة وتفقيش امتعة الحاجج التي كانت اشبا بالطرود التجارية حيث وضع فيها بعضهم شتى اصناف البضائع واغلاها ثمناً واكثرها قيعة ... ونحن اذا قلنا موظفي الجمارك نأيس منى هذا اننا نرمي الى القول ان اساليب التفقيش والفحص الذي يخضع لها الحاجج هي نفس الطريقة التي تتبع في بقية الممالك والبلدان ، اي ان الحاجج يخضع لشروط والزامات قاسية تنص عليها القوانين وتقرض احترامها بالقوة والعنف .. لا .. ان هذا عمل غير مستحب في حدة ، وخاصة عند استقبال ونود الحاجج .. يتجتع بامتيازات قلما يتمتع بها رائد آخر .. ان السلطة المجازية تعتبر الحاجج ضعيفاً كريماً عليها وكل ما يصدر عن الحاجج من هفوات — الالهم الا ما كان منها خطراً يهدد الامن ويتعرض لمصالح الغير — فن السلطات المجازية تسامحه عليها ولا تتعرض له بأية اساءة .. وكلة الحاجج لها قيمتها واعتبارها .. لان ابناء البلاد المقدسة لا يعتقدون مطلقاً ان الرجل الذي يزور البقاع المنورة بغية تطهير نفسه من ادران الخطايا والاثام والعودة الى بلده مبروراً مغفوراً له كبوم ولدته امه .. ان مثل هذا الرجل يرتكب الخطيئة في البقعة التي جاء اليها ليغسل فيها اقدار خطيئته .. فهل من المعقول ان يرتكب الاثم عابداً مبتلياً .. وفي بيت من بيوت الله .. بل في اشرف واطهر واقدس بيت لله ؟ ..

ثم لا يجب ان يغرب عن بالنا سعادة الاداري الحكيم الاستاذ زكي بك عمر امين الجمارك العام والسيد عثمان ناظر مفتش الجمارك والمراقب لمصلحة وسواهم من اهل المروءة والفضل الذين يتهاونون في مديد المساعدة والارشاد للحجاج وبث روح الامانة والصدق في نفوسهم .. ومن هؤلاء السادة الاخيار فقد سمعت من اخواني الحاجج العبارات الجميلة والكلمات اللطيفة المتضمنة اعترافهم بما نالوه من مساعدة واهتمام من قبل موظفي الجمارك حين زولهم من الباخرة حتى صعودهم اليها بعد آداء واجباتهم الدينية المقدسة .

وعندما شارفنا الباب الاخير كانت هناك عربات استحضرتها وكلاء المطوفين

خصيصاً لنقل امتعة الحجاج الى دورهم في جدة ، اذ لا بد للحجاج من قضاء يوم واحد فيها ريثما يقوم هذا الوكيل بملاحقة معاملة السفر الى مكة المكرمة وتسجيل



جوازات الحجاج في
ادارة لجنة شؤون
الحج العامة التي يرأسها
سعادة الشيخ صالح
قزاز وبمعاونة الشيخ
احمد قنديل ..

وبعد اجراء هذه
المعاملة يحصل لهم على

(الشيخ احمد قنديل مدير شؤون الحج)

بطاقات تخولهم المرور في جميع مناطق البلاد الحجازية ، ومن ثم يقوم بمعاملة

الترحيل في ادارة شركة السيارات
العربية التي يرأسها الشيخ صالح
ابو زنادة في جدة ، فيسجل هذا
الاخير اسماء الحجاج الذين قدمت
له اوراق معاملاتهم في ارساليات
الشركة وتحويلها الى مأمور الترحيل
ليقوم بتمام هذه المهمة التي اوكلت اليه



الى مكة المكرمة : حين انيلج النهار وانقشعت ظلمة الليل .. كان صوت المؤذن

يتردد في الاجراء ذاكراً اسم الله داعياً الناس الى التخلي عن النوم والنهوض الى
اداء فريضة الصلاة وتسبيح المولى تعالى على ما اذنهم عليه بالاسلام ، وما ان نادى
المؤذن « الله اكبر ، الله اكبر ، الصلاة خير من النوم .. » كنت ترى مساجد جدة
الكبيرة وقد ضاقت على سمعها بجموع الحجاج والاهلين لتأدية فريضة صلاة الصبح

وبعد الانتهاء من الصلاة كنا جميعاً متوجهين الى مركز الشركة العربية حيث كانت سياراتها تنتظرنا .. وبعد ساعة او بعض الساعة كانت هذه السيارات تتحرك بنا في طريقها الى مكة .. وهنا تعالت اصوات الحجاج من جديد مرردة : « لبيك اللهم لبيك .. » بينما كانت اصوات الاهلين تصل الى آذاننا ، وقد وقفوا يحيوننا بحية الوداع ويهتفون :

مع السلامة يا حجاج .. بالسلامة يا حجاج .. غنمكم السلامة يا حجاج ..



... درجت بنا
السيارة على بركة الله.
وتعالت من الركاب
الأدعية والصلوات
والتلبية. .. وكنت
منصرفاً في هذه اللحظة
الى نفسي اتلو بعض

(احدى سيارات الشركة العربية تنقلنا الى مكة المكرمة)

الآيات البينات من
القرآن الكريم ، وحمدنا الله تبارك وتعالى على ما انعم به علينا اذ هباً لنا أداء فريضة
الحج المقدسة .. ونشدته سبحانه الا يفرق بيننا وبين ارض الرسول الاعظم ،
والا يحرمنا من زيارة بيته العظيم .. مدى الحياة ..

كنت منصرفاً الى نفسي اتلو الآيات وارتل الدعاء .. ولم انتبه الا والسيارة
منطلقة بنا في ارض صحراوية واسعة الجنبات .. ومن خلفنا آثار مدينة جديدة
تختفي وراء الافق شيئاً فشيئاً ..

الشمس مشرقة .. والهواء يضرب بقوة فوانذ السيارة الزجاجية التي انطلقت
في طريق معبدة شقت الصحراء شقاً باتدعى مرعتها .. وكنا نمر بين الفينة والفينة
ياشجار النخيل الباسقة كما مررنا بعدد من المراكز التي اقامتها السلطات السعودية

في مناطق متقاربة على طول الطريق بين جدة ومكة المكرمة لاداء ما ينشده
الحجاج من خدمات والسهر على راحتهم وتأمين سلامتهم .. وكان يقيم في هذه
المراكز عدد من الجنود السعوديين الذين كانوا يستقبلون السيارات القادمة من
جدة ويسألون الجميع .. هل من خدمة ؟ .. هل انتم متعبون؟ .. هل لديكم شكوى ؟
وعندما يتأكد الجنود ان الضيف الاعزاء ليسوا بحاجة الي شيء ، يشيرون
الى السائق بمواصلة سيره على بركة الله .. وتتابع السيارة طريقها ..

كان يجلس الى جانبي احد الحجاج السوريين ، وهو رجل في العقد الرابع
من عمره وسيم الطلعة تمتلئ الجسم تعلو وجهه لحية صغيرة مدببة سوداء اللون وكان
طوال الطريق يتم بالادعية والصلوات وهو — مع ذلك — لا ينفك عن التطلع الى
الصحراء الممتدة على الجانبين حيث يختلط آخرها بزرقة السماء الصافية ..

ورحت اراقب هذا الرجل عن كثب .. لا ادري اي شعور داخلي في امره ..
بل اية فكرة جذبتني اليه .. لقد توهمت فيه الطيبة والبراة .. واحسست انه
حديث العهد في شؤون الحج .. وانه يزور الارض المقدسة لأول مرة في حياته ..
وكانت نفسي تحدثني انه لا بد لهذا الرجل من صديق مدرب يلقنه ما خفي عنه من
معالم مناسك الحج وآداء هذه الفريضة المقدسة .. ولكنني كنت أتهيب موقفه
واجد من الصعوبة بمكان التحدث اليه ، لا شيء .. بل لاتي كنت اشعر بالضيق
كلما دفعتني نفسي الى التحدث معه خوفاً من ان أقطع عليه سلسلة افكاره واحرمه من
لذة الدماء والابتهاال .. وكأن العناية الالهية شادت إلا ان تهني لي الفرصة
السعيدة .. فرصة التحدث اليه .. اذ رأيته فجأة قد اطبق يديه على عينيه وطفق
يبكي بصوت مرتفع سمعه جميع الاشخاص القريبين منه ..

ووضعت يدي على كتفه وانا اقول : — ما الذي يبكيك يا اخي الحاج —
فرفع رأسه إلي وراح يكفكف دموعه براحتيه وقال خلال تهنئاته العميقة : اتني
أبكي .. ويجب ان أبكي .. ألسن آتياً لأحقق أمنية طالما دأبت خيالي واقضت

مضجعي .. اني أبكي فرحاً لاتي في طريقي الآن الى مكة المكرمة الى البقعة التي طالما رأيتها في احلامي .. اجل سأطوف بالكعبة المشرفة واؤدي فريضة الحج .. واتمتع برؤية القبة الخضراء واصلي في الروضة النبوية وارنه عن نفسي باستنشاق رائحة الجنة ..

ثم التفت الى يمينه وتطلع عبر نافذة السيارة وقال : انظر ، هذه الارض الزميلة التي تلوح للانظار كأنها ارض قاحلة جدياء مرحشة ، هذه الارض الشاسعة ان كل ذرة من رمالها تروي لنا قصة لا تخلو من معجزة ، اجل كل ذرة كحلت برؤية كتائب الفرسان المغاوير يهللون ويكبرون بصوت اشبه بالرعد وهم في طريقهم الى الدنيا الفسيحة ينشرون في جنباتها دين التوحيد ويهللون ابتداء الحكمة والعدل والانسانية .

ان كل ذرة من هذه الرمال شهدت اعراس البطولة ، ورائقت مواكب المجد ، واستمعت الى ترايل الاسلام ترددها شفاه مؤمنة لا تعرف الكذب ولا النفاق . هذه الذرات الناعمة تروي لنا قصة الاسلام وكيف انطلق من هذه البقعة الحبيبة لينشر ضياءه على العالمين . وقصة الدين الذي ادى رسالته كاملة رجل فرد ، فتحدي قومه وثبت املهم مكرمهم ، وراح يبادلهم الاساعة بالاحسان والاذية بالمنفعة والكفر بالايمان . وكان في طليعة الابطال وفي مقدمة الجبابرة حتى استطاع ان يعلو صوت الحق وترفع منائرهِ وتتصاعد الاصوات المؤمنة مهللة مكبرة موحدة .

هذه الذرات هي احدى بقايا الامس ورواته .. وهي خالدة لا تفنى ولا تزول ، لانها تروي فكرة قدسية لن تفنى ولن تزول .

كان صاحبي يتحدث بحماسة وايمان ، وقد استبدت به افكاره فانقطع دمه وجفت مآقيه ولحت في عينيه بريقاً يشع من الحماسة المتقدة ، والثورة المشوبة ، والامم الدين ..

اجل لقد كان صاحبي مثلاً بقدر ما هو متحمساً .. اذ راح يفارن حالة

المسلمين بين الامس واليوم .. ويستعرض صفحات التاريخ صفحة صفحة فيجدها مليئة بكل ما يدعو للحسرة والالام.

فبكي عهد الخلفاء الراشدين وحكم الصحابة الاطهار رضوان الله عليهم اجمعين وتالم لزوال عهد الوليد وهشام وعمر بن عبد العزيز ، يوم ازدهر الاسلام وتجلت حكمته .. وتسال عن ايام هرون الرشيد والمأمون اين مضت وهل لها ان تعود ؟ ..

ثم التفت الى اليوم ، وحال المسلمين فيها كما هو معلوم ، اليوم وفلسطين تلقى لقمة سائغة بين فيكي الصهيونية الفاشمة وابناءها العرب مشردون في الآفاق جياع عراة ، يتوسدون الارض ويلتحفون السماء ، بعد ان كانوا في بلادهم امناء ..

وانتبه صاحبي في تطوافه لهذه الحلقة الطويلة من التاريخ العربي الإسلامي الى الحجاز . فقال وقد التمت عيناه ببريق لا يقل شيئاً عن البريق السابق : في هذه الجزيرة ؛ يربض اسد من اسود الاسلام هنا . ايسود حكم جلاله الملك عبد العزيز آل سعود الذي حاكم السيف في رقاب الضلالة والبني فافذاها عن آخرها ، هنا ، في هذه البقعة المقدسة ، ارى نور الاسلام يشع من جديد ، وسمع ذرات الرمال تحدثني حديثاً عجيباً ، انها تقول ان العالم مقبل على عهد جديد . وان جيوش الغزو هذه المرة ان تكون باقل حمية وحماس عن جيوش الاولين . ولكن الآن لن تطأني سنابك الخيل ولن تهزني اسنة الحراب ، ولن تلمع على وجهي بريق السيف . بل ستهزني عجلات المصنجات الفولاذية وسيغم اذني ازيز الطائرات . وستخيم على وجهي سحب الدخان واليران ، وستقاذفي شظايا القنابل ولباب الرصاص ..

ان الحرارة الاولى ستطلق من هنا ومن فوق جدتي . وستكون اولي المناطق التي يغمرها ضوئي وتعرف عليها شمسي هي فلسطين . فلسطين التي اضاءها العرب وسيستردها الاسلام .

ففوق الآن شعلة تزداد اتقاداً يوماً بعد يوم . ومن حولي ثورة من الايمان
تلتهمني ذرة ذرة ، ستحيلني الى نار مقدسة ، لتصبني فوق الضلالة والبغي . لا طهرها
واعيدها خلقاً سوياً .

واندفع صاحبي في حديثه الممتع الساحر ، كما اندفعت السيارة في سيرها
السريع . وكما اوغل صاحبي في حديثه كما اوغلت السيارة في الطريق . هذا
والساعة تدور ، والوقت يمضي ، وابواب مكة المكرمة تقترب منا رويداً رويداً .

* * *

استغرق حديثي مع زميلي ورفيقي في السفر معظم الوقت الذي امضيته في
الطريق بين جدة ومكة . وهكذا نسيت ان اقدم للقارئ ، وصفاً بجملاً عن المراكز
التي أقامتها حكومة جلالة الملك عبد العزيز المعظم في الطريق بين جدة ومكة المكرمة
لراحة الحجاج . لذا اجسد نفسي مضطراً للعودة للقارئ ، خطوة واحدة الى الوراء
لاصعبه ثانية في هذا الطريق الممتع الجميل وقد زادته شركة السيارات العربية
متعة ولذة وراحة ..



ان اول ما يظهر امامنا
منطقة « الرغامة » وذلك
بعد اثني عشر كيلو متراً
من الارض المعبدة
بالاسفلت . والدير
بالذكر ان الطريق بين
جدة ومكة المكرمة اثنان

(مركز رجال الامن في منطقة البحرة)

وسبعين كيلو متراً ، يمر موكب الحجاج دون توقف حتى يبلغ « ام السلم »
وتعتبر اول مركز لرجال الامن العام الذين يقومون على مراقبة السيارات وحركة

السير وتنظيمه ، وهنا يجب الوقوف مدة يسيرة ريثما تتم عملية مراقبة بطاقات الحجاج التي تعتبر اجازات لمرورهم ، وهي تحمل محل الجواز الذي اصبحت بحوزة وكلاء المطوفين ، ثم يتابع الموكب سيره حتى يصل منطقة « البحرة » وينادي عندها سائق السيارة : « هيا يا حجاج اندروا كلكم لنشرب الشاي هيا استريحوا » نزلنا جميعاً من السيارات وجلسنا في احدى المقاهي وتناولنا الشاي والقهوة العربية ، ومن ثم اغتنمت هذه الفرصة وذهبت الى الجامع الذي قرأت عنه في كتب المؤرخين من ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد ساهم في بئانه ، واشترك (صلوات الله عليه) في تشييد اركانه ، ومن ورائه وجدنا مركزاً لرجال الامن ومثله للمخابرات التليفونية وآخر للبرقيات ، كما ان هناك عدة مطاعم مبنية من اللبن والنجيت والماء فيها غزيرة وكانوا يسمونها « بحرة الرغاء » . وبعد قضاء فترة الاستراحة . عدنا الى مقاعدنا في السيارة مودعين من الجميع كما قولنا بالحفاوة والاكرام .

وتعتبر « البحرة » نصف الطريق بين جدة ومكة المكرمة .. سارت بنا السيارة من « البحرة » ومرت بالمنطقة المسماة بـ « بئر حدة » ومنها الى « الشمس » معروف بمسجد البيعة حيث بني في عهد الرسول الاعظم موضع الشجرة التي بايع المسلمون تحتها محمداً (صلى الله عليه وسلم) . وهناك يتلاقى المسافرين مع مركز المفتش الخاص للسيارات ومركز للمخابرات التليفونية ومقهى كبيرة ونزل جميل ، ومساكن قابلة ياوي اليها



بعض العمل في مصلحة الطرقات ، ومررنا بعدها بمنطقة « الدمين » فهذه سالم ، فالمنطقة المسماة بالمقتلة ، حتى وصلنا « ام الدود » فوقفنا فيها

السيارة حسب الاصول المتبعة لاجل احصاء عدد ركاب السيارة من قبل مأمور

لجنة شؤون الحج وموظفي الامن العام ..
وبعد ذلك درجت بنا السيارة على بركة الله وكانت قد اشرفت علينا جبال
مكة المكرمة .

* * *

نحن في مكة المكرمة : كان موكب الحجيج الذي اجتاز ابواب مكة المكرمة

اشبه بمواكب الملوك في اعياد النصر ، فقد تعالت عند دخولنا اليها عاصفة من التهليل
والتكبير والتلبية التي شقت الفضاء حتى بانث ثنان السماء . فر الموكب امام
الثكنة العسكرية للجيش العربي السعودي . ومن هنا بدأ شارع « جرول »



وفي ساحته الكبرى يقع
« فندق التيسير الكبير »
وقد شيد على احدث
طراز عصري .. ويليهِ
قصر صاحب المعالي
الشيخ عبد الله السليمان
وزير المالية السعودية

المشيد على الطراز العربي الاندلسي الذي يعيد الى الادهان ذكر ذلك الفردوس
المفقود الذي لا يزال المسلمون يتطلعون اليه اليوم بين الحسرة والام . ومن ثم
اخترق الموكب طريقه مجازاً محلة حارة الباب ، فالشبيكة ، فلحميدية ، فالشارع
المؤدي الى محلة جباد .

وتوقفت السيارات في هذه المحلة ونزل الحجيج منها : وما هي الا ثوان حتى
تدفق « صبيان » المطوفين يرحبون بضيوفهم ويهتفونهم بسلامة الوصول ، فاخذ كل
حاج يسأل عن منزل مطوفه من هؤلاء فكنت لا اسمع منهم سوى كلمة : « تفضلوا

تفضلوا ، تعال يا حاج وسلمنا عفشك » .. ووجدت نفسي في آخر الامر وجهاً لوجه امام صاحبي الحاج وزميلي في سفرتي بين جدة ومكة المكرمة أشد على يده مصافحاً وانا اتنى له حجاً مبروراً ، وسعيأ مشكوراً .. ثم رأيتني اتبع ذلك الشاب الدمث الخلق الذي جاء ليصحبني الى بيت مطوفي ..

بعد ان اخذت قسطاً من الراحة في الغرفة التي اعدها المطوف لاقامتنا خلال مكوثنا في مكة المكرمة ، ونسقت امتعتي مع رفاقي الحاج الذين ساقهم الصدفة لاقتسام الغرفة معي .. ذهبنا جميعاً لنؤدي الزيارة الاولى للحرم الشريف وعلى مدخل باب السلام وهو الباب الاول من الحرم الذي يجب ان يدخل منه الحاج .. وتلاقينا جميعاً ، رفاق السفر — فوقفنا برهة حيث تلينا الدعاء الشريف: « اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ، وادخلنا الجنة دار السلام ، تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام ، اللهم افتح لنا ابواب رحمتك ومغفرتك ، وادخلنا فيها بدم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ... » .

وبعد تلاوة هذا الدعاء الشريف مشينا قليلاً متوجهين نحو البيت العتيق نردد الدعاء المشروع « لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اعوذ برب البيت من الكثر والفقر ومن عذاب القبر وضيق الصدر وصلي اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ومهابة ورفعة وبراً ، وزديا رب من شرفه وكرمه وعظمه ممن حجه واعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابة ورفعة وبراً » .. وقد جاء في الحديث الشريف عن ابن امامة ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قل : « تفتح ابواب السماء وتستجاب دعوة المالم عند رؤية الكعبة » .

هذا وقد سادنا جو من الرهبة والخشوع حتى وصلنا باب بني شيبه المنصوب على ارض الحرم الشريف بين بئر زمزم والمنبر الجليل وقد عاتقوسه الآية الكريمة « ادخلوها بسلام آمين » ..

والمطلوب من الحاج في ابتداء طوافه ان يتقف في صحن الطواف امام الحجر الاسود ويتابعه بجميع بدنه وان يجعله عن يمينه ويجعل الكعبة عن يساره وان يستلم الركن اليماني في كل شرط.. وان يقبل الحجر الاسود في نهايته ان تيسر له ذلك .. وعقدنا النية لهذا القول الكريم : « اللهم اني اريد طواف بيتك الحرام فيسره لي وتقبله مني سبعة اشواط باسم الله والله اكبر والله الحمد ، اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم » والدعاء في الطواف حسب ارادة الحاج والهامة .. غير مشروط فيه قول الادعية التي صدرت عن بعض العلماء ، بل انهم بعد تنظيمها استحسنوها فعمموها على الناس لما فيها من الفوائد للطائفين والعاكفين والركع السجود ، واما الذي ورد عن بعض العلماء في ما يجب على الطائفين فهو قول : « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والله الحمد » وتقول بين الركبتين في آخر كل شوط .. « ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار وادخلنا الجنة مع الابرار يا عزيز يا غفار يا رب العالمين » .

واذا تمكن الحاج من تقبيل الحجر الاسود في آخر كل شرط فليجئ او يشير اليه بيد الاسلام ويقبلها بعد الاشارة ، ومن الضروري اتباع الشروط اللازمة في الطواف على ان يكون الحاج في وقوفه ثابت التمددين امام الحجر حتى ينتهي من التقبيل ويعتدل قائماً ثم يمشي لانه اذا تحرك بتقديمه الى جهة باب الكعبة ولو بقدر شبر واحد اثناء التقبيل ثم اعتدل ومشي في طوافه فهو باطل لانه يكون قد قطع جزءاً من طوافه في حالة اعتداله .

وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها . . ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : « استمتعوا من هذا الحجر الاسود قبل ان يرفع فانه من الجنة وان لا ينبغي اشيء يخرج من الجنة الا رجع اليها قبل يوم القيامة » . وعن عمر رضي الله عنهما انه قال : « استقبل النبي (صلى الله عليه وسلم) الحجر ثم وضع شفتيه عليه وبكى طويلاً ثم

التفت فاذا هو بعمر ابن الخطاب يبكي فقال : « هاهنا تسكب العبارات » . وعنه (صلى الله عليه وسلم) . « ما من احد يدعو عند هذا الركن الاسود الاستجاب الله له » اخرجه القاضي عباس في الشفاء .. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول وقد اسند ظهره الى الكعبة .. « الركن والمقام يا قوتان من يواقيت الجنة ولولا ان الله طمس نورهما لاضاء ما بين المشرق والمغرب » . وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : « نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضاً من اللبن نسوته خالطاً ابن آدم » حديث صحيح . وهناك وردت اقوال كثيرة في فضل هذا الحجر الكريم .

وبعد الانتباه من الطواف وقفنا بالملتزم وهو حائط الكعبة المكرمة الذي ما بين الباب والحجر الاسود ورفعنا اكف الضراعة لله تعالى داعين متوسلين . ومن ثم وقفنا خائف مقام ابراهيم عليه السلام حيث قل الله تعالى في كتابه المبين « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » فصاينا ركعتين سنة الطواف وشربنا بعدها شربة من بئر ماء زمزم وقد قل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما دز زمزم لما شرب له » ويسن شربها قياماً واتجهاً الى القبلة ويمص مصاً .

فضل الطواف : وقبل ان اخرج مع القارىء الكريم من الحرم الشريف بعد ان صحبتته مي في طوافي الاول اود ان اسرد له بعض ما جاء في فضل الطواف حول الكعبة المشرفة ، لعل فيما ساذكر بعض الفائدة والاطلاع .

ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قل « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من طاف بالبيت كتب الله عز وجل له في كل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة) » وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : « هذا البيت دعامة الاسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج او معتمر كان مضموماً على الله ان قبضه يدخل الجنة وان رده ان يرد به بأجر وغنيمة » وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قل : قل رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا خرج المرء يريد

الطواف بالبيت اقبل يخوض في الرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا يرفع قدماً الا كتب الله عز وجل له لكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة او قال خطيئة ورفعت له خمسمائة درجة فاذا فرغ من طوافه فصلى ركعتين خلف المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب له أجر عتق عشر رقاب من ولد اسماعيل واستقبله ملك على الركن فقال له استأنف العمل فيما بقي فقد كفيت ماضى .

وقال ابن الوليد ، حدثني جدي قل : حدثنا سفيان ابن عيينة عن ايوب السخيتاني عن نافع عن عبد الله ابن عمر . قل : اقبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علم الفتح على ناقه لأسامة بن زيد حتى اتاخ بفناء الكعبة ثم دعا بعثمان بن طلحة فقال : آتني بالمفتاح فذهب عثمان الى امه فابت ان تعطيه اياه فقال لها « والله لتعطيني او اخرج هذا السيف من صلي او ظهري » قل : فاعطته اياه ، فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم .. واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فاجفوا عليهم الباب ملياً ثم فتح الباب وكنت نتي قوياً فبدرت نزعمت الناس فكنت اول من دخل الكعبة فرأيت بلال عند الباب فقلت له : اي بلال اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قل : بين العمودين المقدمين وكانت الكعبة على ستة اعمدة قال ابن عمر : ففسيت اسأله كم (صلى عليه الصلاة والسلام) ..

وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه دخل يوم فتح البيت فصلى فيه ركعتين ثم خرج وقد بسط بالناس حول الكعبة ، وليس على احد بأس ان يصلي في اي جوانب البيت شاء .. وقد جاء عن بناء الكعبة المشرفة ومن حدد بنيانها منذ خلقها الله سبحانه وتعالى حتى يومنا هذا : (١) بناء الملائكة (٢) بناء آدم (٣) بناء شيث (٤) بناء ابراهيم وابنه اسماعيل (٥) بناء العماقة (٦) بناء جبرم (٧) بناء مضر (٨) بناء قريش (٩) بناء ابن الزبير (١٠) بناء الحجاج .. وبنيت للمرة الحادية عشر عام ١٠٣٩ هـ في عهد السلطان مراد بن السلطان احمد من سلاطين آل عثمان ..

وجاء في كتاب الاعلام لقطب الدين الحنفي قل : بلغني ان عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال لكعب : يا كعب اخبرني عن البيت الحرام قال كعب : « انزل الله من السماء ياقوتة مجوفة مع آدم فقال له يا آدم : ان هذا يقي انزله معك يطاف حوله عرشي ، ويصلي حوله كما يصلي حول عرشي » ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة ثم وضع البيت فسكان آدم عليه السلام يطوف حوله ، ويصلي عنده ، فلما اغرق الله قوم نوح رفعه الى السماء وبقيت قواعده ، وصار قبلة المصلين في السنة الثامنة للهجرة عام الفتح . وهي مكان تقديس العرب منذ آلاف السنين قبل الاسلام ، وكانت كل قبيلة يأتي لها بضم وتوضع على سطحها حتى كمل عليها ٣٦٥ صنماً ، وما زالت الكعبة على هذا الشأن حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فحى الصور وكسر الاصنام .

واما الوصف الداخلي للكعبة المعظمة فهو على الشكل التالي : ثلاثة اعمدة مرفوعة في وسطها من الخشب القوي الغليظ يقدر قطر الواحدة منها بنحو نصف متر .. ولون الخشب بين الحمرة والصفرة وقد صدع اسفلها منذ سنة ١٣٠٤ هـ . وعمل للثلاثة العمود منذ سنة ١٣١٤ هـ . ودوار من خشب اشبه بالغاب من اسفلها محل التصديع على ارتفاع متر ونصف من ارض الكعبة وطوقت وسمرت عليها وهذه العمود الثلاثة هي من وضع عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه في اعمارة منذ ثلاث عشرين قرناً وهي لا تزال في قوتها ومئاتها الى العصر الحاضر وتعد من اعظم الآثار والظواهر انه لا يوجد شيء من الخشب على ما اظن باق على حاله ، منذ ذلك التاريخ الى يومنا هذا .

وباطن ارض الكعبة مفروش بالرخام واغلبه من الفرع الابيض وقليل منه ملون وجدار الكعبة من الداخل مؤزر برخام ملون ، ومزركش بقوش لطيفة وداخل الكعبة ستار من الحرير الوردي مخطوط عليه بالنسيج الابيض (لا اله الا الله محمد رسول الله ، الله جل جلاله) على شكل — دال — ثم على نفس الشكل (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) وشم داخل الدوائر ، يا حنان ، يا ساطع ، يا منان ، يا سبحان ، ومن سطح باب الدرجة المصعدة الى الكعبة سارية من

الحرير الاسود مطرزة بالقصب الفضي المطلي بالذهب وهي على شكل ستارة باب الكعبة المشرفة ..

وبين كل عمود على ارتفاع ثلثيها دعامة من الخشب موضوعة من الشمال الى الجنوب وقد علفت عليها القناديل المهداة اليها قديماً وحديثاً وهي كثيرة واشكالها مختلفة مما يتعذر على الناظر احصاءها وعدّها ..

بين الصفا والمروة : ومن ثم خرجنا من الصفا وبدأنا نسمي بينها وبين المروة بما

بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم .. « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم » وعقدنا النية بقول « اللهم اني اريد ان اسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط لله تعالى .. الله اكبر الله اكبر الله اكبر والله الحمد » وطول شارع المسعى الف وخمسية واربعة امتار وعرضه احدى عشر متراً وقد امر بتجديد سقفه المشيد على احسن طراز واحدثه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم وكثرت فيه الانوار الكهربائية ، وسوق المسعى يعتبر السوق الرئيسي في مكة المكرمة ، وعلى جانبيه محلات تجارية واسعة النطاق ، وتكاد تكون حركة الاخذ والعطاء فيها لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً . وفوق هذه المحلات بنيت الدور الجميلة ذات المرافق العديدة العالية البنيان ، وتتفرع اكثر مداخل اسواق مكة الحديثة من طرفي هذا الشارع الجميل الأخاذ ..

وبعد ان قمنا بالسعي بين الصفا والمروة سبعة اشواط كما هو مفروض على كل حاج ختمناه بالدعاء التالي : (اللهم ربنا تقبل منا دعائنا واعف عنا وعلى طاعتك وشكرك اعنا وعلى غيرك لا تكلنا وعلى الايمان والاسلام الكامل توفنا وانت راض عنا اللهم ارحمنا لترك المعاصي ما ابقيتنا وارحمنا وارزقنا حسن النظر فيما يرضيك عنا يا ارحم الراحمين آمين .)

جولة قصيرة في اسواق مكة : بعد ان فرغت من الطواف والسعي ونلت قسطاً

من الراحة انطلقت اجوب شوارع مكة المكرمة واسواقها فلفت نظري هذه الوثبات الجبارة التي وثبتها مكة المكرمة وقد انتصبت فيها البنايات الحديثة الشاهقة وشقت ارضها الخصبية المنددة شوارع عريضة منسقة قد زينت بالحدائق الجميلة والاشجار الباسقة ، وانتظمت اسلاك الكهرباء وتدلّت ثرياتها في مقاطع الشوارع حتى اذا اقبل الليل تحولت مكة الى عروس من عرائس الصحراء .

اني الآن اذ اسجل هذه السطور اعترف باتي شعرت بالزهو والفخر حين درجت ويدياً فوق ارصعة الشوارع المعبدّة . وطالعتي مظاهر هذه النهضة العمرانية الجبارة، فخلت نفسي في وسط مدينة من ارقى المدن العالمية واكثرها رقياً وحضارة وبعد ان انتهيت من الطواف في الشوارع اتجهت صوب اسواقها التجارية .. واسواق مكة التجارية ليست غريبة عن اذهان الناس ، لقد تحدث منذ اعوام احد كبار الصحفيين الاميركيين عن الاسواق العالمية التي تزخر بالنشاط والحركة وترتفع فيها نسبة الاخذ والعطاء وكانت اسواق مكة المكرمة في موسم الحج هي الاولى بين الاسواق العالمية التي تربو الاموال التي تدخل صناديق تجارها في اليوم الواحد على عدة ملايين من الريالات السعودية .

اجل ، لقد قال ذلك الصحفي الاميركي ان اسواق مكة في موسم الحج تحتل الدرجة السابعة عشر من الاسواق العالمية المشهورة بنشاطها الدائم وحركتها التي لا تنقطع طيلة النهار وقتماً كبيراً من اليل .. قل هذا منذ سنوات عديدة اما اليوم فانه لو زار مكة المكرمة في هذا العام وتجول برهة في اسواقها الحديثة التي مستها عصا جلالة المليك المعظم السخريه فرفعتها من مستواها الماضي ، واحالتها الى اتون ينصر فيه الذهب والفضة ليخرجها بضائع وسلع نفيسة شيقة هي خير هدية يقدمها الحاج الى اقرباءه وانسابه الذين ينتظرون عودته بشوق ولهفة .
لو تجول هذا الصحفي الاميركي فترة من الزمن في اسواق مكة وراقب الوف

وتهيئته واطهاره بالمظهر اللائق بنزول جلالة جده العظيم .. اما سعادته الشيخ عبدالعزيز

ابن معمر امير الطائف فقد كان
دائب السعي جم النشاط يراقب الجميع
ويوجه الجميع وهو قلما يستقر به المقام
في مكان ما ردها من الزمن حتى يغادره
متنقلاً الى غيره وهكذا دواليك ...
حتى اذا ما استقر الموكب الملكي
المفدى فوق ارض مطار « الحوية »
كان كل شيء قد اعد واصبح جاهزاً .
وما ان وطأت اقدام جلالة ارض المطار
حتى هرع القوم لاستقباله .. وقد سار



(الامير فيصل آل سعود نائب جلالة الملك)

في المقدمة اصحاب السمو الامراء والوزراء والعلماء والمدراء وكبار رجال الدولة
واعيانها ، وجمهور غفير من مختلف طبقات الشعب وقد غصت بهم ارض المطار على
رحبها .. وتقدم جلالاته نحو السراشق الذي اعد لجلالاته وامتري جالسا على مقعده
الملك السعيد ...

وهنا تلت الجميع للسلام على جلالاته وتقديم تهانيهم القلبية بسلامة الوصول
وكان جلالاته يرد عليهم بعبارات ملكية سامية تناسب المقام .. وبعد ان استراح
جلالاته قليلا تقدم بين يدي جلالاته الاستاذ علي حسن غسال فالتقى قصيدة بديعة
رحب بها بمقدم جلالة الملك المعظم .. « قد قوبلت بالاستحسان والتصفيق الحاد »
ثم غادر جلالاته المطار قاصداً القصر فاحتشد عدد كبير من الناس على جانبي الطريق
وعندما تحرك رتل السيارات اتى تلى جلالاته والاشية الكريهة اطلقت
المدفعية احدى وعشرين طلقة ايذاناً بمقدمه الكريم .

اما الذين كانوا في معية جلالاته فهم : سمو الامير الملكي عبد الله بن
عبد الرحمن شقيق جلالاته ، وحضرات اصحاب السمو الملكي الامراء : محمد ،

طلال ، متعب ، نواف ، مشاري ، والامير فهد بن محمد بن عبد الرحمن ، والامير سعود بن محمد ، والامير فهد بن خالد بن محمد ، وفصييلة الشيخ عمر بن



حسن رئيس هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والسيد رشيد عالي الكيلاني ، ومعللي الاستاذ فؤاد حمزة ، والدكتور مدحت شيخ الارض طبيب جلالاته ، والدكتور رشدي ملحق رئيس الشعبة السياسية ، والشيخ عبد الله بن عثمان رئيس الديوان العالي ، والشيخ محمد بن دغثير رئيس شعبة البرقيات وامين سر جلالة الملك . والاستاذ محمد بن منديل معاون رئيس الديوان الملكي . والاستاذ الشيخ عبد الله التويجري معاون شعبة البرقيات ومساعد امين

صاحب السمو الملكي الامير خالد

السر ، والاستاذ عبد الرحمن بن حسن بن عمران الكاتب بالديوان العالي ..

الاستعراض العسكري بالطائف : وفي اليوم التالي استيقظت الطائفت من

نومها مع الفجر لتشهد الحفلة العسكرية الكبرى التي تقرر اقامتها على شرف جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بمناسبة قدومه الى الطائف . ونصب صيوان كبير مؤلف من ثلاث سرادق ، وقد تعلل العلم السعودي المفدى فوق سارية السرادق الاول في عظمة وجلال مشيراً الى الخطوات الكبيرة التي خطتها المملكة العربية السعودية في الحقل الدولي .. وفرشت امام الصيوان ساحة واسعة بالسجاد الفاخرة وصفت فوقها المقاعد الملكية المريحة يتقدمها المقعد الخاص بمجاللة الملك المفدى ووضعت امامه طاولة ثبت فوقها جهاز الهاتف (تلفون) ..

وما ان تعالت الشمس واخذت طريقها صاعدة لتوسط كبد السماء حتى كانت الساحة المعدة للعرض تنص بالناس والجند .. وقد اصطفت فرقة كاملة من رجال

وهي تعزف المقطوعات العسكرية الحماسية : فالعلم يحمله الملازم عبد الكريم النافع ومعه حرس مؤلف من اربعة من ضباط الصف المتخرجون اخيراً من الكلية العسكرية بقيادة الملازم الاول حسن بصراوي ، قائد فوج المشاة الاول الرئيس سعيد العمري سرية المشاة الاولى بقيادة الرئيس محمد المطلق .. سرية المشاة الثانية بقيادة الملازم الاول محمد البلاع .. سرية المشاة الثالثة بقيادة الملازم الاول علي زين العابدين .. السرية اربعة المشاة بقيادة الملازم الثاني فائق عيد .. السرية الخامسة بقيادة الملازم الثاني عبدالعزيز عثيمين .. السرية السادسة مشاة من الحرس الملكي بقيادة الملازم الاول حمزة سبكي ... السرية السابعة من المشاة بقيادة



الملازم الاول غازي الطائفي ... الفرج الثاني الآلي بقيادة القائد منصور بك العساف ومساعدته الرئيس حمزة عجلالوي .. السرية الرابعة المتحركة بقيادة الملازم الاول طارق عبد الحكيم . السرية الخامسة المتحركة بقيادة الملازم الثاني احسان الحلواني ...

ومر بعدهم فوج المدفعية المؤلفة من بطارتين بقيادة القائد خالد بك علمدار فبطارية الميدان .. مدافع ثقيلة عيار ٢٥ رطل من احدث واكوى

مدافع الميدان وبعدها مرمى بقيادة الملازم منصور عارف .. بطارية المدفعية المتحركة عيار ٧٥ ملمتر بقيادة الملازم الثاني مختار علمدار .. السرية الاولى المتحركة بقيادة الملازم الثاني احمد الطريح .. فرقة الاسعاف والصحية بقيادة الدكتور عبد الحميد بك الساداتي .. الورشة العسكرية باستعداداتها الميكانيكية والكهربائية بقيادة الملازم الاول محمد كتوعة . .

وكان صاحب الجلالة يرد التحية لجميع الضباط الذين يحيمونه .. واعلن هنا ختام العرض فعزفت الموسيقى السلام الملكي فنهض كل من كان حاضراً للعرض واقفاً بين الهمات والتصفيق ..

وبعد الانتهاء من
مشاهدة العرض
العسكري وصلت
أكثر الوفود إلى مكة
المكرمة تنتظر مقدم
جلالة الملك .. وفي
اليوم الثاني وصل
الطائف سمو الأمير
منصور وزير الدفاع
والجربية للسلام على
جلالة والده .. بعد
أن قضى رحلته الرسمية
في بريطانيا ومصر .
وكانت رجالات الدولة
في مكة تستعد
لاستقبال مايكها
المفدى .. وبعد أن
قضى صاحب الجلالة



عدة أيام في الطائف أصدر أمره بتابعة السفر إلى عاصمة ملكه .. وبعد أن أدى
جلالته فريضة صلاة الجمعة استقل سيارته الملكية بقصد الرحيل .. وقد وقف
لوداعه رؤساء الدوائر الحكومية بالطائف وكبار الموظفين وعدد كبير من العلماء
والوجهاء وفي مقدمتهم أمير الطائف عبد الميزين بن معمر .. وقد أعربوا عن
شعورهم وإخلاصهم لجلالته ..
وسار الموكب الملكي متوجهاً نحو مكة المكرمة يتقدمه صاحب الجلالة ومن



وراثته سمو الامير فيصل والامير منصور والامير مشعل ، والامراء السعوديين ورجال
الحلشية الملكية .. والحرس الملكي وموظفي الديوان العالي .

ولما وصل الموكب الى السيل الكبير توافدت جموع المستقبليين للسلام على جلالة
الملك وفي حليعتهم سمو الامير عبد الله الفيصل وكيل نائب جلالة الملك والشيخ
عبد الله السليمان وزير المالية .. والشيخ محمد سرور الصبان المستشار العام لوزارة
المالية والوزير المفوض .. والشيخ عبد الرؤوف الصبان مدير الاروق العام وامين
الاعاصمة ، والامير الاي علي بك جميل مدير الشرطة والامن العام ، والشيخ سليمان
الحمد وكيل وزارة المالية ، ومحمد العبد الله السليمان مدير الشؤون الخاصة وسواهم
من كبار الشخصيات وجمع كثير من رجال الاقتصاد والعمل في الديار المقدسة ..

وبعد ان قضى الموكب الملكي فترة الاستراحة احرموا جميعاً لله تعالى وارتدوا ثياب الاحرام الناصعة البياض وهنا ظهر التساوي بين الكبير والصغير والامير والفقير .. وغدا الجميع اخوة لا فرق بينهم ولا تمييز فقد جمع بينهم الدين الاسلامي الحنيف وقال الله تعالى في محكم آياته : « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » وتابع الموكب سيره بين التهليل والتكبير والتلبية والتضرع لله تعالى .. وكانت الالوف من سكّات تلك المناطق تحتشد على جانبي الطريق .. وكانت الريالات السعودية تترأى كالمطر على الفقراء من سيارة جلالة الملك المعظم ..

مكة المكرمة في مكة المكرمة : ولما وصل الموكب الملكي الكريم ابواب مكة

المكرمة اطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة ايذاناً بمقدم جلالاته وصدحت فرقة موسيقى الجيش النشيد الترحيبي .. كما اصطفت فرقة اخرى تؤدي التحية الرسمية على جانبي الطريق .. وكانت جموع المستقبلين من اهاليين وحجاج تبلغ مئات الآلاف وقد ازدحمت الشوارع والشرفات بمجموعهم الغفيرة .. وارتفعت اصواتهم بالهتافات والدعاء الى الله ليطيل في حياة الملك العادل والتمت اكف المصطفين على جانبي الطريق بالتصفيق الحاد ..

وكنت في عداد المستقبلين نقطة صغيرة تدور حول محور ضيق لا تتعداه .. ذلك لان الجماهير الغفيرة التي احتشدت في كل مكان لا تسمح لي بالتنقل من مكاني الذي ساقني الصدف اليه الا بعد مجهود شاق واتعاب مضنية .. نقطة صغيرة تدور حول محور ضيق هذا ما تصورت نفسي اياه في اليوم الذي قدم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الى مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج .. وكذلك في اليوم الذي وقفت فيه على جبل عرفات ..

.. اخترق موكب جلالة الملك المسمى طريقه بين هتاف الجماهير وتحياتهم وسار قاصداً تواء الى القصر الملكي العامر بمكة المكرمة حيث قضى فترة الاستراحة ثم اتجه الى بيت الله الحرام ، وقد سارت في مقدمته سيارات الجيش السعودي



وتل منظم من سيارات الجيب والدراجات النارية الخاصة برجال الامن العام فسيارة
الحرس الخاص وبعد ذلك اهلت سيارة جلالة الملك وهو بلباس الاحرام يحيط بها
سمو الامراء الانجبال وفي طليعتهم الامير فيصل والامير منصور والامير مشعل
والامير عبد الله الفيصل فسيارة مدير الشرطة ، فسيارة امين العاصمة ، ولقيف
كبير من الشيوخ والرؤساء واعيان البلاد ووجهائها ، فلرافقين من وفود بلاد
المملكة العربية السعودية ..

... شق الموكب طريقه الى مقرق الحجون ، فشارع العمرة ، فسوق الليل ،
فالقشاشية ، ثم اجتاز شارع المسعى ، حيث وصل بلب السلام ، وقد كانت الجموع
الفيرة منتشرة على طول الطريق الذي مر فيه الموكب الملكي يحيون ويهتفون
بحياة جلالة الملك وانجالة الاكارم ..

وعندما وصل الموكب باب السلام نزل صاحب الجلالة من سيارته قادت له
فرقة الجيش النجدة العسكرية وقد اصطفت جنود آخرون على جانبي مدخل باب
السلام فوق جلالته املم الباب ورفع يديه بالدعاء النبوي الكريم قائلاً : « اللهم
اذن السلام ومنك السلام ، واليك يعود السلام ، فحينما ربنا بالسلام ، وادخلنا

الحجة دار السلام ، اللهم زد هذا البيت العتيق تشریفاً وتعظيماً ومن ثم تابع السير الى
ان وصل يا حجة الحرم الشريف حتى بلغ الكعبة المعظمة ، ومن ثم عقد النية بالطواف
حولها ومن كان مع جلالة من اصحاب السمو الامراء .



وبعد ان
طاف شيعه
اشواط وقف
امام باب الكعبة
الموشى بالذهب
والفضة ...
وكان جلالة
قد امر بتجديده
عام ١٣٦٦ هـ
احضر سمو
الامير سعود
ولي عهد المملكة
العربية السعودية
السعيدة حقة
تركيبه ، وحج
نيابة عن جلالة
الملك والده في
ذلك العام .

وصلى جلالة ركعتين سنة الطواف ، كما صلى ركعتين خلف مقام الخليل عليه
وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم .

وتناول جلالة جرعة من ماء زمزم العسلي وخرج من باب الصفا للسعي بين

الصفاء
والمرودة
وعقب
الانتهاء
من
السعي
عاد
موكب
سلالة
الملك

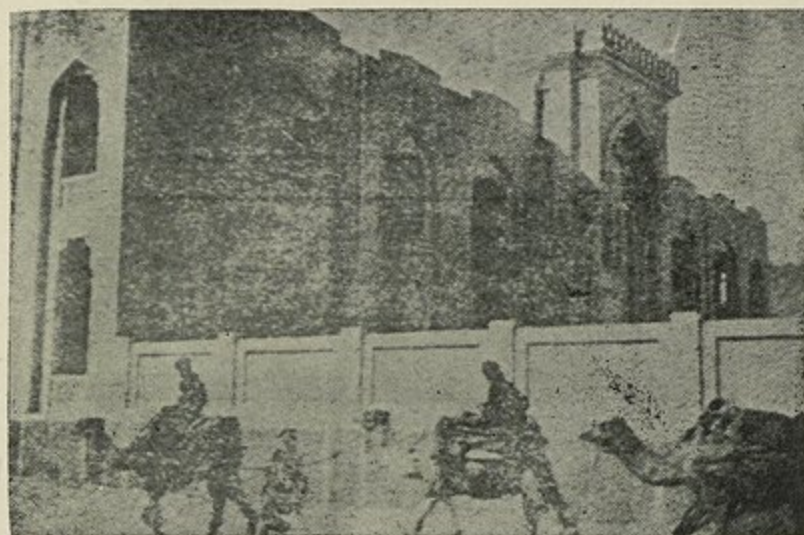


الكريم الى القصر العالي حسب الترتيب والتنظيم الذي اوردنا ذكره فيما سبق .
وفي المساء اقيمت مأدبة عشاء في القصر الملكي العامر حضرها عدد كبير من
الامراء والعزاء والرؤساء والشيوخ وكبار الموظفين والعلماء والوجهاء والتجار ..
وكان صاحب الجلالة المعظم يتصدر الحفلة والى جانبه سمو الامير فيصل وسمو الامير
منصور .. وبعد الانتهاء من تناول الطعام انتقلوا جميعاً الى قاعة الاستقبال الفخمة
فدارت عليهم فناجين القهوة العربية واقداح الشراب . ومن ثم التقى احد اعضاء
المجلس البلدي كلمة ترحيبية نيابة عن سعادة امين العاصمة .

وفي اليوم التالي اقيم في القصر العالي احتفالاً شعبياً رائعاً حيث تقاطرت عليه وفود
الشعب ورؤساء الدوائر الحكومية وممثلو مختلف الطبقات الشعبية والرسمة وكبار
الموظفين والعلماء والوجهاء واساندة المدارس وكبار موظفي الامن العام وطلاب
من مدرسة الايتام بمكة المكرمة .. وكانوا جميعاً يستقبلون بالحفاوة والاکرام من
رجال القصر العالي واصحاب السمو الامراء .

وما ان استقر بهم المقام حتى حضر صاحب الجلالة الملك فحياتهم بالسلام ورحب

بهم اجمل ترحيب وصافحهم فرداً فرداً .. وهنا وقف سعادة الشيخ عبد الله الشبيبي الرئيس الثاني لسدنة البيت الحرام ونائب رئيس مجلس الشورى فتهف بحياة الملك



(صورة من جانب قصر صاحب السمو ولي العهد المقابل للقصر العالي)

المحسوب .. فرد الجميع هتافه بالدعاء والنصر والحياة السعيدة لآلاته وولي عهده وسائر امراء البيت السعودي .

وبعد ان استقر بجلالة الملك المقام تقدم فضيلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام فكلف الاستاذ محمد افندي شطا مفتش المعارف بالقاء خطابه الترحيبي بتقديم جلالة الملك .. وتبعه السيد عمر بن عقيل بالقاء كلمة ترحيبية ايضاً وانتهى الحفل الشعبي بين عاصفة من الهتاف والتصفيق .

وفي المساء اقيمت حفلة تكريمية لوفود قلب الجزيرة العربية ضمت المئات من هؤلاء الضيوف .. وقد اقيمت القصائد العربية والاشعار البدوية الجميلة ..

وفي صبيحة اليوم الرابع من ذي الحجة ١٣٦٨ هجري اقبل رؤساء وفود الحجاج والبعثات الاسلامية التي جاءت من شتى اصقاع الارض على القصر الملكي

العالم وتشرفوا جميعاً بالثول بين يدي جلالة الملك المعظم وللتحدث اليه فيما يعود على الشعوب الاسلامية والحجاج بالفائدة والاصلاح .. وقد اسعدني الحظ اذ كنت من بين هؤلاء الرجال الذين يمثلون وجوه الشعوب الاسلامية وقد وجدت من ديمقراطية جلالته وكرم خلقه فرصة لي في توجيه عدد من الاسئلة التي تتناسب مع الوضع الراهن في البلاد الاسلامية والعربية .. وقد تكرم بالرد على السؤال الاول حين اظهرت لجلالته اعجابي بسير النهضة في بلاد المملكة السعيدة وخاصة الديار الحجازية المقدسة وهذه المسكنة المرموقة التي يعود الفضل فيها لجلالته بما يولها من اهتمام وسعي ، فقال جلالته بلهجة سامية طيبة : « وما ريت اذ رमित ولكن الله رمى » .. وكان السؤال الثاني يشمل تلك العناية الفائقة التي يقدمها المسئولون لجمهور الحجاج في جميع تنقلاتهم في انحاء الاراضي المقدسة .. فاجاب - لجلالته ايضاً : « من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها » .. اما السؤال الثالث فكان عن الدرك الذي نزل بالمسلمين في شتى اقطارهم وامصارهم .. فلم يبخل جلالته بالجواب بل قال مظهر الاسف على ما حاق بهم « ذلك تقدير العزيز العليم » .. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وبعد تناول القهوة العربية والشاي الشبيهة تقدمت من جلالته مستأذناً بالانصراف داعياً لجلالته بطول العمر وللملك السعيد بالبر والسؤود والمجد .. وسمعت هنا من جلالته كلمة لا انسها ما حييت « اللهم وفق المسلمين وارفع كلمتهم وايد دينهم انك على كل شيء قدير » .. ثم تطف جلالته قائلاً « بأمان الله » فانصرفت شاكرراً مقدماً لجلالته واجبات التحية والاحترام ..

وفي هذا اليوم وفدت الى مكة المكرمة بعثة الشرف المصرية التي كانت تصحب المحمل النبوي الشريف وكسوة الكعبة المعظمة الموفدة من قبل جلالة الملك فاروق المعظم وهي مؤلفة من السادة : الدكتور عبد الوهاب عزام بك رئيساً للبعثة واميراً للحج المصري والوزير المفوض المملكة المصرية في المملكة العربية السعودية وحسين بك زهدي وكيلاً للرئيس وعضوية عبد القادر بك زعتر ،



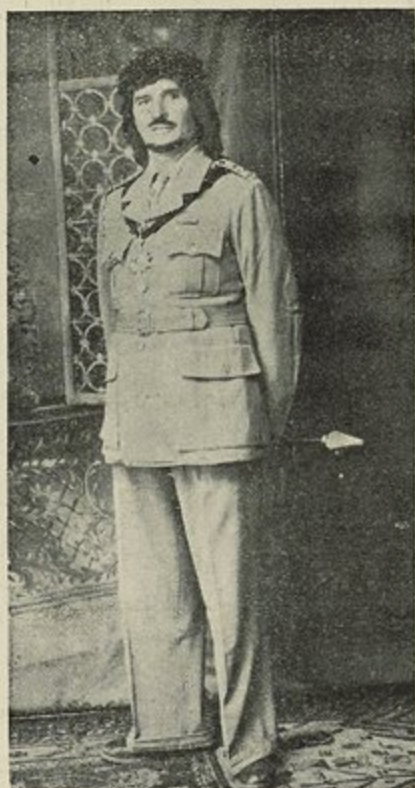
ومحمد الشوفي الضبع بك ،
وعبد الفلاح عزام بك، ونضيلة
الشيخ محمد المدني والموظفون :
محمد سعيد لطفي مندوب تسام
الكسوة وامين العزة والصاغ
حسين مهنا سكرتير البعثة ،
وقد استقبلها عند وصولها ابواب
مكة المكرمة فضيلة الشيخ محمد
الشيبي الرئيس الاول لسدنة
بيت الله الحرام وصاحب الفضيلة
الشيخ عبد الله الشيبي الرئيس
الثاني لسدنة الحرم والنائب
الثاني لرئيس مجلس الشورى
ونضيلة الشيخ ضياء الدين رجب
معاون مدير الاوقاف العام

والسيد هاشم نائب الحرم ورئيس مجلس ادارة الحرم الشريف ..

وبعد ان سلمت البعثة الكسوة الشريفة لرئيس سدنة الحرم الشريف بالمراسم
المعتادة وبحضور كبار الشخصيات توجهت الى القصر الملكي حيث تشرفت بالسلام
على جلالة الملك المعظم ، ومن ثم قامت بزيارة الامير فيصل وزيارة الشيخ عبدالله السليمان
وزير المالية المملكة السعودية في قصره بجبرول وزارت الشيخ عبدالرؤوف الصبان
امين العاصمة والامير الاي علي بك جميل مدير الامن العام ..

وفي اليوم السادس من ذي الحجة اقيمت في القصر الملكي العالي الحفلة السنوية
الكبرى التي تقام عادة كل سنة للاحتفاء بوفود الحجاج وكبار الشخصيات
الاسلامية التي اسعدتها المظ بزيارة الديار المقدسة لاداء فريضة الحج ، وقامت

ادارة شؤون الحج العامة بادارة الاستاذ هاشم زواوي - مدير مجلة الحج الزاهرة -
بتوزيع رفاق الدعوة على كانه المدعوين لحضور هذه الحفلة التاريخية الفريدة من
نوعها والتي تضم حولها شتى اجناس واشكال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها
وكانت بطاقة الدعوة التي وردتني تحوي العبارة التالية : « بسم الله الرحمن الرحيم ،
يا امر حاضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، يتشرف الديوان العالي بدعوة حضرتكم
لتناول طعام العشاء على مائدة حاضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالقصر العالي



بعد صلاة المغرب يوم الاربعاء مساءً

الموافق ٦ / ٧ - ١٢ - ١٣٦٨ هـ

وبعد ان ادى المدعوون صلاة
المغرب تقاطروا على مقر الحكومة
حيث كانت السيارات المعدة لنقلهم
بانتظارهم وقد كان يكرم على تنظيم
الركابهم كبار رجال الشرطة والامن
ومفوضيهم وفي طليعتهم السيد عبد
الرحمن الحضراوي السكرتير العام
وبذل هؤلاء القائمين على ادارة التنظيم
جهوداً جبارة من اجل راحة
ضيوف صاحب الجلالة واشتبه هذا
النفر بلطفه وابتسامه مما يدل على حسن
تدريبهم وتهذيبهم . واصطفت فرقة
من رجال الجيش عند مدخل القصر
العالي وعلى رأسها عدد كبير من القواد

والضباط كما وقف عند مصعد القصر الامير الاني سعيد بك جودة قائد الحرس الملكي
وتفر من رجاله وعند مدخل قاعة الاستقبال مدير لجنة شؤون الحج العامة الشيخ

صالح قراز والدكتور رشدي ملحس سكرتير الشعبة السياسية وكبار موظفي
القصر العالي ...

ولما تم جمع المدعوين في قاعة الاستقبال الملكية نودوا بواسطة مكبرات الصوت
للقاعة الثانية التي أعدت لتناول طعام العشاء وما إن أخذ الضيوف أماكنهم حول



المائدة الكبرى حتى شرف جلالة الملك
القاعة وتصدر صدرها فوق من وراءه
الامراء الانجال ورجل الديوان العالي
وقائد الحرس فالحرس الملكي الخاص ..
فأشار جلالاته للصيف بصوت هادي سمع
تفضلوا جميعاً .. فأخذ الجميع في تناول
طعام العشاء معتبين .. وقد جلس الى
يمين جلالاته الدكتور عبده الوهاب
عزام بك ، ومن الطرف الثاني سلطان
يهوباك فساحة المفتي الاكبر الشيخ امين
الحسيني والى جانبهم وزراء وقناصل الدول
الاسلامية والعربية وجلس في الصف المقابل
وجال العلم والادب ومثلي الصحف وغيرهم
من كبار الشخصيات الاسلامية والعربية .
وبعد الانتهاء من تناول الطعام عادوا الى

قاعة الاستقبال ثانية حيث دارت عليهم القهوة العربية النفيسة ثم تبارى الخطباء
والشعراء باقوالهم الميرة القيمة .. وعلن بعد ذلك انتهاء الحفل فتسابق الجميع لمصافحة
جلالة الملك المعظم ورفع شكرهم لجلالاته على ما اولاهم من الاكرام والترحيب
فصافحهم جلالاته كل واحد بمفرده .. وكان على الباب الاول عدد كبير من الحرس
يحملون بأيديهم قنقم ماء الورد ومحاجر الطيب .. ووقف عند الجلباب الاول من

القصر العالي سمو الامير فيصل والامير منصور والامير عبد الله الفيصل وعدد كبير من امراء البيت السعودي .. ومن الجانب الثاني وقف الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية والشيخ يوسف ياسين نائب وزير الخارجية والشيخ محمد بن دغثير امين سر جلالة الملك والشيخ عبد الرؤوف الصبان امين العاصمة والامير الاني علي بك جميل مدير الشرطة والامن العام وكبار موظفي وزارة المالية وفي طليعتهم الشيخ محمد سرور الصبان المستشار العام والشيخ عبد الله السعد المدير العام للمالية المساعد .. وغيرهم من كبار موظفي الدولة .. وانصرف للدعوى عائد الى منازلهم بالسيارات التي نقلتهم الى القصر مودعين كما قولوا بالحفاوة والاكرام ..



حمل الكعبة المعظمة : وفي صباح اليوم التالي كلف موعد غسل الكعبة المعظمة فحضر سمو الامير فيصل نيابة عن جلالة الملك المعظم على رأس الوفد الذي جاء من اجل هذا الاحتفال الديني المنيب .. وما ان وصل الموكب الحرم الشريف ودخل معه الامراء والرجال الرسميين من الافاضل العلماء حتى امر سموه بفتح باب الكعبة المشرفة فدخلها ودخل معه كبار رجالات الحجاج واعيانهم .. وكان اذ ذلك سدة بيت الله الحرام موجودين وعلى رأسهم الشيخ محمد الشبي والشيخ عبد الله الشبي وموظفي الحرم الشريف واحضروا معهم من ماء زمزم المعزج باحسن واجود انواع الطيب العاطر وماء الورد الفاخر .. واشترك كل من حضر هذا الحفل العظيم بغسلها وتطهيرها بشق الروائح المسكية والعنبرية وتلا املم الحرم الشريف بهذه المناسبة كلمة حكيمة ورفع الجميع اكف الفراعة الى الله تعالى متوسلين به عن وجل باصلاح حال المسلمين ورفع كلمتهم داعين المولى تعالى ان يعز ملوكهم ويرؤسائهم ويبلغ المساكين والعرب الآمال والنصر المبين بالقرن والتمكين ..

وانتهى هذا الحفل الكريم بين عصفه من التهليل والتكبير من جموع
الحاضرين مرددين قول الله تعالى : « ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً
وهدى للعالمين » صدق الله العظيم .. وفي يوم الثامن من ذي الحجة « يوم التروية »
كان الحجاج يتأهب للطولوع الى جبل عرفات ، ويهيئ الاسباب اللازمة لهذه
الرحلة المباركة السعيدة ..

وكان
صباح جميل
استيقظنا
مع الفجر ،
وبعد اداء
فريضة

صباح الجبل

الصباح توجهنا على بركة الله الى جبل عرفات .. ما هذا ؟ .. هل هي ومال الصحراء
تتحرك ام سيول جارفة تقاحي السهل والجبل .. ام خط طويل من النمل يدب
ديباً مرناً ؟ .. ام جموع من البشر لا عد لهم ولا حصر يتوجهون مع الشمس في
طريق صحراوية مبسطة ..

انه لمظهر مثير ، ياهب الحماس ويثير النفوس ، ويهيئ على انقاص الراحة
والسلوان .. وكان الطريق الى عرفات يمثل في شكله ومظهره حين دبت جموع
الحجاج فوقه متجهة نحو الجبل اشبه باليوم الآخر حين تندفق الخلائق الى المحشر
لتأدية الحساب الاكبر والاجابة عما صنع كل انسان في الحياة الدنيا ..

اما الآن في الطريق الى جبل عرفات جبل التوحيد والتكبير .. لا نسأل
عن الاعمال التي قمنا بها في حياتنا الاولى بل لنفعل ما علق في نفوسنا من ذنوب
ومعصية من جراء تلك الاعمال ولنعود الى بلادنا اطهاراً كما ولدتنا امهاتنا ..

سبحان الله ، هكذا يشعر الانسان بفداحة جرمه وبثقل ذنبه وبمظامة
معصيته .. فيقبل على عرفات حاسر الرأس حافي القدمين حزيناً كثيراً يدعو الله

كاصدق ما يدعوهُ انسان مظلوم ، ويناشده المغفرة والتوبة والرحمة ..
سبحان الله والحمد لله ، الحمد لله الذي اخضع لحكمته هذه الآلاف من ملايين
البشر واهل عليهم بجلاله وعظمته .. يرقب هؤلاء العبيد .. العبيد امام عظمة الله
وتعاليمه .. العبيد مها ارتقوا في المناصب الدنيوية الزائلة وارتفعوا في المراتب
الباطلة .. العبيد امام جلال الآله ..

ولكنهم ليسوا كالعبيد الذين نعرفهم ، او الذين يخضعون لصفات العبودية
التي يطلقها الانسان عامة على من هم دونه في المراتب الاجتماعية انهم عبيد ارفع
خلقاً من السادة الذين نعرفهم في الحياة الدنيا ، وعبيد اشرف نفساً من المتعالمين
المتفطرسين .. انهم عبيد الله ، وكفى الانسان فخرأً مها كانت مكانته الاجتماعية
ان يكون عبداً لله جل جلاله ..

سار الموكب الصغير الذي يضمنا في طريقه سيرأً حثيثاً الى عرفة .. وكنا
نمر بمجموع الحجاج الذين يتسابقون اليه قافلة بعد اخرى .. وقد امتدت على طول
الطريق من مكة الى عرفة الآلاف من السيارات المتنوعة الاجناس والاشكال ..
وقد اختلفت الاشارات التي وضعت في مقدمتها واطرافها ، فمنها السيارات الملكية
الخاصة ، ومنها سيارات وزارة الدفاع ، فسيارات الامن العام ، فسيارات امانة
العاصمة ، فسيارات الصحة والاسعاف العام ، فسيارات لجنة شؤون الحج ،
فسيارات الشركة العربية للسيارات وعددها يفوق الجميع لو فرتها فيارات الطاسان
فسيارات باخشب باشا ، فالسيارات الاجرة ، فالسيارات الخصوصية ، فسيارات
المفوضيات ، فالدراجات النارية المرافقة لقوائل السيارات المحافظة على نظام السير
وتأمين حركة المرور ..

وعقب صلاة الظهر من هذا اليوم سار موكب جلالة الملك المهيّب وقد تأنف
من اصحاب السمو الامراء السعوديون ورجال الحاشية الملكية ورجال الديوان
الملكي العالي والحرس الملكي الخاص ، وكان الجميع محرمون يهللون ويكبرون .
وقد جردوا جميعاً من لبس النخيط والمحيط ..

وما ان وصل
موكب صاحب
الجلالة الى منى
حتى توجه الى
القصر الملكي
وهنا اقام جلالة
الملك ومن كان
في معيته الى
ان ادى فيه
خمس صلوات ،



(جامع جلالة الملك المشيد امام القصر العالي)

متأسياً في آدائها بالهدى النبوي واتباعاً لسنة الرسول الاعظم الغراء وهذه الخمس صلوات مكتوبات هي : الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصبح اليوم التاسع .. وبعد اشراق الشمس في هذا اليوم تابع الموكب سيره الى عرفات ونزل بالخيم الملكي بجانب جامع (نمرة) وبعد ان زالت الشمس عن كبد السماء ادى جلالاته صلاتي الظهر والعصر جمعاً

وقبلاً .. وانتقل بعد

ذلك الى الموقف الذي

وقف به القائد الاكبر

والنبي الاعظم محمد

صلى الله عليه وسلم

كما وقف به الصحابة

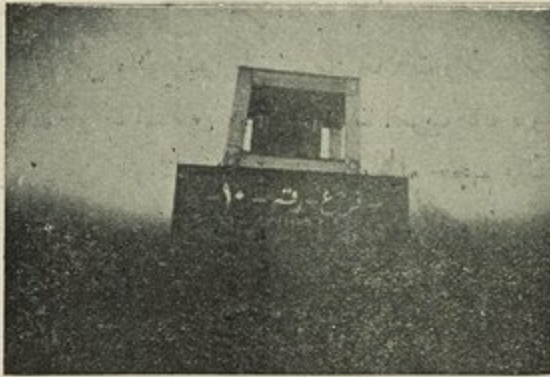
الكرام والخلفاء



الراشدين والسلف الصالح .. وظل جلالاته واقفاً ومن ورائه الحجاج وضجيجهم باللبية والتكبير وذكر الله والابتهال اليه بالاستغفار والدعوات المسلمات يلا

الفضاء وبلغ عنان السماء...

و كنت في هذا اليوم العظيم أتقل من مكان لآخر في جبل عرفات ومن صيوان الى نخيم .. وقد راغني قراءة تلك اللوحات التي وضعت فوق كل صيوان ، وكتب عليها عبارات مختلفة اذكر منها بعض ما وقع نظري عليه : « لجنة شؤون الحج العامة رقم كذا . مركز الصحة والاسعاف العام رقم كذا . مركز السيارات العربية مركز سيارات الطاسان . مركز سيارات باخشب باشا . المطوف حسن سرور الصبان . المطوف عباس عبد الجبار . المطوف علي محمد علوش . المطوف صدقة باشا المطوف عبد الماجد عبد الواحد . المطوف عبد الحي قزاز . المطوف السيد امين الميرغني .. الخ .. جهاز راديو رقم كذا .. وقد وضعت هذه الجهيزات لجنة شؤون



الحج العامة خاصة لهذا
اليوم العظيم « ...
وكان الاجاج يجلسون
حوله ليسمعون ما
تذيعه عليهم محطة
الاذاعة التي تبث على
العالم من جامع «نمرة»

مواعظ المرشدين واقوالهم في فضائل هذا الموقف العجيب وهذا المؤتمر الاسلامي العام .. كما نصبت حنفيات الماء الضخمة على طول جبل عرفة وبين الواحدة والواحدة امتار قليلة .. ورفع فوق كل مركز حنفية لوحة كتب عليها : « الماء في سبيل الله » ...

وفي مساء اليوم المشهود كان موعد افتتاح محطة الاذاعة اللاسلكية للمملكة العربية السعودية فتفضل صاحب الجلالة الملك المعظم وامر نائبه سمو الامير فيصل ليلقي كلمته السامية بهذه المناسبة الكريمة ، وهذا هو نص الكلمة ، بالحرف الواحد :

« بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله الذي جعل من هذا البيت الحرام مثابة للناس وامناً كما احمده واشكره — والشكر من نعمائه — ان ييسر للناس حج بيته العتيق وجعل قلوبهم تهفوا اليه ليشهدوا منافع لهم وتتألف قلوبهم بذكر الله في هذه البقاع الطاهرة التي كانت منزلاً للوحي ولهدى الناس اجمعين . واصلي واسلم على رسول الله الذي بعثه الله بالهدى ودين الحق .. وبعد فانه ليدرنا ان نخطب اخواننا المسلمين في مزارق الارض ومغاربها من هذا البيت الحرام في هذا اليوم المبارك وتتناصح وتتواصى بالبر والتقوى . ندعو الجميع التمسك بكتاب الله واخلاص العبادة له وحده كما امرنا ربنا « اياك نعبد واياك نستعين » ندعو حجاج بيت الله الحرام لنبذ كل ما يخالف امر الله واتباع ما امر الله به كما ندعوا كل المسلمين لان يجمعوا قلوبهم على كلمة الاخلاص وان يزيلوا ما بينهم من خلافات وان يعتصموا بحبل الله ، هذه دعوتنا لاهواننا المسلمين عامة ولاخواننا العرب كافة ، واننا نلرجو الله لمخلصين ان يتقبل من اخواننا حجاج بيت الله الحرام حجهم وان يستجيب دعاءهم وان يعيدهم الى اهليهم فائزين غانمين بغفرانه ورضوانه وان يهدينا جميعاً سواء السبيل ..

وعقب انتهاء سمو الامير فيصل من لقاء كلمة جلالة الملك السامية بالنيابة ، تلى الشيخ طه الفشني عشرراً من القرآن الحكيم ، فبعه بالآذان من مسجد « نمرة » ثم خطب الخطيب بعده ، كما اذيعت طائفة مسجلة من خطابات ممثلي الدول العربية والاسلامية للحج وعظماء الحجاج وزعمائهم وعلمائهم واعيانهم تكلموا عن الحج واحكامه وما شاهده في حج هذا العام ، كما اذاعت ايضاً محادثات ومخاطبات فريق من الحجاج على اختلاف لغاتهم واجناسهم لاهليهم وذويهم في اوطانهم يخبرونهم فيها بأدائهم فريضة الحج على احسن ما يكون ويطمئنونهم فيها باستكمال صحتهم وراحتهم الى آخر ما هنالك مما يهم الحاج ان يخبر به اهله وبنيه واصحابه وذويه ، ومن ثم القى سمادة الامير الاني علي جميل بك كلمته على الضباط ورجال الامن هذا نصها :

اخواني الضباط
 وابنائى رجال الامن:
 احبيكم تحية مباركة
 طيبة، واتقدم بالاصالة
 عن نفسي وبالنسابة
 عنكم برفع آيئت الشكر
 وفروض الاخلاص
 والولاء الى اعتاب
 مولانا صاحب الجلالة
 المعظم والى انجمله
 الكرام وافراده الاسرة
 المالكة الكريمة،
 واسأل الله ان يمتع
 البلاد والعباد بطول
 حياته السعيدة وان
 يجعل عهد جلالته عهد
 امن وامان وراحة
 واطمئنان.



اخواني: كلّم

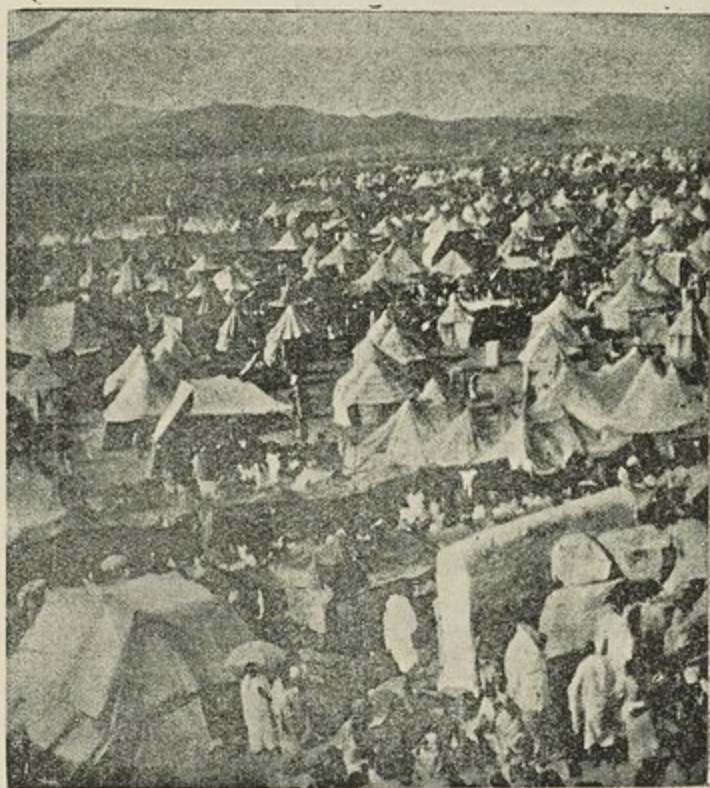
يعلم ان الشرطة في جميع دول العالم هو العضو الفعال العضو الوحيد الذي تعتمد عليه
 الدولة في تحقيق اهدافها وتنفيذ اوامرها والشرطة في كل دولة من الدول لها
 المسكنة الخطيرة في اخراج امانى الدولتين من حين التفكير الى مجال التنفيذ ولا ينكر
 اى احد في العالم ما للشرطة من فوائد عظيمة في اصلاح المجتمع وكافة المرافق العامة
 ومن الاهداف المفيدة النافعة التي ترمي اليها حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم

وتحرص عليها وتوصي بالآخذ بها هي صيانة الأمن وتوفير أسباب الراحة للجميع
وإن الحديث عن الأمن وأعماله ومن يقوم به من رجاله تحت رعاية الملك المعظم
يطول إذا أردنا شرحه وأنتم أعرف الناس به بما تؤدون إليه من خدمات جليلة
تسجل لكم بالاعجاب والافتخار .

وإن أم ما يجب علينا في هذه للشرطة هو المحافظة على وظائفنا وتسهيل أسباب
الراحة والرفاهية لجميع الوافدين إلى بيت الله الحرام من جميع الطبقات وبذل أقصى
جهودنا وتوحيد صفوفنا في سبيل راحتهم وجعلها في أمن واطمئنان والمحافظة عليهم
في سفرهم وأقامتهم في غدوم ورواحهم وأننا إذ نقوم بهذا الواجب العظيم فأننا
نكرم في أشخاصهم حسن الوفادة وجزيل التكريم باعتبارهم ضيوف الله في بيت
الله الحرام وباعتبارهم إخواننا في الدين تركوا أوطانهم وديارهم وأعز عزيز لديهم
ووفدوا إلى بلاد الله المقدسة يريدون وجه الله والدار الآخرة ويمغنون فضلاً من
الله ورضواناً وليؤدوا فرضهم ويشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ويسبحوه
ويحمده على ما رزقهم من نعم الإسلام والإيمان والأمن والأمان ، فمن دواعي
سرورتنا إذاً أيها الإخوان أن نرحب بهم أجمل الترحيب ونكرمهم أعظم الإكرام
وإن نبذل أقصى جهودنا في سبيل رفاهيتهم وراحتهم بكل ما أوتينا من قوة مهما
تحملنا من المشاق والمتاعب وما لاقينا من أحداث في هذا السبيل فأننا نكون
سعداء نخورين بقيامنا بواجب عظيم وعمل شريف مقدس واتي في الوقت الذي
أمركم فيه بالقيام بهذا الواجب المقدس بمجد ونشاط وأوصيكم وأطلب إليكم التمشي على
الأوامر والتعليمات المبلغة إليكم ووضع الحزم واللين في موضعه ومعالجة الأمور
بالحكمة والدراية وتنفيذ الأوامر بالحسنى والقول الصالح فلا غلظة ولا خشونة
ولا اجحاف ولا اعتداء وإنما توجيه وإرشاد وتقييم ومساعدة ، وأنني لن أسمح
لأي موظف أو شرطي أن تصدر منه أية اهانة أو ما يسبب شعور أحد من الناس
ويجب أن يكون تنفيذ الأوامر بدقة في لطف ورزانة ومخاطبة الناس على قدر
عقولهم اتباعاً للمشرع الأعظم « صلى الله عليه وسلم » وآخذاً بمبادئ الأخلاق

الاسلامية القويعة . ويجب على كل مرؤوس ان يطيع رئيسه في احترام وتقدير وفي تضامن وتكاتف ويجب على الرئيس ان يعطف على ما دونه ويوجهه في حدود وظائفه حفظاً للثقة المتبادلة والتعاون المفروض على الجميع ، امامكم واجبات شاقة يجب ان تتحملوها بالصبر والزم والجلد . فاستعينوا بالله وسيروا على بركة الله لآداء واجبكم المقدس بارك الله فيكم واعانكم وكلل اعمالكم بالنجاح والتوفيق .

لا زلت اتحدث مع قارئى الكريم عن جبل عرفات وما كنا نشاهده هناك



وفي الوقت
الذي لا اريد
الاكثر من
وصف هذه
المساعدات
المباركة
السعيدة وما
تجلت فيها
ذلك الارض
من جمال
وعظمة
وقرة وبهاء
ويكفي ان
تتخيل في
نفسنا ٤٥٠
الف حلق

وهم في لباس الاحرام الناصع في البياض .. ويسيرون في صفوف طويلة ليس لها
اول من آخر .. وقد لاحت على وجوههم نعمة الاسلام ونور الايمان قبد غمر

قلوبهم وصدورهم .. فتى تصورتي في خيالك هذا المنظر العجيب وهذا الموقف الرهيب ..
تكون قد وصلت الى معرفة كنه ما حواه هذا اليوم العظيم من الآيات المعجزات ..
وان من اعظم المواقف واجزلها ثواباً هو الوقوف بعرفة والدعاء بهاء .. وقد
قال الله تعالى في كتابه العزيز : « ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم » ..
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « افضل الدعاء يوم عرفة » فطوبى لمن دعا ربه



في موقف وقف فيه
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليستجاب
دعائه .. والدعاء
المأثور عن الرسول
الاعظم صلوات الله
عليه هو : « اللهم لك
صلاتي ونسكي ومحياي

ومماتي واليك مآتي ولك يا رب ترائي .. اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة
الصدر وشتات الامر ، اللهم اني اعوذ بك من شر ما يجيء به الريح » ..

وكن لا نرى في
هذا الموقف الذي
تقف القلوب من هولاء
واحدة وتشخص
الابصار له خشعة
والنفوس اليه جامحة
وهي جموع محتشدة
من نساء ورجال



(احدى ورشات الطاسان في جبل عرفت)

وكهول واطفال .. تنادي لبيك اللهم لبيك .. لبيك اللهم لبيك .. وبصوت واحد

تمثل في وقفها هذه صورة صادقة عن يوم الحشر والنشر يوم ينادى : « لمن الملك اليوم ؟ الملك لله الواحد القهار » ..

وقبل مغادرتي لجبل عرفات رغبت في وصف بعض ما استطعت الوصول الى هذا الاثر العظيم من محيطنا الارضي ، فليس هناك ارض تجمع الناس سواسية وتعصمهم بحبل الاخوة والمودة ، سوى ارض بيت الله الحرام وهذا الجبل المقدس . وما عرفات الا سلسلة جبال على شكل قوس كبير يحيط بواد متسع ارضه مستوية والميدان الذي هو فيه يسمى عرفة وجبل الرحمة اصغر جبل بالنسبة للجبال الاخرى ، وارتفاعه يقرب من ٣٢ متراً وطوله ٣٠٠ متراً .. والصعود اليه بمدرج على شكل سلم منظم وفي الركن الغربي عمود مربع مبني بالحجر الاصم ومخصص وارتفاعه اربعة امتار من كل جانب كذلك .

واما هذا العمود فهو علم على جبل الرحمة تعلق فيه المصابيح ليأتي الوقفة والعيد لانارة الطريق الذي تمر فيه قوافل الحجاج .. واما عرفة فكلها موقف الا وادي عرفة ولا يقوم الحج الا بالوقوف في اليوم التاسع من ذي الحجة بعد الزوال .. وبطن عرفة واقع ما بين العلمين الذين هما على حدود الحرم والعلمين الذين هما على حد عرفة من جهة مكة ..

ويجاور جبل الرحمة احواض كبيرة للماء التي تجلب اليها من مجرى عين زبيدة بواسطة مجاري تحت الارض وذلك في زمن الحج .. وعين زبيدة التي تسقي الحجاج في عرفة والزلفة ومن طيلة ايام عيد الاضحى المبارك وسقي سكان مكة المكرمة منذ مئات السنين حتى يومنا هذا . وتجري من منبعها في جبال الثقبه على بعد ١٥ كيلو متر تقريباً ، ومن عرفة على طريق الطائف وتسير بقناة بنيت لها من منبعها وعرض القناة مترين ويزيد ارتفاع الماء فيها الى المتر . ومغطاة ببنية من الحجارة ، وفي كل عام تزيد الحكومة اعتنائها بها .

الى مزدلفة : وما ان غربت شمس اليوم التاسع من ذي الحجة حتى افاض الحجاج من عرفة يتقدمه الوكب الملكي الكريم . وقد نفر الى مزدلفة المشعر الحرام حيث

قال الله تعالى في كتابه المبين : « فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ، وحل المليك في قصره هناك . وبادر الى صلاتي المغرب والعشاء بها جمعاً وقصراً ، وبات تلك الليلة حتى اذان الصبح ، وصلى فيها فرضه بناس ، ومن مزدلفة يجب جمع ٤٩ حصاة على هيئة انازف واكبر من المحصلة لرمي السبع جمرات في منى .

والمزدلفة هي فضاء فسيح لا بناء فيه سوى المشعر الحرام ، وهو عبارة عن مسجد كبير مرتفع عن الارض محاط بسور حجري لا سقف له — وفي وسطه تقريباً مأذنة فخمة بيضاء تنار بالكهرباء الساطعة ايام الموسم فقط ، ويجواره القصر الملكي الخاص .

والدعاء عند المشعر الحرام هو : « الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله الا الله ، الله اكبر والله الحمد ، اللهم كما اوقفتنا فيه ومتعتنا برؤياه فوقفنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق ، ولا تصرفنا من هذا المشعر العظيم الا فائزين مفحين غير خزايا ولا نادمين ولا ضالين ولا مضايين يا ارحم الراحمين » .

في الطريق الى منى : وتابع الموكب سيره بعد تلاوة الادعية الثريفة ، وكان

ذلك قبل بزوغ الشمس الى ان وصل الى بطن محسر وهو واد بين المشعر الحرام ومنى . ولما وصلنا الى ابواب منى شاهدنا هذا السيل الكبير من السيارات وقد ازدحمت به الارض بوسعها ، وكان رجال الامن وضباطها وضباط الجيش وعلى رأس الجميع صاحب السمو الملكي الامير فيصل والامير منصور وهم في لباس الاحرام يقومون على تنظيم سير المرور وارشاد قوافل الحجاج الى الاماكن التي يقصدونها . وما ان اخذنا اماكننا في منى حتى ذهبنا الى رمي « الجمرة الاولى » وكان ذلك عند « البئس الاكبر » ، وأدينا بدلك ما عاينا من الهدى ، والتبتينا هناك بالموكب الملكي الكريم الذي اختلط بسائر الناس من الحجاج ، ولم يعد هنا ثمة

فرق بين الرفيع والوديع والمشفوع والشفيع ، بل ذهب الكل للتأدية ما فرض عليه من تطبيق مناسك الحج وشروطه المتبعة .

ومن هنا اخذ الموكب الملكي متابعة السير الى مكة المكرمة ليطوف ويسعى طواف « الافاضة » كما اننا تبعنا الموكب للغاية نفسها . ومن ثم خلع الجميع ما عليهم من ثياب الاحرام وارتدوا ملابسهم العادية . وهنا حل لهم التطيب وقص الشعر وسوى ذلك من الامور التي كانت محرمه عليهم في حالة الاحرام ، وفي هذا اليوم جرى الاحتفال بالباس الكعبة المشرفة ثوبها الجديد بعد ان كانت محرمه لله تعالى ، وكان حاضراً هذه الحفلة عدد كبير من الحجاج القادمين من « منى » للتحلل من لباس الاحرام . وبقينا في الحرم الشريف الى ان ادينا صلاتي الظهر والعصر .

الامتنان لمير منى : عاد الموكب الملكي وكل من قصد مكة للتحلل وطواف

الافاضة الى منى ليقيموا فيها بقية ليالي العيد الجميلة وايؤدوا ما وجب عليهم من رمي الجمرات الثانية والثالثة ، وليذكروا نعمة الله عليهم . وراحوا يتحدثون عن منى وفدى سيدنا اسماعيل جد النبي العربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وقصة سيدنا اسماعيل معروفة وقد ذكرتها الكتب السماوية ، وفسرها القرآن الكريم : وهي ان ابينا ابراهيم خليل الله رأى في منامه انه يذبح اسماعيل ، ولما كانت رؤيا الانبياء حق واحلامهم صدق ، فقد قام بتقديم فلذة كبده حيث جاء ولده قائلاً : « يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى » . فاجاب اسماعيل عليه السلام « يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين » فسار الخليل ابراهيم بولده البار الى المكان الذي رأى نفسه فيه في الرؤيا ليقوم بتنفيذ ما امره به ربه سبحانه وتعالى . ويقال ان المسافة هي ما بين مكة ومنى . وبينما الخليل جاد في سيره وسوس له الشيطان ايضله عن القصد الذي هو آت من اجله . فما كان منه عليه السلام إلا ان زجر الوسواس ورجم ما يعترض له من الامر الذي يحول دون تنفيذ الرؤيا وساورته الوسواس ثانية ثم ثالثة على تحطى السير فاستعان برمي

الحجارة معتمداً على ايمانه وصلابة عزمه .

وهنا اخذ الخليل على نفسه تحقيق ما أمر به . فاستل شفرته وحدها . وصرع ضحيته الغالية على شقه . ثم امر السكين بالذبح !! فجرت وانكسرت لم تقطع !! . فاعاد الكرة مرة بعد مرة . فصعب عليه الامر من اجل تحقيق الرؤيا . فناداه ربه عز وجل : « أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين » وجاءه جبريل عليه السلام بالفدى حيث قال الله تعالى : « وفديناه بذبح عظيم » . فاقبل عليه السلام من الفدى وهو في تلك السكين الكيلة على ذبح اسماعيل عليه السلام فصرع الذبح لوقته وخضب الارض بدمه وصار الذبح « الهدي » في منى ذكرى خالدة لنعمة الله وفضله .

وصف منى : ومنى قرية متسعة ، تحوي وادياً بين جبلين عظيمين وفيها اربع طرق خصص كل طريق منها لصنف من السائرين حتى يخف على الحجاج ضغط الزحام الشديد . وبين هذه الطرق دور كثيرة شيد القمم الاكبر منها على الطراز الحديث ويسكنها الحجاج ايام الموسم فقط . وتبقى اكثر الايام خالية الا من بعض السكان ، وتنساب هذه الطرق من اول منى تجاه مكة حتى تجتمع جميعها في سرح



عظيم يمتلي بالخليام التي
تأوي اليه معظم الحجاج
ومثلهم من سكان البلاد
العربية السعودية والديار
الحجازية ويقع على عين
هذا السوح قصر ضخم
امامه ايوان اعد

خصيصاً لاستقبال الضيوف الذين يرفعون تهنيتهم لجاللة الملائكة المعظم ، من عظماء الحجاج الوافدين .

وفي منى أيضاً قصور فخمة خاصة بالامراء السعوديين وضيوف جلالة الملك من



الغضاة والوزراء
الاجانب من الدول
الاسلامية العربية كما
ان هناك مخيم كبير
لوزارة الدفاع ومثله
لرجال الشرطة والامن
العام وكذلك لمصلحة

الصحة والاسعاف العام . وفيها فندق شيد على احسن طراز واجمل تنسيق وفي
اهم بقعة على الطريق العام ، ووضعت له لوحة كهربائية ملونة في فضاء الطريق العام
كتب عليها « فندق التيسير » وفيه مطاعم ومقهي جميلة حوت شتى اصناف المربطات
واشباها ، والى جانبها ركن الملويا العربية والافرنجية ومؤسس هذا الفندق هو
الشيخ عطا الياس الذي يبذل الجهود الكثيرة من اجل نهضة بلاده وقد اسس
فنادق كثيرة في البلاد المجازية ، وعلى احسن طراز وباهم فنادق « التيسير » . ففي
مكة المكرمة اربعة فنادق ، وفي جدة اثنين ، وفي المدينة المنورة فندق واحد ،
ومثله في مدينة الطائف .

ومسجد الخيف في منى مشهور وقد شيد بشكل مستطيل وفي وسطه فناء كبير
يتوسطه قبة ومئذنة مزودة بمكبرات الصوت الضخام والبعيدة المرمى ، تنقل الأذان
والخطب لاسماع معظم الحجاج وعن يمين الداخل مئذنة وجزء سماوي وكذلك عن
شماله . اما الجهة اليسرى من المسجد فهي في متسع من الارض وبه المحراب والمنبر
الذي خطب عليه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم . وبه ست درجات ومقعد من
الحجر خلو من الاخشاب وفيه ٧٢٤ عموداً . وفي الجهة المقابلة للمحراب مدخل
عال بخمس درجات . والقبة التي في وسط الفناء هي موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
بها سبعة مداخل ومحراب . وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال : « صلى في الخيف سبعون نبياً منهم موسى » صلوات الله عليهم اجمعين ..

ويقع امام الجامع محلات كثيرة للاخذ والمطاء والبيع والشراء ومن خلف هذه المحلات بني السبيل الذي امر بانشاءه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، كما بني سبيل آخر باسم وزارة الاوقاف المصرية وعلى احسن طراز عربي ارتفع بنيانه ، عدا عن الخزانات الكبيرة التي بنتها الحكومة لخزان المياه اكبرها الخزان الذي تصب فيه مياه عين زبيدة بصورة مستمرة وبواسطة الآلات الرافعة للمياه من بحري العين المذكورة ، ويعتبر هذا الخزان المركز الرئيسي ويوزع بواسطة الانابيب على جميع الخزانات هناك .

الاستقبال الكبير في منى : اعتاد معظم الحجاج في كل عام ان يحضروا حفلة

الاستقبال الكبيرة التي تقام عادة في القصر الملكي العالي بمنى في اليوم الثاني من عيد الاضحى المبارك . وفي الساعة الثانية من اليوم المذكور توافدت على القصر الملكي العامر الشخصيات البارزة من مختلف رجالات العالم الاسلامي العربي ورؤساء بعثاتهم ، وكان يستقبلهم في مدخل القصر حضرات اصحاب السمو الملكي الامراء وفي طليعتهم الامير فيصل والامير منصور والامير مشعل والامير مساعد والامير عبد المحسن والامير عبد الله الفيصل ، وكثير من امراء البيت السعودي المالك ، والشيخ عبد الله السليمان ، والشيخ يوسف ياسين ، والشيخ محمد سرور الصبان والدكتور رشدي ملحس ، والامير الاني علي بك جميل ، والامير الاني سعيد بك جودة قائد الحرس الملكي الخاص .

وكان يتصدر قاعة الاستقبال حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم والى جانبه شقيقه سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن ، وافاضل الشيوخ وكبار رجال الحاشية وموظفي الديوان العالي .

وفي تمام الساعة الثالثة انتقلت الوفود من اماكنها الى تلك القاعة الجميلة للسلام

استلهم الصحفية عن رأيه في شؤون الساعة ، وقد برهن سموه عن روحه
الديموقراطية السمحة وميله الى التبسط في الحديث ، كما برهنت تصريحاته على دقة
نظر سموه في مختلف الشؤون العربية والاجنبية وسعة اطلاعه في المسائل التي
يواجهها العالم ، وقد رأينا ان لا نحرم القاريء العربي الذي لم يتسن له الخطب عطالة
هذه الاحاديث والتصريحات في حينه ان نوجزها في الصفحات التالية اتماماً
للقائفة والأطلاع :

قال سموه حين سئل هل المملكة السعودية على استعداد للتعاون والاشتراك
في الضمان الجماعي ، ان ميثاق هذا الضمان يرمي الى تحقيق امانى الشعوب العربية
وأمالها بعد حوادث فلسطين الاليمة ، وكانت آمال الجميع ان يهتدوا الى انجوع
الوسائل لربط العالم العربي بوشائج تضامن وثيق العرى لا انفصام له فلا غرو اذا
انعقد الامل على ان يصبح الضمان الجماعي الذي يراى ابرامه اكبر كفيل
بسلامة البلاد العربية كلها ، وسيكون هذا الضمان بلا شك موضع القبول من جانب
المملكة العربية السعودية وهي على استعداد بل في اغتباط دائم بكل صغيرة وكبيرة
يقرها مجلس الجامعة العربية كما هو واجب على كل عضو فيها .

وسئل سموه هل تيسر الاستعانة بالجيش السعودي على تحقيق هذا الهدف اذا
احتاج الامر فكان جوابه ان ميثاق الضمان الجماعي معناه المنطقي ان تقوم كل دولة
عربية بعمل كل ما يضعه موضع التنفيذ ولن تردد الحكومة السعودية في تنفيذه
والقيام بواجبها في هذا السبيل .

وتناول الحديث تعزيز الجيش السعودي ومدى الخطوات التي اتخذت لتزويده
بأحدث الاسلحة فقال سموه ان الحكومة السعودية تنظر بعين الاعتبار الى تطورات
الامور بعد حوادث فلسطين وهي ماضية في تعزيز قواتها بما يقر عين محب السلام
والطمأنينة من معاشير العرب والمسلمين .

وسئل سموه عن رأيه في الاتحاد السوري العراقي والوحدة بين سوريا
والاردن فاجاب بقوله : ان رأينا معروف فيما يتعلق بالاتحاد بين سوريا والعراق



X

(الجيش العربي السعودي في ميناء السويس بطريقه الى الجبهة في فلسطين)

وبغيره فنحن كما هو معلوم لدى الخاص والعام لا نطوي جنوبنا على اي مطمع في شبر من الارض خارج حدود بلادنا وليس لنا اهداف سياسية تتنافى وميثاق الجامعة العربية الذي اقره العراق وسواه من الدول الاعضاء فيها ونعد الخروج على هذا الميثاق عملاً لا يمكن اقراره او السكوت عنه ولا يخفى ان الشعوب العربية تملك حق الطمأنينة على امنها وحريتها واستقلالها حيال اي اكراه او ضغط .

وقيل اسموه هل من تعقيب على الخلافات القائمة بين الدول العربية فاجاب بقوله : لقد سبق لي في حديث صحفي ان بينت هذا الخلاف انما هو خلاف عائلي يكفي ان يتوفر حسن النية عند الجميع لازالة اسبابه ودواعيه ولكن مها تكن صفة اي خلاف او ماهيته فهو في معانيه خلاف بلا شك وتباين على كل حال والوفاق خير واولى والعرب مقبلون على احداث جسام ومن حقهم بل من واجهم حكومات

وشراراً ان يحكموا عقولهم في سائر مسائلهم الخاصة والعامة وان لا يدعوا لعاطفة مجالا فيما تقوم عليه اسس تهضمت وهذا الارتجال الذي منيت به بعض المشروعات العربية هو سبب الفشل والاحفاق ولو درست الامور درساً مجرداً عن الانانية والهوى لانتجت هذه الغيوم التي تحيط ببعض المسائل والشؤون التي قلم الاخلاق عليها وانا دائماً اعتقد واكرر القول بان الخير كل الخير للشعوب العربية في الالتفاف حول الجامعة العربية وازالة امانها من خلافت سطحية .

وتحدث سموه عن اصلاح
الاجتماعي وسير النهضة في
في المملكة العربية السعودية
فقال : انا جادون في تحقيق
كل ما يرفع مستوى الحياة
الاجتماعية في بلادنا فالعلم له
المكان الاول من اهتمامنا
نحمد الله على ان البون اصبح
اليوم شاسعاً بين ما كانت



عليه البلاد بالامس القريب وبين ما عي اليوم عليه ومن يزور البلاد السعودية يشهد مصداق هذا البون الشاسع في احوالها الاجتماعية خلال السنوات الخمس الاخيرة في البلاد اليوم حركة علمية واسعة وقد توفرت ادارة المعارف فيها على انشاء المدارس في جميع القرى وطول البلاد وعرضها وهي تنشيء الآن كلية ثانوية عالية في الطائف وسيكون هذا المعهد التعليمي نموذجياً في مبناه وبرامجه وقد انشيء هذا العام في الرياض معهد علمي لتخريج القضاة والمعلمين وقد انشأنا منذ عامين معهداً علمياً آخر يتولى التعاميم فيه اساتذة مصريون فلم يلبث ان اقبل الشباب عليه اشد الاقبال واليوم تشاهد في كل مدينة وقرية حركة طيبة تبشر بالخير ونحن نؤسس الآن في الرياض مكتبة علمية شعبية عامة ستكون الاولى من نوعها في نجد وقد انتقينا لها الوفاً من

الكتب والاسفار في كل فن وباب وقد اصبحت المدارس الليلية منتشرة في كل مكان
ينتسب اليها كل من لا تهيم له ظروفه المعيشة للانتساب الى المعاهد النهارية .



اما
خارج
المملكة
فلنا في
مصر دار
للبعثات
ينتسب
اليها
اكثر من
ثلاثماية

طالب تخرج اغلبهم من مدرسة خاصة لتحضير البعثات التي انشأت في مكة
المكرمة منذ عشر سنين حتى التحق خريجوها بالكليات المصرية المختلفة وقد
نجحت المدرسة في تأدية رسالتها حتى اصبحت ولله الحمد تخرج في العام عشرات
من الطلاب الالتحاق بالجامعات المصرية ويعود الذين اتوا فيها علومهم ليساهموا في
خدمة البلاد .

وفي الولايات المتحدة بعثات لدراسة الطيران والاسلكي والمواصلات والطب
ونرجو الله ان يهيئ لنا المزيد من فضله لنقوم بما نرجوه ونتمناه لبلادنا من خير
وفضل ونهضة .

والمواصلات في بلادنا اهمية بالغة ولا يزال العمل ماضياً في سبيل اكمال الخط
الحديدي بين القاهرة على الخليج الفارسي وبين قاب نجد وهو الرياض وسيكون
لهذا الخط اكبر اثر في رفع الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد .

معرفة معنى الآية الكريمة او من احد مقاطعها : « ايشهدوا منافع لهم » .. فما اطيب للحاج وما احلى له من انواع السرور والبهجة على نفسه من عظمة ما يرى ويشاهد ، فان كل ما يقع نظره عليه هو منافع حيث يلصقها كل انسان ، ام تلك البقاع المقدسة وحل ارضها — وهذا المقطع من الآية الكريمة ما هو الا آية في الاعجاز . فان الله سبحانه وتعالى ذكر كلمة « منافع » ولم يقيد بها بجنس ولا نوع ، اذ كان في علمه عز وجل انه سيأتي زمن وتنشأ فيه المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والمعاهد العلمية والادبية وغير ذلك من الاعمال الكشفية والمعارفية . وبصورة عمومية فان هذه « المنافع » لم تكن مخصصة لامة من الامم او لفرقة دون اخرى . بل انها جاءت شاملة للانسانية جمعاء ، والمقصود منها في التعبير على عقد مؤتمر منتج ، واجتماع له ثمرته وفوائده . واساس هذا المؤتمر هو شهود المنافع دون غيرها . والمنافع على اطلاقها كما يولدها كل زمن بوسائله العقلية والعلمية والآلية . وليس اعجب وادعى للدهشة من تقديم شهود المنافع في كلمة الحج على ذكر



« اسم الله » وهذا نص صريح ، على ان آداء فريضة الحج هو عمل انساني وللانسانية وحدها قبل ان يكون عبادة او اكثر من ذلك ، وهو منزّه عن كل شيء لمجرد الخلاف وعن تضارب المصالح وتناقضها .

واما للعبادة هنا فهي آداء فريضة

فردية بحتة ، لكن شهود « منافع » ما (تاجران من حلب بلباس الاحرام في منى) هو في الحقيقة إلا آداء فريضة اجتماعية يقوم على اصلاح الجماعات مها كانت اشكالهم واختلفت سنتهم . واما انها فريضة دينية كانت او اجتماعية فقد جعلت منها اسباب تعارف المسلمين وتبادل المنافع بينهم يعملون بها للتعاون على الحياة .. فان

للتعارف سبب المحبة واداة الاتصال بين الناس ولهذا فان الله سبحانه وتعالى شرع في صلاة الجماعة وصلاحي الجمعة والعيدين ، وكما شرع الوقوف بعرفة وهو اعظمها لان فيه اجتماع اكبر واعظم . وكما ذكرنا في بحث سبق عن هذا الاجتماع العظيم في هذا الجبل الطاهر الذي يجتمع فيه المسلمون في كل عام مرة ومن شتى انحاء الارض ليقروا مصيرهم ويوحدوا كلمتهم ، باعتبار انه مؤتمر اسلامي عام .

فلو تحقق ذلك وطبق وادرك المسلمين جميعاً حكمة هذا الاجتماع في هذه البقعة المباركة وتكاتفوا على لم شعهم وتقوية عرى الرابطة الدينية بينهم ، ورضيت نفوسهم وبعد العمل بكل هذه الاسباب يكونون قد حققوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » . ولو انهم قاموا بهذا العمل المثمر والمنفعة العامة ، لالمصلحة فئة دون اخرى ، وتعاونوا على البر والتقوى ، واخلصوا النية في سيرهم ، وحطمووا قيود الخمول والجهل ، لكان لهم شأن عظيم غير ما هم عليه الآن ..

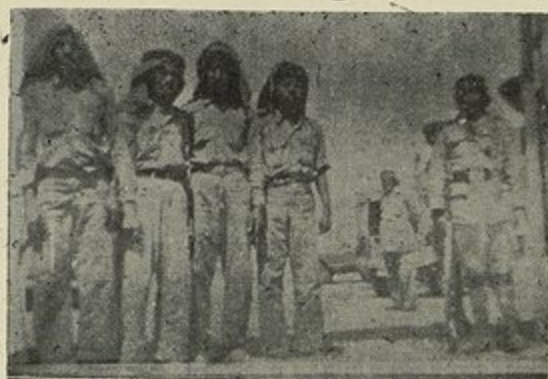
رجال الصحافة والادب يعارفون : يستطيع الصحفي اللبق ان يجد في اجتماعات



(الاستاذ عبد المحسن حواري مراقب الشرطة العام)

والهيئة الاجتماعية ، واعتبارها في المحافل العلمية او السياسية والادبية ..

بوهكذا وجدت في منى الفرصه سانحة للاجتماع الى بعض الاشخاص الذين وفدوا
من شتى انحاء العالم الاسلامي لاداء مناسك الحج والتشرف بالمشول بين يدي جلاله



الملك المعظم في قصره
العامر في منى . فكان
لي معهم احاديث
ومناقشات وكان لهم
معى صولات وجولات
وقد كانت احاديثنا
تقتصر على الوضع الحالي
السياسي الذي يواجهه

(مركز رجال الشرطة والامن العام في منى)

العالمين العربي والاسلامي من جراء تنازع قوى الغرب حولها وتسابق الكتل
الغربية لبطط نفوذهم عليها .

ولم اكن بالصحفي الاوحد الذي استأثر بهذا العدد الكريم من الشخصيات
الاسلامية المحببة الى القلوب . بل كان يشاركني — في بعض الاحيان — عدد
من افاضل الزملاء الذين جمعتنا المهنة ووجد بيننا الهدف . كما تمكنت من الاتصال
بكبار رجال الصحافة الاسلامية ودارت بيننا احاديث تتفق مع الفكرة المقصورة
اذكر منهم حضرات الاساتذة :

زكي عبد القادر محرر جريدة « الاهرام » مصطفى الصباي مندوب جريدة
« الاساس » احمد ربيع المصري مندوب جريدة « المقطم » العلامة مسعود عالم
الندوي صاحب مجلة « الضياء » في الكهو ، محمد الخطيب مدير مجلة « التمدن الاسلامي »
ومراد سرتقلي مدير تحرير جريدة « بنى صباح » التركية ، ومحمد سنان جورا
صاحب امتياز جريدة « الحرية » ورئيس تحريرها حكمت مورال سي ، عبد الحميد
المشهدي مندوب جريدة « المصري » علي الغاباتي صاحب جريدة « المنير » فهمي
عقل صاحب جريدة « بريد اليوم » الدكتور عبد الوهاب العسكري صاحب

جريدة «السلام» ومستر افضل اقبال مدير اذاعة الباكستان ، طاهر بوشوشي مدير محطة الجزائر الاسلامكية والسيد ضيا شهاب من رجال مكتب النشر العربي ووكالة الانباء العربية الاندوسية في جاكرتا ، وسوام من كبار الشخصيات الرسميين والاقتصاديين في بلاد العالم الاسلامي .

وفي اليوم الثالث من عيد منى عاد موكب جلالة الملك الى مكة المكرمة كما ان موكب الحجيج بدأ يعد العدة للتزول عن هذه البقعة الطاهرة الجميلة بعد ان قام بتأدية مناسك الحج الشريفة على اكل وجهه ، راجياً من الله العوده لمثل تلك المواقف التي تجلت عليها الانوار الساطعة الربانية ، حيث قل الله تعالى في محكم آياته : « اليوم اكملت عليكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » . وما ان انتقلت مراكز الامن العام والصحة والاسعاف الى دوائرها في



(بعض الضباط السعوديين في حديقة النادي العسكري بمدينة الطائف)

العاصمة حتى راحت تذيع البلاغات والنشرات عن تقلبات الحجاج وحالتهم . وهذه
اولى النشرات التي صدرت عن ادارة الامن العام .

ان ادارة الامن العام تعلن للجميع عن اللقطات التي عثر عليها رجالها في
اماكن متعددة بهذه البلاد المقدسة . وقد سلمت الادارة البعض منها لاصحابها
الذين اثبتوا انها لهم — ولا يزال الكثير منها محفوظاً في مستودعها . فعلى كل من
له شيء مفقود من الحجاج وغيرهم ان يبادروا لمراجعة ادارة الامن العام فوراً .
كما ان رجاله عثروا على لقطات في جبل عرنة ، وفي مزدلفة ، وفي منى ، فمن فقد
له شيء عليه بمراجعة المستودع وبأخذ ما فقد له بعد ان يثبت بالادلة والعلامات .
واصدرت مديرية الصحة بيانها عن عدد الواقفين بعرفات في حج هذا العام
وهذا هو نص البيان :

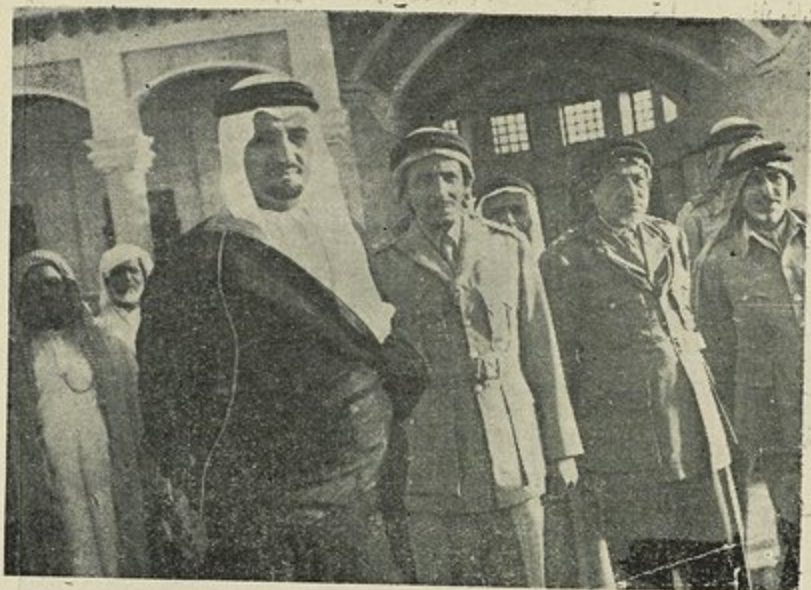
« بلغ عدد الحجاج الواقفين بعرفات في حج هذا العام ١٣٦٨ الموافق ٩٤٩ ،
٤٥٠ ألف حاج ، ورد منهم عن طريق الجو الى مطار جدة والمدينة (١١١٨٧)
وعن طريق البحر (٨٠٢٧١) وعن طريق البر بالسيارات من طريق المدينة
المنورة (٥٢٨) وبطريق البر بالسيارات عن طريق الرياض (١٢٤١) والباقيون
وردوا من انحاء المملكة العربية السعودية ، وقد كانت الحالة الصحية اثناء ايام
الحج من ٩ / ١٢ سنة ٣٤٨ لغاية ١٦ منه الموافق من ٢ اكتوبر لغاية ٩٤٩ جيدة
ولم يبلغ عن وجود مرضية من الامراض الكرنينية — المتفق عليها دولياً — ولا
من الامراض الاخرى ذات الاهمية من الناحية الصحية خلال الايام المذكورة ،
وكان عدد الوفيات يوم عرفات ٩ ذي الحجة ٣٦٨ الموافق ٢ اكتوبر ٩٤٩ ، (١٥)
وفاة منهم (١٠) بالشيخوخة و (٥) بالشمس ، وبمجموع الوفيات في ايام منى (١٠٥)
وفاة منهم (٧٠) بضربة الشمس والحر و (١٧) بالشيخوخة و (١٨) بالامراض
العادية . وبالنظر لعدم التبليغ عن وجود حوادث مرضية من الامراض الكرنينية
وعدم مشاهدة اي مرض من الامراض المتفق عليها دولياً من ٩ ذي الحجة ٣٦٨

الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٤٩ ، لغاية ١٦ ذي الحجة ١٣٦٨ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٤٩ ، فإن
مديرية الصحة العامة والاسعاف بالملكة العربية السعودية تعلن نظافة الحج في هذا
العام نظافة تامة ونحمد الله على ذلك .

وصدر البيان التالي عن عدد واجناس الحجاج الذين وردوا عن طريق البحر
من الباكستان والهند (٢٩٠٥٢) ، من جاوا اندونيسيا ١٥٩٩٠ ، من القطر
المصري (١٩٠٤٣) ، من تركيا (٢٩٠٩) ، من ايران العجم (٤٠٤٢) ، من سوريا
(٣٠٠٣٦) ، من لبنان (٤٥٤) ، من شرق الاردن (٢) ، من الحبش (٤) ، ومن
اليمن ٧٢٨ ، ومن نيجيريا وزنجبار (٩) ، (١٠٤٧) تكارنة وسنقال و (٥) شقبيطي
(٥٥٧) مارديني فيكون مجموعهم : (٨٠٣٤١) حجاجاً .

والحجاج الذين وردوا عن طريق الجو : باكستاني وهندي (٢٥٠٧) ، و (٣٣)
من اندونيسيا وجاوا ، ومن مصر (٩٤٩) ، ومن تركيا (٣٣١٩) ، ومن العجم
(٢١٢٠) ، ومن سوريا (٤٤٤) ، ومن لبنان (١٤٣) ، ومن شرق الاردن (٣٥) ،
ومن فلسطين (٦١) و (١١١) من السودان ، ومن حضرموت وعدن (٨٧) ،
و (٦٤) بحاري و (٤) من افغان ومن المغرب (٥٨٩) ، ومن العراق (٤٠٩)
و (٨٥) من الصين و (٤٩) كبتوني ومن مسقط البحرين (٤٠) و (٢١) من
الصومال و (١٦) من الحبش و (٣٧) من اليمن ومن نيجيريا وزنجبار (١٠٠)
و (١٠٩) تكارنة وسنقال و (٥٥) من الكويت .

والجدير بالذكر ان ادارتي الصحة والامن العام لم تسجل في حج هذا العام
اية اصابة او حادثة من الاصابات والجواث الوبائية والامراض ذات الالهمية الدولية
بفضل ما اتخذ من الوسائل الصحية والوقاية الفنية ، على الرغم من كثرة هذا
العدد من الحجاج واختلاطهم من اجناس وطبقات وبيئات مختلفة الاصقاع ، مع
شدة الزحام ووفرة السيارات المتنوعة من احجامها وانواعها وتكاد تزيد عن طاقة
البلد وخطوطها المتعددة الواسعة ، في اوضاعها الحاضرة . وقد كان لتعبيد الخطوط



(سمو الامير منصور وزير الدفاع والحربية واركان الجيش السعودي)

العامة بالاسفلت في عرفات واضاعتها بالمصابيح الكبيرة مع تعميم ايصال المياه بالانابيب والخففيات الى الخيمات التي يأوي اليها الحجاج في كل مكان من عرفة ، كما كان لعناية امانة العاصمة بتسيير السيارات الخاصة - د . د . ت - لآبادة الحشرات ومحاربتها بصورة مستمرة في العاصمة وعرفات ومنى اثر ملوس في هذا العام اكثر مما كانت عليه من استعداد من اجل ذلك في الاعوام السابقة ..

وفي الثالث عشر من ذي الحجة اقيم لحفزة صاحب الجلالة الملك المعظم حفلة استعراض عسكري امام القصر العالي اشرف على تنظيمها سمو الامير منصور وزير الدفاع والحربية للمملكة العربية السعودية . . . سارت فيها فرق الجيش المنظمة والمدربة تدريباً حديثاً ومن ورائها

قطاع الدبابات
العديدة المنوعة
والمدافع الضخمة
السريعة المرمي
كما سارت الفرق
الآخري من
ورشات الجيش
وبعدها الحربية
والفرق الآخري
وانتهت بعزف
النشيد الملكي
السعودي .

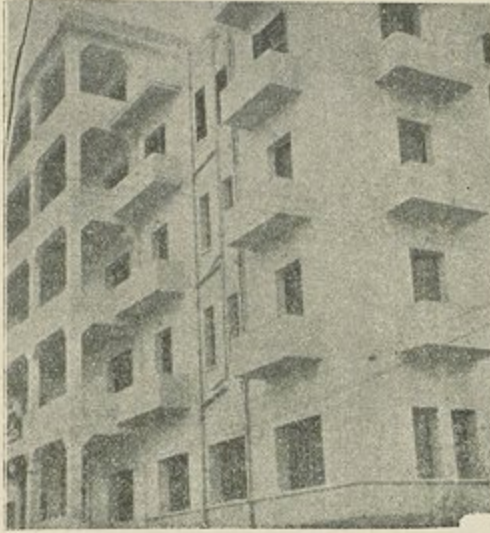


(القائد خالد علمدار بين ولديه الضابطين)

موضوع الفعاليات التكريمية : في السادس عشر من مساء ١٦ ذي الحجة اقام صاحب
المعالي خواجه شهاب الدين وزير داخلية الدولة الباكستانية الفتية ورئيس الوفد
الباكستاني الى الديار الحجازية المقدسة حفلة شاي انيقة في فندق بنك مصر باجناد
وقد شرف هذه الحفلة سمو الامير عبد الله الفيصل ، وشهد بها جمع غفير من اصحاب
الدولة والمعالي الوزراء والوزراء وفاضل العلماء والادباء من رجال الصحافة والاذاعة
من مختلف العناصر الممتازة التي تمثل وجه الشرق العربي الاسلامي في موسم حج
هذا العام ، فكانت حفلة — وايم الحق — في منتهى الذوق والروعة ، وقد افاض
عليها الوزير الباكستاني من روحه السمحة وخلق النبيل ما جعل المدعوين
يندبحون في جو اخوي سمح ويتبادلون عبارات الود والولاء وكأنهم اخوة من

أب وأم واحدة .

وفي مساء ١٧ ذي الحجة اقام سعادة عبد الوهاب عزام بك امير الحج المصري



حفلة شاي في فندق بنك
مصر ايضاً حضرها حضرات
اصحاب السمو الملكي الامير
فيصل والامير منصور
والامير عبد الله الفيصل
وكبار رجالات الدولة ..
وقد أدت لهم فرقة من الجيش
السعودي التحية العسكرية
عند مدخل الفندق وبعد ان
استقر بهم المقام القى صاحب
الدعوة على ضيوفه الاكارم

خطاباً اسلامياً جامعاً ضمنه الشكر والثناء على ما قامت به حكومة جلالة الملك من تيسير
اسباب الحج وراحة الحجاج فرد على معاليه سمو الامير فيصل بالكلمة الطيبة التالية
« ان ما قامت به حكومة جلالة الملك ما هو الا واجب أدته في حدود استطاعتها
وامكانياتها وانها ستقوم في المستقبل ان شاء الله بما يكفل زيادة التحسن المضطرد
في شؤون الحج والحجاج » وانتهت الحفلة بين عاصفة من التصفيق الشديد .

واقامت عدة حفلات تكريمية لرجالات الوفود الرسمية وفي مقدمة هذه الحفلات
حفلة صاحب السمو الملكي الامير منصور وزير الدفاع والحربية في قصره العامر
حضرها جمع غفير من الوزراء والعظماء من الوافدين .. وقد تجلى فيها روح
التضامن الاسلامي .

كما اقام حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل وكيل نائب
جلالة الملك المعظم حفلة كبرى لهذا النفر الكريم وقد جمعت حولها اعلی الطبقات

من ضيوف المملكة ورجال الدولة الرسميين .

واعد صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية مأدبة فخمة دعا اليها رؤساء البعثات الاسلامية للحج ووجوها ، وكذلك اقام حفلة معالي الشيخ محمد سرور الصبان المستشار العام للعالية والوزير المفوض ، ومثلها حفلة الشيخ سليمان الحمد وكيل وزارة المالية . وكان لاحياء هذه الحفلات الاثر الطيب في نفوس المدعوين .

كما ان حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام وجه الدعوة لحضور حفلته التي اقيمت على شرف اعضاء البعثة الازهرية لتناول طعام الغداء على مأدبة فضيلته . « وهذه عادته في كل عام » وقد ضمت حولها عدد كبير من اساتذة التعليم في مصر واساتذة التعليم في مدارس المملكة . وخطب فيها اكثر من واحد واعدوا مناقب سير العلم في الديار المقدسة كما اعربوا عن تلك الروابط الوثيقة العرى بين الملكتين العربيتين الاسلاميتين .

في قصور الامراء : ان من يزور الديار المقدسة حاجاً كان او زائراً ، ولم

يتصل على ادارة شؤونها العامة ، ولم يختلط بجموع الشعب وبجاس ذوي الفضل منهم ، جهل جهلاً تاماً هذه الديار الحبيبة وغاب عنه الكثير من جمالها وجلالها . فكما يقول المثل ان البيت باصحابه فكلما كان اصحاب البيت لطيفي المعشر دمي الخلق ، كان البيت مأهولاً مأنوساً يجد الضيف فيه كل اسباب السعادة والرفاهية . كذلك فالبلاد التي ينفرد اصحابها بالاخلاق الحميدة والمآثر الفاضلة ، عدت من البلدان التي تستحب زيارتها وتشوق النفس اليها . واني لارى الديار المقدسة مأهولة بسكانها محبوبة بما طوته في تربتها من نفوس ذكية وارواح نقية وایمان قوي ، وما حملته فوق سطحها من عزيمة ماضية واخلاق فاضلة وایناس عجيب . لذلك وجدت نفسي ، حين انتهيت من اداء مناسك الحج ، مدفوعاً بواجب العروبة والاسلام الى القيام بزيارات خاطفة سريعة لبعض العظماء البعوديين من

الرجال العاملين المجدين النشيطين الذين يقومون بإدارة مصالح البلاد والعباد ،
بالتقوى والإيمان وطاعة الله ورسوله ومليك البلاد المفدى .

فانطلقت الى قصر

النيابة العامة حيث

مقر صاحب السمو

الملك الامير فيصل

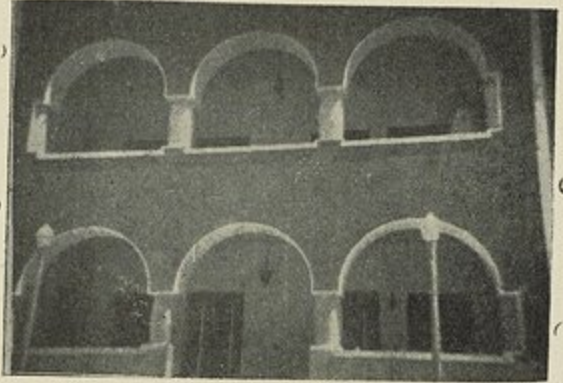
نائب جلالة مولانا

الملك المعظم ، وفي

الاحظة التي وطأت

قدماى ارض القصر

كان سموه قد غادره



(قصر حديث اسمو الامير فيصل نائب جلالة الملك)

تلبية لامر تلقاه من جلالة الوالد الكريم ، ومن ثم قصدت قصر صاحب السمو
الملك الامير منصور وزير الدفاع والحربية ، فتشرفت بمقابلة سموه الكريم وبعد
تقديم واجب التحية لسموه أمرني بالجلوس بعد رده السلام وبما عرف عنه من
دماثة الخلق وكرم النفس وبعد ان دار الحديث بيننا في بعض الشؤون العامة
استأذنته بالانصراف فصافحت سموه مودعاً .



وانتقلت بعد ذلك من قصره العامر الى قصر
سمو الامير عبد الله الفيصل وكيل نائب جلالة
الملك فقدمني الى سموه سكرتيره الخاص السيد
عبد الله الغاطي احد الشباب السعوديين النابهين
الذين يرجي لهم مستقبلاً زاهراً . وقد كان
مجلس سموه يغص برجال الصحافة والعلم والادب ،
ولا غرابة في ذلك وسموه معروف بميله الشديد
للادب وقرض الشعر ، وهو يعد في طليعة

الادباء ورجال الفكر الذين ساهموا في بعث الحركة الفكرية في البلاد السعودية

ولسمو الامير عبد الله الفيصل مقالات ادبية وسياسية منشورة في امهات الصحف
السعودية وقصائد عصماء من الشعر القومي

كما ان سموه اشترك في المسابقات الروائية والقصصية التي جرت في مصر
في العام الماضي ، وكانت لقصصه المكانة المرموقة بين مجموعة قصص المسابقة .
ودام الجلوس في قصر سموه اكثر من ساعة قضيناها في حديث وسمير . وانصرفنا
من لدن سموه شاكرين لطفه وادبه وايناسه .



وفي اليوم التالي تشرفت بمقابلة الامير
سعود بن سعد نجل شقيق جلالة الملك ،
وقد تمت هذه المقابلة في احدى الدوائر
الرسمية ، ولم اجد من وقت سموه ما
يسمح لي بالتحدث اليه في بعض الامور
الهامة ، لهذا استأذنت من سموه في زيارة
قصره فوافق باسماء . وفي الموعد المحدد
كنت اجتاز ردهات القصر الفخم في
طريقي الى قاعة الاستقبال . وكان سمو
الامير سعود يحتل مكاناً في صدر القاعة

وقد جلس في جانبه شاب وسيم المظهر جميل الطلعة تلوح عليه امارات النبيل
والذكاء .

وبعد ان تودلنا التحية والسلام قدمني سمو الامير الى هذا المجلس
الفاضل الذي استرعى اهتمامي قائلاً : هذا الشاب الاديب هو سمو الامير عبد
الحسن بن جلالة الملك عبد العزيز ، وبعد ان تناولنا القهوة العربية الفاخرة ، دار
الحديث بيننا في بعض الشؤون العامة ، وانتقلنا الى بعض المواضيع الادبية والعلمية
وكان سمو الامير عبد المحسن يتولى ادارة دفعة الحديث بحنكة وبراعة ولسان طلق
ومرونة لفظية .

ومن الجدير بالذكر ان سموه لم يبلغ بعد العقد الثاني من عمره السعيد . فباركت هذا الشباب المبائع واكبرت فيها هذا العطف الكبير الذي يوليانه للقضية العربية التي كانت محور الحديث ، اواكثر ، ثم ودعتهما شاكرًا لهما لطفهما وانسهما الصادرين عن الاخلاق العربية العالية .

في قصر الوزير : وانطلقت بعش ذلك لزيارة معالي الشيخ عبد الله السليمان وزير

المالية السعودية فلما وصلت الى قصره الجميل في « جروني » ادخلني الحاجب الى مقر

سكرتير معاليه فامر احد رجاله بايصالي الى

مجلس معالي الوزير ، وعندما وصلنا الى

حديقة القصر راعني ما حوته هذه الحديقة

من حسن التنسيق وجمال المنظر ، وتنوع

الازهار والرياحين — فلما وصلت الى ايوان

معاليه الذي اعده للجلوس والانجاز

المعاملات الرسمية والقانونية فتقدمت من

معاليه مسلماً ، فصانحني ودعاني للجلوس ،

وقد كان يجلس الى جانبه سعادة الشيخ

عبد الرحمن الطيش رئيس الخياصة الملكية

ويتحدث مع معاليه كما جلس امامه سعادة

وكيله الشيخ سليمان الحمد ويعتبر من خيرة رجال الدولة ومن ذوي الكفاءة ،

وسعادة الشيخ محمد سرور الصبان المستشار العام لمعاليه ، والشيخ ابراهيم اسلام

مدير المالية العام ، والشيخ عبد الله سعد مدير المالية العام المساعد ، ونفر كبير من

اصحاب العلاقات والمعاملات ، وبعد ان تحدثت قليلاً مع معاليه عن المشاريع الحيوية

الكبرى التي انجزتها وزارته في العام الفائت والمشاريع المنوي انجازها ، ثم ودعتهما

جميعاً وخرجت من لدن معاليه شاكرًا .





ولعل من الواجب قبل ان انتقل
من حضرة معالي الوزير المالية التحدث
عن نشاطه وحيويته المتدفقة وتنسيق
وزارته وكفاءة الاشخاص الذين
يوكل اليهم المهام المالية ، فوزارة المالية
بالنسبة للحجاز كالعمود الفقري بالنسبة
للانسان ، اذ انك لا تكاد ترى مشروعاً
انشائياً او عمرانياً او مالياً قد تم في
البلاد السعودية الا كان لمعالي الشيخ
عبد الله السليمان ومساعديه الافضل
اليد الطولى في انجاز هذه الاعمال

الكثيرة التي حدثت في البلاد السعودية وآخرها اتفاقية القرض السعودي - السوري
والاتفاقية التجارية بين البلدين وما جاء في فصولها والكتب المتبادلة بين صاحبي
المعالي وزير الاقتصاد السوري ووزير مالية المملكة العربية السعودية والمتعلقة باتفاقية
القرض والاتفاقية التجارية وهبة الادوات واللوازم مساهمة في انشاء مرفأ اللاذقية
مع ارسال الغنيين على نفقة المملكة العربية السعودية .

بسم الله الرحمن الرحيم : اتفاق بين حكومة الجمهورية السورية وبين حكومة
المملكة العربية السعودية .

ان حكومة الجمهورية السورية المثلة بشخص وزير الاقتصاد الوطني معالي
معروف الدواليبي وحكومة المملكة العربية السعودية المثلة بشخص وزير المالية
معالي الشيخ عبد الله السليمان .

تعزيزاً لروابط الاخاء بينها ورغبة منها في التعاون والتآزر في كل مجال ممكن
بما يتفق مع ميثاق الجامعة العربية نصاً وروحاً وفي توثيق صلاتها الاقتصادية وانماء
التبادل التجاري بين بلديهما فقد اتفق ممثلها على ما يأتي :

اولاً — يباشر حالاً بالمفاوضات بين
الحكومتين لوضع اتفاق تجاري يضمن التعاون
وانماء التبادل التجاري بين البلدين .

ثانياً — تمنح الحكومة العربية السعودية
الحكومة السورية قرضاً بدون فائدة قدره ستة
ملايين دولار من دولارات الولايات المتحدة
الاميركية ، يدفع لامر وزارة المالية السورية
وفق الترتيب التالي :

آ — تدفع الحكومة العربية السعودية
مليون دولار خلال مدة اربعة اسابيع اعتباراً
من تاريخ توقيع هذا الاتفاق .

ب — تدفع الحكومة العربية السعودية
مليون دولار خلال مدة اربعة اشهر من تاريخ
هذا الاتفاق .

ج — تدفع الحكومة العربية السعودية مليون
دولار خلال مدة سبعة اشهر من تاريخ هذا
الاتفاق .

ثالثاً — تتعهد الحكومة السورية بتسديد
هذا القرض تدريجاً اعتباراً من اول عام ١٩٥٥
على اربعة اقساط متساوية مقدار كل قسط مليون

دولار ونصف بحيث يسدد القسط الاول خلال عام ١٩٥٥ ميلادية ويسدد القسط
الاخير عام ١٩٥٨ ميلادية وذلك وفقاً لاحكام المادة الرابعة من هذا الاتفاق .

رابعاً — تسدد الحكومة السورية الاقساط المستحقة منتوجات وسلعاً تشتريها
حكومة المملكة العربية السعودية او رعاياها او المقيمون في اراضيها من المنتوجات

نص البرقية المرسلة
من حضرة صاحب الجلالة
الملك عبدالعزيز الى وزير
الاقتصاد السوري :

لقد كان من دواعي
سرورنا ان نلقى برقية
معاليكم حين مغادرتكم
« لبلاذك » وبعد ان
وفق الله الى ما وفق ،
ولا شك انكم تقصدون
مبلغ محبتنا لسوريا واهلها
ورغبتنا في مساعدتها
على ما فيه عزها واستقرارها
وقد كان لمسمى معاليكم
في هذا الباب يد طويل ،
نسأله تعالى ان يوفقنا
واياكم الى ما يحبه ويرضاه .

والمصنوعات السورية وبصورة خاصة من المواد المبينة في القائمة الملحقة بهذا الاتفاق خامساً — من المتفق عليه بين الطرفين المتعاقدين منذ الآن ان تكون اسعار المشتريات التي تقوم بها حكومة المملكة العربية السعودية تسديداً للاقساط المستحقة كما هو وارد في المادة الرابعة من هذا الاتفاق بمستوى الاسعار العالمية .

وتتعهد الحكومة السورية ان لا تطبق على هذه المشتريات اية ضريبة او رسم من شأنها رفع اسعارها عن مستوى الاسعار العالمية .

سادساً — لحكومة المملكة العربية السعودية التصرف في المشتريات التي تقوم بها وفقاً لاحكام السابقة كما تشاء ولها حق تصديرها سواء الى اراضي المملكة العربية السعودية او الى جهة اخرى .

سابعاً — يعتبر هذا الاتفاق نافذاً من تاريخ توقيعه .

ثامناً — يبرم هذا الاتفاق وفقاً للاصول المرعية في كل من البلدين .

١٠ ربيع الثاني ١٣٦٩ / ٢٩ يناير سنة ١٩٥٠

وزير الاقتصاد الوطني السوري : معروف الدواليبي

وزير مالية المملكة العربية السعودية عبد الله السليمان

المنتجات المتارة بها بالمادة الرابعة : « الحبوب ، البقولات الفواكه الطرية

والمحففة ، جميع انواع الاقمشة القطنية والحريرية والصوفية والتركيبية ، والجرات والالبسة المتنوعة ، الاحذية والمصنوعات الجلدية .

السكر ومصنوعات السكر ، المحفوظات (الكونسروة) على اختلاف انواعها الزجاج والخزف والفخار ، الحلويات على اختلاف انواعها والحلاوة الطحينية ، الكبريت ، الصابون ، الامواس — الحبال ، والخيوط الغليظة ، البصل ، الزيتون وانواع الزيوت .

« ليست هذه القائمة حصرية ، وانما يمكن الاضافة عليها او الحذف منها باتفاق الطرفين المتعاقدين » .

بسم الله الرحمن الرحيم : الاتفاق التجاري بين حكومة الجمهورية السورية
وبين حكومة المملكة العربية السعودية :

ان حكومة الجمهورية السورية المثلة بشخص وزير الاقتصاد الوطني معالي
معروف الدواليبي ، وحكومة المملكة العربية السعودية المثلة بشخص وزير
مالية المملكة العربية السعودية معالي الشيخ عبد الله السليمان .

تنفيذاً لأحكام المادة الاولى من الاتفاق المعقود بين الطرفين بتاريخ ١٠ ربيع
الثاني ١٣٦٩ الموافق ٢٩ يناير ١٩٥٠ ، ورغبة في توثيق العلاقات التجارية بين
بلديهما اتفقا على ما يأتي :

المادة الاولى — يبذل كل من الطرفين المتعاقدين وسعه لتوثيق العلاقات
التجارية واتماء التبادل التجاري بين بلديهما الى اقصى حد مستطاع وذلك في حدود
النظم الاقتصادية والتجارية القائمة في بلد كل منهما .

المادة الثانية — تجيز الحكومة السورية وتسهل تصدير جميع المنتجات
والمصنوعات السورية الى بلاد المملكة العربية السعودية ، وتجيز حكومة المملكة
العربية السعودية من جانبها وتسهل استيراد تلك المصنوعات وذلك ضمن انظمة
الاستيراد والتصدير النافذة في اراضي كل منهما .

المادة الثالثة — تجيز المملكة العربية السعودية وتسهل تصدير ما قد تحتاج
اليه سوريا من المنتجات والمصنوعات التي تصدرها المملكة العربية السعودية وتجيز
حكومة الجمهورية السورية وتسهل من جانبها استيراد تلك المنتجات والمصنوعات
ذلك ضمن انظمة الاستيراد والتصدير النافذة في اراضي كل منهما .

المادة الرابعة — تعمل كل من الحكومتين المتعاقدين لتطبيق معاملة الدولة
الاكثر امتيازاً على جميع الحاصلات والمصنوعات المنتجة في اراضي كل منهما باستثناء
المعاملة الخاصة التي تطبقها كل من البلدين على حاصلات البلاد المتاخمة بمقتضى
اتفاقات خاصة .

المادة الخامسة — يكمل هذا الاتفاق عند الاقتضاء باتفاقات او بوسائل

مبادلة لتسهيل تنفيذ أحكامه وتحقيق الغايات المتوخات منه على الوجه الاكمل .

المادة السادسة — يعتبر هذا الاتفاق الحالي نافذ المفعول لمدة سنة واحدة ، ويستمر نافذ المفعول حكماً بعد ذلك الى ان يبدي احد الطرفين المتعاقدين رغبته في تعديله او نقضه وفي هاتين الحالتين يبقى مفعوله مستمراً لمدة ثلاثة اشهر اعتباراً من تاريخ تبليغ الرغبة المشار اليها .

المادة السابعة — يبرم هذا الاتفاق باسرع مدة ممكنة وفقاً للاصول المرعية في كل من البلدين ويعتبر نافذاً من تاريخ تبادل وثائق الابرام .

١٠ ربيع الثاني ١٣٦٩ / ٢٩ يناير سنة ١٩٥٠

وزير الاقتصاد الوطني السوري : معروف الدواليبي

وزير مالية المملكة العربية السعودية : عبد الله السليمان

بسم الله الرحمن الرحيم : يا صاحب المعالي :

تحقيقاً للرغبة الصادقة التي اعربت عنها كل من حكومتينا في الاتفاقيين المعقودين بينها بتاريخ اليوم في سبيل التعاون والتآزر في كل مجال ممكن وعطفاً على المحادثات التي دارت بيننا حول عزم الحكومة السورية على انشاء مرفأ الاذقية ورغبة من حكومة المملكة العربية السعودية في المساهمة بهذا المشروع الاقتصادي في البلد الشقيق ، فانه ليسرني ان ابلغكم ان حكومة المملكة العربية السعودية ستقدم هبة لحكومة الجمهورية السورية الشقيقة ما هو مذكور في البيان المرفق بهذا الكتاب من المعدات التي تستعملها الحكومة العربية السعودية في عمل مرفأ جدة ، وذلك بعد الاستغناء عن تلك الادوات في عمل ذلك الميناء لتستعملها الحكومة الشقيقة في انشاء مرفأ الاذقية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩ / ٢٩ يناير سنة ١٩٥٠

وزير مالية المملكة العربية السعودية عبد الله السليمان

بسم الله الرحمن الرحيم ، يا صاحب المعالي :
 اشرف بابلاغ معاليكم اتني تلقيت كتابكم المؤرخ في هذا اليوم والذي تقولون
 فيه « تحقيقاً لارغبة الصادقة التي اعربت عنها كل من حكومتينا في الاتفاقيتين
 المعقودتين بينها بتاريخ اليوم في سبيل التعاون والتآزر في كل مجال ممكن وعطفاً
 على المحادثات التي دارت بيننا حول عزم الحكومة السورية على انشاء مرفأ اللاذقية
 ورغبة من حكومة المملكة العربية السعودية في المساهمة بهذا المشروع الاقتصادي
 في البلد الشقيق فانه يسرني ان ابلغكم ان حكومة المملكة العربية السعودية
 ستقدم هبة لحكومة الجمهورية السورية الشقيقة ما هو مذكور في البيان المرفق
 بهذا الكتاب من المعدات التي تستعملها الحكومة العربية السعودية في عمل مرفأ
 جدة ، وذلك بعد الاستغناء عن تلك الادوات في عمل ذلك الميناء لتستعملها
 الحكومة الشقيقة في انشاء مرفأ اللاذقية » .

وجواباً على ذلك ابادر بابلاغ معاليكم شكر الحكومة السورية الخالص على هذه
 المساعدة القيمة التي تقدرها اسمي التقدير وتجد فيها تعزيزاً جديداً لروابط الاخاء
 والمودة بين البلدين الشقيقين ودلالة على تآزرهما ورغبتها الصادقة في توثيق العلاقات
 بينها في كل مجال .

واتي اذاعرب لمعاليكم بشكر الحكومة السورية على ما تفضلت به حكومتكم
 الشقيقة فان الحكومة السورية ستضع جميع تلك المعدات المشار اليها بعد الانتهاء
 منها تحت تصرف الحكومة العربية السعودية فيما اذا رغبت ذلك . وتفضلوا بقبول
 فائق احترامي .

١٠ ربيع الثاني ١٣٦٩ / ٢٩ يناير ١٩٥٠

وزير الاقتصاد الوطني السوري : معروف الدواليبي .

بسم الله الرحمن الرحيم ، حضرة صاحب المعالي معروف الدواليبي وزير
 الاقتصاد الوطني السوري . يا صاحب المعالي :
 بالاشارة الى كتابي لمعاليكم بتاريخ اليوم المتعلق بتقديم بعض المعدات مساهمة

من حكومة المملكة السعودية في انشاء مرفأ الاذقية — يسرني ان ابلغكم ايضاً ان الحكومة العربية السعودية ستضع على نفقتها في اقرب وقت ممكن تحت تصرف الحكومة السورية مهندساً او اكثر من كبار المهندسين الذين يقومون على انشاء مرفأ جدة ليقدموا مشورتهم الفنية للحكومة الشقيقة بعد دراسة التقارير الموضوعة لانشاء ذلك المرفأ .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩ و ٢٩ يناير سنة ١٩٥٠

وزير مالية المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان . وزير مالية المملكة العربية السعودية ، يا صاحب المعالي :

اتيت لتلقيت كتاب معاليكم المؤرخ في هذا اليوم والذي تقولون فيه : بالاشارة الى كتابي لمعاليكم بتاريخ اليوم المتعلق بتقديم بعض المعدات مساهمة من حكومة المملكة العربية السعودية في انشاء مرفأ الاذقية — يسرني ان ابلغكم ايضاً ان الحكومة العربية السعودية ستضع على نفقتها في اقرب وقت ممكن تحت تصرف الحكومة السورية مهندساً او اكثر من كبار المهندسين الذين يقومون على انشاء مرفأ جدة ليقدموا مشورتهم الفنية للحكومة الشقيقة بعد دراسة التقارير الموضوعة لانشاء ذلك المرفأ .

وجواباً على ذلك ابادر بابلاغ معاليكم اعظم الشكر من الحكومة السورية الى حكومة المملكة العربية السعودية على هذه العاطفة الكريمة التي جاءت معززة لما بين الحكومتين من صلات وثيقة وعواطف نبيلة .
وتفضلوا بقبول فائق احتراماتي .

١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩ / ٢٩ يناير سنة ١٩٥٠

وزير الاقتصاد الوطني السوري

وبتاريخ ٢٣ جمادي

الاولى ٣٦٩ الموافق ١٣

آذار ٩٥٠ ، دعى دولة

مجلس الوزراء السوري

السيد خالد العظم رجال

الصحافة في دمشق

لحضور الاجتماع الذي

عقدته دولته في مكتب

وزارة الخارجية ، حيث

كان مشتركاً فيه اصحاب

المعالي الشيخ عبد العزيز

ابن زيد الوزير المفوض

للمملكة العربية السعودية

ووزير الاقتصاد الوطني

الشيخ معروف الدواليبي

ووزير المالية السورية

والسيد حسن جبارة ،

وقد دار البحث حول

ابرام الاتفاقية التجارية

والقرض السعودي وتبادل

وثائق الابرام ، وبعد

التصديق الملكي الكريم للاتفاقيتين

فبعد ان اطلعنا على هذين الاتفاقين وامعنا

النظر فيها صدقناهما وقبلناهما وقررناهما جملة في

مجموعها ومفرداً في كل مادة وفقرة منها ، كما اننا

نصدقها وتقبلها ونبرمها ونتعهد ونعد وعهداً

ملوكياً صادقاً باننا سنقوم بحول الله بما ورد فيها

ونلاحظها بكل الامانة والاخلاص وباننا لن

نسمح بمشينة الله بالاخلاق بها باي وجه كان

طلما نحن قادرون على ذلك وزيادة في الاشهاد

والصحة في كل ما ذكرنا فيها امرنا بوضع خاتمنا

على هذه الوثيقة ووقعناها بيدنا والله خير

الشاهدين .

حرر في اليوم الثالث عشر من شهر جمادي

الاولى سنة تسع وستين وثلاثمائة بعد الالف

هجريه / الموافق لليوم الثاني من شهر مارس سنة

خمسین وتسماية بعد الالف ميلادية .

عبد العزيز آل سعود

التوقيع عليها وجه دولة الرئيس لسعادة الوزير السعودي الكلمة التالية :

اقتي انتهز هذه الفرصة الطيبة لابدي ارتياح الحكومة السورية بتبادل وثائق

الابرام الصادرتين عن صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم ونخامة



رئيس الدولة السورية السيد هاشم الاتاسي،
واعتبر هذه المبادرة بدء مرحلة النشاط
الاقتصادي بين البلدين العزيزين حيث
يدعم هذا الاتفاق الاقتصادي العروبة
ويزيد في اتحاد العرب .

وارجو لجلالة الملك وفخامة الرئيس
طول العمر والبقاء ورعايتها وان تكون
هذه الفرصة ايضاً الاولى وليست الاخيرة
بحيث يعقبها تنفيذ جميع المشاريع الاقتصادية
التي من شأنها ان تؤدي الى الازدهار
والتبادل بين البلدين ، كما اشكر جلالة

الملك على ابرام الاتفاقية التجارية والقرض وما ابداه من عطف ومحبة نحو سوريا.
وقد اجاب سعادة الوزير السعودي دولة الرئيس بقوله :

اشكركم على ما تفضلتم به واعتقد ان كل ما ابدىتموه من التمنيات هو ما
تمناه المملكة السعودية وتطلبه البلدين العزيزين الشقيقين والدول العربية جميعها
ايضاً ونسأل الله ان يجعل التقارب والخير اكثر واوسع من هذا بين سوريا
والمملكة العربية السعودية وجميع البلاد العربية .

وقد ودع الوزير السعودي من قبل دولة الرئيس ووزير الاقتصاد الوطني
ووزير العدلية بالحفاوة .

هذا وصرح دولة الرئيس لمندوبي الصحافة السورية بان وزارة المالية استلمت صباح
اليوم شكراً بمبلغ مليوني دولار وهو القسط الاول من القرض السعودي .

* * *

في قصور رجال الديوان العالي : وفي المساء تشرفت بزيارة الشيخ محمد

ابن دغثير امين سر جلالة الملك ، وهو من انزه الرجال السعوديين والصقهم بمحبة وعطف جلالة الملك السعودي المعظم . وبعد تبادل اطراف الحديث حضر سمو الامير عبد العزيز السديري امير القرينات ، فتحدثنا طويلاً في بعض الشؤون المختلفة الاوضاع ، كما حضر لزيارة سعاده احد علماء نجد ، وزاد الاجتماع رونقاً حيث راح هؤلاء الضيوف الاكارم يلقون اسئلتهم المختلفة ويوجهونها للشيخ محمد بن دغثير وسعاده كان يفيض عليهم سيلاً من الاجوبة المفيدة الوافية . وحاولت الانصراف بعد الاستئذان من سعادة امين السر وشكرت له هذه العواطف الطيبة الجميلة .



وانتقلت بعد ذلك الى قصر سعادة الشيخ عبد الرحمن الطيبي رئيس الخاصة الملكية في جرول وهو يعد من افخم القصور في مكة المكرمة واروعها جمالاً وهندسة وتنسيقاً ، وبعد ان نلت اذنًا بالدخول عليه دعاني للجلوس الى جانبه وطفق يتحدثني حديثاً مشوقاً ممتعاً ، ولا غرو فان سعادة الشيخ الوقور يمتاز بطلاقة اللسان ورقة الحديث ونباهة

الفكرة والتعمق في كل علم وادب ومعرفة . وقد خص جلالة الملك المفدى القسم الاوفى من حديثه ذاكرًا مبرات جلالته وحده على افراد شعبه خاصة والعرب عامة والمشاريع التي تم انجازها على يد جلالة العاهل السعودي العظيم والمشاريع التي لا تزال في طريق التحقيق .

وبعد ذلك قمت بزيارة الشيخ عبد الله بن عثمان رئيس الديوان العالي في قصره بشعبة عامر وتشرفت بالسلام عليه — وما ان استقر بي الجلوس في حضرته حتى دار الحديث بيننا حول بعض الشؤون العامة والخاصة ، ومن خلال الحديث تجلت لي

الحقيقة الناصعة وهو ان سعادة الشيخ عبد الله ملأ بأحوال البلاد العربية والإسلامية المأماً واسعاً . هذا بالإضافة الى سعة علمه وغزارة تفكيره ورقة شمائله .



كما اني تشرفت بزيارة الشاب الامعي
حضرة الشيخ عبد الله التويجري مساعد
امين سر جلالة الملك في قصره بباب
السلام حيث قضيت في مجلسه العامر
والمشرف على الحرم الشريف وقتاً طويلاً
كان الحديث فيه يدور حول شؤون
الحجاج والحج هذا العام وما زال الحديث في
تنقل من موضوع لآخر حتى استأذنت من
سعادته بالانصراف وكلي أمل للعودة
والاستمتاع بمثل هذه الفرص الطيبة
بمعناها ومعناها ...

وكذلك كانت
زيارتي لسعادة الشاب
النابه محمد عبد الله
السليمان رئيس الشؤون
الخاصة في قصره بحجول
وقد سعدت بمقابلة هذا
الشاب النبيل .



ومما يجدر الاشارة اليه فان حضرة الشيخ محمد متخرج من كلية بيروت
الاميركية وحاضر على ارقى شهاداتها .



ولا شك في القول فان الفضل
يعود في تنشئته بالدرجة الاولى الى
معالي والده الوزير الشيخ عبد الله
السليمان ...

وبهذه المناسبة اذكر انني
تشرفت بزيارة سعادة الدكتور
رشدي ملحق نائب رئيس الشعبة
السياسية في مقر عمله بالقصر العالي
بمكة المكرمة ولما سألت سعادته عن
صاحب المعالي الشيخ يوسف ياسين
اجاب بانه مسافر الى جدة في بعض

اعماله الكثيرة . وقبل الخروج من لدن سعادته تحدثنا قليلاً في بعض المسائل التي
كنت ارجب التحدث بها مع معالي الشيخ يوسف ياسين الذي يتمتع بمراكز سامية
في الدولة ، فمعاليه يعتبر سكرتيراً خاصاً لجلالة الملك المعظم ونائباً لوزير الخارجية
ووزيراً للدولة ورئيساً للشعبة السياسية ، فاجاب
الاستاذ ملحق الى طلي بلهجة كلها لطف
وبشاشة ووعدني بتحقيق الامر في فرصة اخرى
فشكرته من اعماق نفسي . ومن ثم ذهبت لزيارة
الشاب الاديب الاستاذ صالح باشماخ الذي كان
ضييفاً على «فندق التيسير» وما ان جلست اليه حتى
راح يتحدثني عن بعض الامور التي تتفق
والاحوال الحاضرة ، وحضرته لا زال في العقد
الثالث من عمره وقد تخرج من المعهد السعودي
في الحجاز كما تلقن دروسه العالية في بريطانيا



وعدن ، وكانت أولى الوظائف الذي شغلها
 الشيخ صالح باشماخ مترجماً للغة الانكليزية في
 مكتب سمو الامير فيصل ، ومن ثم نقل الى
 مكتب سمو الامير سعود ولي العهد لترجمة
 الرسائل والاذاعة ، واخيراً نقل الى مكتب
 جلالة الملك لترجمة الصحف الاجنبية التي
 تنشر باللغة الانكليزية ، وعدا عن ذلك فهو
 كاتب لبق وشاعر اديب وله مقالات كثيرة
 نشرتها الصحف السعودية ، كما انني تقابلت
 بالاستاذ عبد الله بالخير مساعد رئيس ديوان



الامير سعود ولي عهد المملكة وهذه المقابلة كانت من حسنات الصدفة حيث تحدثنا
 معاً عن بعض الامور التي تتعلق باهداف العاملين نحو التوسع في المشاريع
 العمرانية والانشائية .

امادارة القصر العالمي في رأس اعماله الكثيرة سعادة الشيخ عبد الله المحمد المحمدان
 بجد ونشاط ، ولم يكن حضرته حديث العهد بالاعمال الادارية ، بل انه بدأ عمله
 منذ ربع قرن مديراً لمالية الرياض ، ومن ثم اميناً لصندوق نقابة السيارات ، ونقل
 بعد ذلك الى ادارة الشؤون الخاصة لجلالة الملك في الطائف ، وكلف بعدها بصرف
 رواتب جنود المهجانة ، كما اختير لعضوية المجلس العسكري ، الى ان عين
 مديراً للخزينة الخاصة بوزارة المالية ، ومنها لادارة مالية الرياض ، وعين رئيساً
 لمصلحة اللوازم بوزارة المالية ، وعينتته الحكومة مندوباً لها لدى الشركة العربية
 لاسيارات ، ثم كلف في المدة الاخيرة بادارة مديرية القصر العالمي وما زال يعمل بها
 حتى الآن ، ويساعده في اعماله الادارية حضرة الشاب اليقظ الشيخ خالد السعد
 الذي شغل وظيفة عالية في الطائف سابقاً . ويتولى مديرية البرق والبريد العامة
 الشيخ عبد الله كاظم ، ومدير البريد السيد يحيى زكريا ، والسيد حسن قاضي

مديراً للمركز . ورئيس سبعة التوزيع السيد خليفة محمد مظهر . وشعبة الاسلحي المهندس السيد ابراهيم سلسلة . ويرأس مالية مكة السيد محمد حسين زيدان بمساعدة السيد فيصل ياري ورئاسة المحاسبة السيد سليم خياط . ورئيس ديوان التحريات بوزارة المالية السيد نوري عباس بمساعدة السيد محمد صدقه ابو الخير ، ورئيس قسم الرواتب والعوائد المفزة السيد محمد طاهر سليمان مرداد ، كما يقوم السيد عبد السلام طاهر الساسي باعمال هامة في المالية ونشر كتاب الشعراء الثلاثة

عشر رمال ارفقصار : وفي صبيحة اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة

اذيع في مكة المكرمة بان جلالة الملك المعظم سيسافر الى جدة لقضاء بضعة ايام فيها وفي ضحي هذا اليوم انطلقت الى ادارة الشركة العربية للسيارات فقابلت سعادة رئيس مجلس الادارة الشيخ محمد علي الغيزي آل فتيح فاستقبلني بحرارة واجلسني الى جانبه ثم راح يتحدثني عن اعمال الشركة ومشاريعها ، فكان سعادته يحيب علي استلتي العديدة بلطف وايناس ، وان دل هذا الامر على شيء فانما يدل على ان حضرة الشيخ الكريم يمتاز بنفس نبيلة عالية واخلص في العمل . هذا بالاضافة الى الاخلاق العالية والادب الجم الذي يتمتع به سعادة الرئيس الشيخ آل فتيح . ثم انتقلت الى مكتب المدير العام للشركة الشيخ عبد الله سرور الصبان فاطلني على المشاريع التوسعية التي اعدتها المديرية العامة والتي سيتم انجازها في بحر هذا العام ، ويطالع القاري في مكان آخر بعض ما وصلت اليه عن اعمال هذه الشركة .



وبعد ذلك قمت بزيارة الشيخ

عبد الرحمن البراهيم الطاسان في مقر شركته الجديد الذي افتتحه في ساحة جياذ كمركز لسياراته العمومية والشيخ الطاسان معروف لدى أكثر الحجاج العرب بخلقه الكريم وإدارته النزيهة ، والجميع يذكرون أعمال شركته بالمجد والثناء ، إذ لدى الشركة المذكورة عدداً من أحدث السيارات واجملها وأكثرها راحة وطمأنينة . وقد ساهم في حج هذا العام بنقل عدد كبير من حجاج بيت الله الحرام



والشيخ عبد الرحمن الطاسان غني عن التعريف فكثيراً ما كان يضحي في سبيل خدمة بلاده ، ويشترك في أكبر المشاريع عملياً ومالياً .

كما أن هناك حضرة الشيخ عطا الياس صاحب الفنادق الجميلة في الديار السعودية باسم « التيسير » فانه لا يألو جهداً في رفع مستوى نهضة البلاد وتهيئة كل ما تحتاج اليه من اسباب الرفاهية والراحة والهناء ، وقد اجتمعت اليه مرات عديدة وكنت في كل مرة اكتشف فيه صفات جميلة محبة تقربني منه وتلصقي به ، وتجعلني من اشد الناس تهاقناً على صداقته والاستمتاع بلطف معشره ودماثة خلقه وكريم خصاله . ويقوم على ادارة فنادقه هذه شباب عرفوا بحسن ادارتهم وسهرهم على تأمين راحة الضيوف الذين يؤمنون بالديار المقدسة .

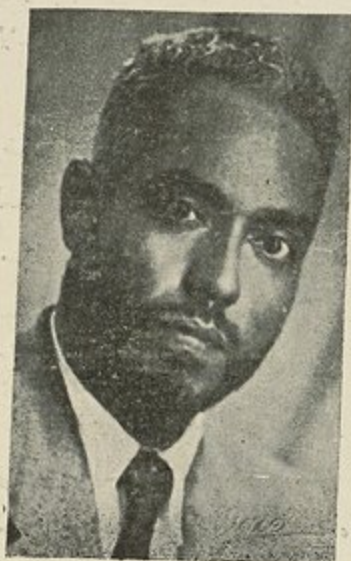
وفي منتصف شارع المسعى زرت مصرف الشيخ عبد العزيز الكعكي المعروف بحركته الدائبة ونشاطه المالي الكبير وصدق معاملته للناس وله من الاعمال العمرانية والخيرية ما لا يمكن حصره في هذه العجالة من الكتاب . والشيخ الكعكي هو الصراف الاول بالديار الحجازية وعلاوة على ذلك فهو صراف جلالة

الملك المفدى . و يقيناً ان القوس قد وجد بارئها ، وان اختيار جلالة الملك لحضرة
الشيخ عبدالعزيز قد صادف اهله . وفي شارع الحميدية اسس الشيخ عبدالله الكعكي
معملاً للكازوز وآخر للثلج ومثله للطحين ، ويعتبر الشيخ عبد الله من كبار المتعبدين
السعوديين ورجال الاعمال في الديار المقدسة ، ويطلق عليه اسم « شيخ الفرائد » .
وفي محلة حارة الباب

زرت الاستاذ النطاسي
والصيدلي المعتبر عبدالرحمن
رمضان وهو اول من
اسس صيدليته في مكة
المكرمة ، كما ان صديقه
الوفي الشيخ احمد بنقش



شقيق رئيس وكلاء المطوفين بحجة ويعتبر من اشهر المطوفين بمكة المكرمة
ويقومان هذين الرجلين بخدمة الجميع بهمة و اخلاص وبالجهد والنشاط المعروف عنها .



وفي شارع المسعى - الطابق العلوي -
ايضاً يوجد عيادة للشيخ عباس كرامة
العليم في طب الاسنان وجراحاتها . وهو
مشهور بنبوغته وبراعته في الطب والعلوم
التأليف والتصانيف العديدة كان آخرها
كتاب اصدره في القطر المصري الشقيق
تحت اسم « الدين والحج على المذاهب
الاربعة » . وهو كتاب قيم يجدر بكل
مسلم ومسلمة مطالعته والاستفادة مما جاء
فيه من حكم وكنوز . وجميع هذه الكتب
تطلب من مكتبته في القطر المصري بشارع

السيدة زينب ومن سائر المكتبات العالمية الاسلامية في جميع الاقطار . .
ولما كان تفصيل هذه الزيارات يحتاج الى مصنقات ضخمة فسأحاول الانجاز
ما امكنتني ذلك لاقتاً نظر القاريء الكريم الى ان هؤلاء الذين وردت اسماءهم وسترد
هم الصفوة المختارة من خيرة رجال المملكة العربية السعودية الذين يشعلهم
جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بعطفه ويسبغ عليهم من كرم فضله وعميم احسانه
ما يتلاءم وما يمتازون به من كفاءة وعلم وفضل .

« وانموا الحج والعمرة لله » : ولما كانت ايام الحج معدودة ومحدودة فقد عزمت

على الرحيل الى جدة والتوجه منها الى زيارة الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم -
وحاولت القيام باتيان العمرة تميماً لتطبيق مناسك الحج وموجباتها . وعدت هنا
بعد الاغتسال المشروع الى لباس الاحرام تأهباً لزيارة العمرة وامثالاً لقوله تعالى:
« واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم
حتى يبلغ الهدي محله » . وتلاوة نية الاحرام هو : « اللهم اني اريد انعمرة فيسرها
لي وتقبلها مني ، نويت العمرة واحرمت بها لله تعالى » ومن ثم صليت ركعتين سنة
الاحرام وشرعت بالتلبية .

والعمرة هي الميقات الذي وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعائشة
رضي الله تعالى عنها لما حاضت في قدومها مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم تتم لها
العمرة امرها بعد الحج ان تهل من النعم وهو ادنى الحل تطبيقاً لنفسها ، وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينها والحج المبرور
ليس له جزاء الا الجنة » وكلية العمرة انها شرعت تشريعاً لبيت الله الكريم ،
وتكريماً للبقاع الطاهرة والاماكن المقدسة ولتكون اسهل للنسكين على زوار
مكة وقاصديها ، فان الله تعالى لما حظر على الافاقيين وزوار مكة ان يجتازوا المواقيت
التي اشرنا اليها الا اذا اهلوا بنسك واحرموا له ، شرع لهم العمرة التي هي طواف
وسعي ، فيؤدي حق البيت بأدائها ، ويقضي حاجته فلا يحرم زائر من الخدمة

والثوبة ، ولا يجروا على الاخلال بحق الحرم وانتهاك حرّمات الاماكن المقدسة .



ولما كانت مكة

المكرمة محط الرحال

ومجمع الامم الاسلامية

يأتون اليها رجالاً وعلى

كل ضامر . شرعت

العمرة في جميع ايام

السنة حتى لا تعطل

التاجر والمصالح

ولا تنتظر الركبان

والوفود ايام الحج

(سمو الامير منصور في زيارة المفوضية السورية بحجة)

تفضلاً من الله تعالى ورحمته بعباده . وبقيت في العمرة قليلاً ثم عادت الى مكة
ملياً وطفة بالبيت سبعا وسعيت بالمسعى كذلك .

وقبل مغادرة مكة المكرمة تشرفت بزيارة الشيخ عبد الله الشبيبي الرئيس الثاني
لسدنة الحرم الشريف . وكان بجانبه فضيلة الشيخ محمد الشبيبي الرئيس الاول
لسدنة الحرم الشريف . وفضيلتهما من كبار رجال العلم والنزاهة ، وكم كان الحديث
هنا طلياً مستساغاً ، وكم كانت عباراتها لطيفة مستحبة وروحت اصغي حين راح
الشيخ عبد الله يسرد على مسامعنا الاصلاحات التي ادخلت على الحرم الشريف في
عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم . كما ان الشيخ محمد الشبيبي اخذ
يزيدني في الاطلاع والمعرفة ويشبع رغبتي الظمأى للتزود من معلومات تتعلق ببيت
الله العتيق . وبعد قضاء فترة قصيرة ودعتها شاكرأ لها هذه المنافع الكريمة
الرضية والخلق النبيل . وذهبت تواء الى « خلوة الشيخ علوي ماضي في باب السلام
لوداع فضيلته وقد سمعت منه ما فرس من بعض الآيات الكريمة مما عجب الحاضرون
بحجة ذكائه وغزارة علمه ، وفضيلته يشغل وظيفة مدرس بالحرم الشريف ، واسناد

الفقه في مدرسة الفلاح بمكة وفقهم الله لخدمة الاسلام والدين الحنيف

طواف الوداع: ولما كان طواف الوداع من اعمال المناسك فطفت بالبيت سبعاً

طواف الوداع ودعوت بالدعاء المأثور: « اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امّتك حملتني على دابّتك وسيرتني في بلادك حتى ادخلتني حرمك وامنك وقد رجوت بحسن ظني ان تكون قد غفرت لي ذنبي ، فلك الحمد ولك الشكر اللهم احفظني من عيني ومن شمالي ومن خلفي ومن امامي ومن فوقي ومن تحتي حتى تقدمني على اهلي فاكفني مؤونة عيالي واكفني مؤونة خلقك اجمعين » وركبت السيارة مردداً قول النبي صلى الله عليه وسلم: « آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده » وسرنا في طريقنا الى جدة والامل كبير بالعودة الى زيارة البيت العتيق مرات ومرات بحول الله وعنايته .

ماذا في جرة ؟: في اليوم الثاني من وصولي الى جدة اذيع ان جلالة الملك المعظم

سيشرف مدينة جدة فسرى النبأ -ريان النار في الهشيم ، واصبح حديث الخاص والعام من اهالي الثغر السعودي الجميل . وما كادت تقرب ساعة الوصول حتى

اسرع سعادة القائم مقام الامير عبدالرحمن السديري ومدير الشرطة طلعت بك وفا وصاحب السعادة علي بك طه مساعد الامير السديري ، وكبار الرجال المسؤولين قدهرعوا الى محطة « ام السلم » كما ان وفداً كبيراً من رجال الدولة والكبراء والاعيان والوجهاء والتجار ورجال السلك الدبلوماسي ورؤساء الدوائر ورؤساء وفود الحجاج ومفرزة كبيرة من



رجال الشرطة ومثلها من افراد الجيش والضباط وقفوا جميعاً للاشتراك في استقبال
موكب جلالة الملك المعظم ، وبعد قليل بدأت طلائع الموكب السعيد تتقدمه
سيارات الامراء ، فسيارة جلالة الملك وقد احاط بها رجال الحرس الملكي الخاص ،
ولما وصل الموكب ابواب جدة كانت الجموع الغفيرة من الناس قد انتشرت على
جانبى الطريق المؤدية الى قصر خزام العامر فهتفت بحياة الملك طويلاً .. وتابع
الموكب سيره وسط هذه الحماسة الشعبية التي يعجز القلم عن وصفها حتى وصل
الى قصر خزام الملكي وكان في استقبال جلالاته عند مدخل القصر نفر كريم من
كبار رجال الدولة ووجهائها فاحذوا يتقدمون للسلام على جلالاته فرداً فرداً ، الى
ان وصلوا الى قاعة الجلوس فاحذوا قسطهم من الراحة ، وبعد تناول القهوة العربية
الفاخرة تناولوا الطعام على مائدة جلالة العاهل الكبير وانصرفوا شاكرين .

وصادف بعد ايام من مكوث جلالة الملك السعودي في جدة مطلع عام ٣٦٩
ففص قصر خزام بوفود المهنيين الذين وفدوا الى جدة من سائر انحاء المملكة
السعيدة . وانهالت على القصر الملكي سيول من برقيات التهاني من شتى عواصم
العالم ، يتهل مرسلوها الى الله بان يجعله عاماً طيباً فيه صلاح حال المسلمين واعادة
اخوانهم الفلسطينيين الى اراضيهم وبلادهم ورد امواهم التي انتهكت حرمتها ايدي
الصهيونية الآثمة .

وفي يوم الجمعة ادى صاحب الجلالة الملك الصلاة في بيت بناجه « الجامع الحنفي »
وتناول مع حضرات الامراء القهوة العربية والشاي التي قدمها لهم عميد عائلة بناجه
الشيخ يحيى افندي بناجه ، ومن ثم عاد الموكب الملكي الى قصر خزام .
وبهذه المناسبة السعيدة طير الاهلون آلاف البرقيات الى سمو الامير سعود
ولي عهد المملكة العربية السعودية في الرياض يهنئونه فيها بالعيد الهجري المبارك
متمنين على الله ان يديم بقاءه ويحفظه ذخراً للعروة والاسلام .
وكان سموه يرد على الجميع بعباراته اللطيفة المعروفة بمبتهاً الى الله بتوفيق الجميع
في كل ما يرضيه ويرفع كلمة الحق عالياً والسير الى الامام .



وأعتمدت فرصة وجودي
في مدينة جدة فشرقت
بزيارة سعادة القائم مقام
الشيخ عبيد الرحمن
السديري في قصر الحكم
حيث كان يجلس بالقرب
منه وكيله السيد علي بك
طه فحدثنا طويلاً في
مختلف المشاريع المقرر

انجازها في جدة خلال العام المقبل . وقد كان سعادة القائم مقام لطيفاً جداً في
الاجابة على اسئلتى وبروح ديمقراطية اصيلة عرفت عن المسلمين الاقتراح الذين
وجدوا المساواة وازالوا فارق الطبقات وعلموا العالم معنى الانسانية والتبذل . ثم
قمت بزيارة مدير الشرطة طلعت بك وفا فاطلعتني على بعض الاجراءات التي ادخلت

من جديد على دائرته
وقمت ايضاً بزيارة امين
الجمارك العام السيد
زكي بك عمر الرجل
الذي يتولى صيانة
اموال الحجاج
الوافدين وحاجياتهم
ويؤمن وصولها اليهم



دون ان يكبدكم اي تعب او عناء . فحدثنا سعادته عن الميناء الجديد الذي امر
بانشائه جلالة الملك المعظم ، وحضر في هذه الاثناء جماعة من المهندسين المصريين
واطلعوه على التصميم الذي اعتدوه كصورة عن دائرة الجمرات الجديدة - والذي

تقرر بناؤها في هذه الآونة . وكانوا يستأنصون برأيي سعادته في كل واحدة تتعلق في رفع البناء المذكور . بينما كان ينظر في أكثر المعاملات التي تقدم اليه من قبل المراجعين ، ولعل جموع الحجاج يذكرون حضرة الشيخ زكي عمر بالحمد والثناء نظراً لما لمسوه من تسهيل في معاملات نقل امتعتهم وأشياءهم من ساحة الجمارك الى



الاماكن التي اعدت لهم في منازل وكلاء المطوفين .. ويساعده في اعماله هذه وكيله الشيخ عبد الرحمن باعيسى .

واغتنت هذه الفرصة وزرت الشيخ

عثمان ناظر المفتش والمراقب اعوام للجمارك .. ويعتبر الشيخ عثمان الحركة الدائمة التي تسكد لا تتوقف طيلة ايام النهار وقسماً كبيراً من الليل . ويعد من الرجال القلائل الذين يمتازون بروح الحركة والنشاط والمثابرة على أداء الواجب والمساهمة في تسهيل اعمال الحجاج وتوفير اسباب الراحة والطمأنينة لهم ...

وكذلك السيد انور ابو الجدايل رئيس مجلس ادارة الجمارك ذلك الرجل الذي ينفرد بصفات تقرب من القلوب وتحببه من الانفس ، وهو على الرغم من المسكنة الرسمية والشعبية التي يتمتع بها من لطف في المعشر وحسن المودة كما ذهبت بعد ذلك لرؤية الميناء البديع فكان — والحق يقال — من انضيم واروع ما رأيت عيني وهو على غاية من



روعة الهندسة الخالية والبناء الحديث ، ولا شك ان الآلات الميكانيكية التي ساهمت
والعقول الجبارة التي ابدعت في تكوينه ، وستجعل من ميناء اللاذقية السوري
صنواً له وشبهها . وذلك بفضل العطف والمودة التي اظهرها العاهل السعودي
لشعب سوريا الشاكر .

في دوائر جمة: ولما كان من الواجب علي معرفة الشيء او بعضه عما يدور في دوائر

جدة ومنشئاتها ، فقد قمت بزيارة دائرة شؤون الحج العامة التي تدار بحكمة وادارة
الشيخ صالح قزاز الاداري الكفء والرجل العصامي ، ويشغل الى جانب عمله هذا
مديرية الزراعة العامة . ومن هنا انتقلت الى وزارة المالية فتشرفت بمقابلة المستشار
المالي والسكرتير الخاص لمعالي



الوزير ، الشيخ احمد الموصلي ،
وكان حضرته يقوم بتسيير
الاعمال التي تقدم اليه بسرعة
فائقة ويحترم اصحابها باسلوب
طيب وحكيم قل ان يوجد
رجل مسؤول سواءه . وحضرته
مكانة سامية لدى الجميع سيما عند
سيده معالي الوزير . كما ان
حضرته الشيخ محمد الموصلي

يقوم باعباء وظيفه مساعد رئيس المكتب الخاص في وزارة المالية وهو مثال الجد
والنشاط طيلة ساعات عمله . وفي هذه الدائرة الموقرة يجلس حضرة الشاب النابه
السيد معتوق حسنين الذي يقوم بوظيفة مراقب النقد ، وهو من خيرة الشباب
المثقف ومن اوسعهم خبرة في الشؤون المالية . ويقوم في قصر مالية جدة مديرها
النشيط والاداري الحازم حضرة الشيخ محمد السليمان التركي وهو الرجل المالي

الذي يهيم على ادارة الشؤون المالية بحنكة وبراعة تشهدان له بالنبوغ والتفوق ..
وفي بناية مصلحة البريد والبرق السيد عبد القادر بك محتسب مديراً للبريد
والشيخ صالح كيال مديراً للبرق . وهذان الفاضلان يعتبران قدوة حسنة للموظف
الامين والعامل النزيه والمواطن الشريف الذي يضحي براحته وهناءه من اجل
خدمة وطنه وافراد شعبه ، وكذلك الشيخ حسن كتي رئيس المشتريات المالية
الذي برهن في كل مناسبة عن جدارة واستحقاق وكفاءة ممتازة تؤهله لتسلم هذا
المركز الحكومي الهام الذي يشغله في الديار المقدسة .

في دار الزراعة : ومن ثم انتقلت الى محطة الاذاعة الاسلاميكية التي انشأها
الحكومة السعودية حديثاً فبدت لي من ارق واعظم محطات الاذاعة الاسلاميكية في
العالم ، ويقوم على مراقبتها السيد احمد فتحي بما عرف عنه من كفاءة ومقدرة
وبراعة من اختيار البرامج وانتقاء المواضيع . ومديرها الشيخ ابراهيم الشوري .
وبهذه المناسبة اذكر اتني اذعت فيها حديثاً طريفاً عن الطيران وكيفية دراسة
هذا الفن . ودرجت فيه فصلا عن دراساتي للطيران والحصول على الشهادة التي
حملتها . وكان ذلك بتاريخ ١٤ محرم ١٣٦٩ ، كما ذكرت فيه فائدة الطيران في
تطور الشعوب وثبتت على ذكر محاسن هذا الفن الحديث الذي اخذ يتطور
ويتدرج في البلاد السعودية حتى غدا يحتل مكاناً عالياً في الشرق العربي ، ويقع بناء
هذه المحطة الجميل وراء القصر الملكي العامر على مسافة كيلومتر ونصف ويلاصقها
بناية مصلحة الاسلاميكي الحديث .

المليك يستغيث بالله : وكان جلالة الملك المعظم قد عائد الى مكة المكرمة ، فاصدر
امره السامي بان يقيم الناس صلاة الاستغاثة طلباً لرحمة الله واستسقاءً لغيثه ولانبات
الزروع وادرار الضرع . وعين موعداً لادائها في ضحى يوم ١٦ محرم لعام ١٣٦٩
والدعوة كانت عامة لجميع البلاد في المملكة العربية السعودية ،

وفي صباح اليوم المذكور احتشد جمع كبير من المصلين في المسجد الحرام لتأدية صلاة الاستغاثة . وقد سافر نفر كبير من ائمة مكة المكرمة وكنت في عداد هؤلاء المسافرين . حيث كانت صلاة الاستغاثة في ذلك اليوم في حرم مكة . وهناك في الحرم الشريف وحول الكعبة المعظمة احتشد الوف من الناس تلبية لهذه الدعوة الكريمة واقتداءً بحضرة صاحب الجلالة الملك . وحضر بعد قليل جلالة الملك المعظم ومن ورائه الامراء والوزراء والعلماء والرؤساء فأدوا الصلاة ورفعوا اكف الضراعة المولى عز وجل ويطلبون الغيث من فضله وكرمه . وقامت بتسجيل هذا الاجتماع العظيم محطة الاذاعة الاسلامية السعودية ، الصلاة والخطابة والدعاء — واذاعته في المساء على العالم اجمع — وما كادت تغيب شمس هذا اليوم حتى ابرقت السماء في مكة ثم امطرت ، وجاءت الانباء من الطائف والوديان المجاورة لها وبعض نواحي المملكة تعلن هطول الامطار الغزيرة مما يبشر بموسم خصب جيد فيه الخير والبركة ، وبلغ ارتفاع الماء في شوارع مكة ٣٥ سنتيمتراً من جراء هطول الامطار الغزيرة .

* * *

ولنتوقف الآن لحظة .. نستعرض بهدوء قبل مغادرة مكة المكرمة ، اعمال الشركة العربية للسيارات التي قامت بها — ولا تزال تقوم — باوفى قبسط في سبيل راحة الحجاج وتأمين سلامتهم ، وهذه الشركة يعود اليها الفضل في تنظيم حركة المواصلات في البلاد السعودية كافة ، لقد قضت خمسة عشر عاماً من عمرها المديد وهي دأبة السعي والعمل المتواصل في تحقيق غايتها النبيلة حتى غدا اسمها على كل شفة ولسان ، واضحت موضع شكر وامتنان الحجاج وسكان البلاد على السواء ، انك لتجد في سياراتها الحديثة الراحة والمتعة والسعادة ، وانك لتقضي فيها الساعات الطوال دون ان تشعر بكلل او ملل او يصيبك ادنى انزعاج ، فالتقاعد مريحة والسير معتدل ، والنظافة تامة والسلامة مضمونة بأذن الله .



وانما لو استعرضنا
الارقام لكان الدليل
واللسان المعبر عن
نشاط هذه الشركة
ومكاتها المرموقة
في البلاد .

في عام ١٣٦٧
كان في حوزة الشركة

من السيارات المختلفة الاجناس للنقل والشحن ٧٢٩ سيارة ، وقد نقلت على هذه
السيارات من الحجاج عبر البلاد المقدسة ١٧٩٣٠١ راكب ومن الالهين ٤٠٢٣٠
راكب ، وفي عام ١٣٦٨ اضافت الي عدد سياراتها مائة « باص » من ماركات
متعددة و ٢٥ تاكسي شغروية . كما استخدمت في ادارة اعمالها الميكانيكية
المهندسين من اللاجئين الفلسطينيين الذين جاؤوا عن طريق اللجنة العربية بمصر .
وهذا هو البيان الذي اصدره رئيس مجلس ادارة الشركة عن اسماء المساهمين
وما يملكونه من عدد الاسهم بالارقام الناطقة وهم السادة :

حسن ثربتلي ١٦٩٤ ، صديق ومحمد عطار ٨٠١ ، صدقة وسراج كعكي ٦٣١
عبد الرحمن الطيبي ٥٥٠ ، سمو الامير فهد بن عبد العزيز ٥٠٠ ، سليمان الحمد
ومحمد العبد الله واخوانه ٥٠٠ ، صالح بوقري ٤١٦ ، الشركة العربية للتوفير
والاقتصاد ٣٦٠ ، عبدالله وعبيد الله الدهلوي ٣٠٠ ، محمد نور وحمزة شحاته ٣٠٠
حمد وعبد العزيز بن سليم ٢٣٤ ، ابراهيم اسلام ٢٣٢ ، السيد عبد الرحمن
ثربتلي ٢٠٠ ، علي حسن ثربتلي ٢٠٠ ، عدنان ثربتلي ٢٠٠ ، عبد العزيز بن
فوزان ٢٠٠ ، عبد الوهاب عرب واخوانه ٢٠٠ ، معالي الشيخ عبد الله السلمان ١٧٥
الشركة العربية للسيارات ١٧٥ ، ابراهيم شاكر ١٦٥ ، سليمان الحمد ١٣٧ ،
عبد الرحمن السبيعي ١٢٥ ، عبد الله بن زقر ١٢٠ ، عوض سرور الصبان ١٠٧ ،



احمد عشاوي ١٠٢ ، محمد
سرور الصبان ١٠٠ ، ابو
بكر باغفار ١٠٠ ، ابناء
الشيخ عبد الله بن حسن
١٠٠ ، عمر بوقري
واخوانه ١٠٠ ، محمد عبد
الوهاب ناغي وشركاه

١٠٠ ، عبد الله عبد الرحمن لنجاوي ١٠٠ ، حسني قامة ١٠٠ ، المصونة (ث) حسن
شربتلي ١٠٠ ، المصونة (ف) حسن شربتلي ١٠٠ ، حسن فتي ٩٥ ، عبد السلام
رضوان ٩٢ ، الشركة العربية للمصادرات ٨٢ ، ابراهيم عاشور ٦٩ ، علي وعمر
عباس ٦٠ ، محمد صالح ابو زنادة ٦٠ ، نوري ابو زنادة ٦٠ ، محمد نور شنكار
وشركاه ٦٠ ، عبد الله بن عثمان ٦٠ ، صالح العباد ٥٩ ، عبد العزيز يوسف
يسن ٥٣ ، عبد الله سرور الصبان ٥٢ ، انس يوسف حسن ٥٢ ، حسان يوسف
يسن ٥٢ ، أيمن يوسف يسن ٥٢ ، المصونة (ن) يوسف ياسين ٥١ ، المصونة (ل)
يوسف يس ٥١ ، المصونة (ال) يوسف يس ٥١ ، عبد الرؤوف الصبان ٥٠
عبد الحى قزاز ٥٠ ، حسن محمد سرور الصبان ٥٠ ، عبد الرحمن محمد سرور
الصبان ٥٠ ، عبد العزيز محمد سرور الصبان ٥٠ ، سعد محمد سرور الصبان ٥٠ ،
عبد الباري محمد سرور الصبان ٥٠ ، احمد بن حمد ٥٠ ، حسين فايز ٥٠ ، عبد
الوهاب عبد الله المحمد الفضل ٥٠ ، محمد وخاله ابناء عبد العزيز بن فوزان ٥٠ ،
الشركة العربية للطبع والنشر ٥٠ ، صالح مصطفى اسلام ٥٠ ، السيد علي عامر ٥٠ ،
عبد الرحمن مظهر ٥٠ ، ابراهيم السليمان ٥٠ ، طلعت علي جميل ٥٠ ، الشريف
شرف رضا ٥٠ ، درويش كاتب ٤٧ ، عبد الله باحمد بن ٤٦ ، محمد علي مغربي ٤٤
محمد مكي نسيب السباعي ٤٢ ، محمد صالح قطب ٤٠ ، حسن سمسم ٤٠ ، عبد الله

عريف ٤٠ ، حمزة عجاج ٤٠ ، علي حسين رضا ٣٩ ، محمد مسكي عبد الرؤوف
 مجبوم ٣٩ ، عثمان سفر ٣٦ ، ابراهيم سليم ٣٥ ، ابناء علي صقر ٣٥ ، ابراهيم
 مسعود ٣٢ ، غازي ابراهيم شاكر ٣١ ، غسان ابراهيم شاكر ٣١ ، المصونة (غ)
 ابراهيم شاكر ٣١ ، جان سبت كندواني ٣٠ ، السيد علي مدرس ٣٠ ، محمد عبد الله
 شربتلي ٣٠ ، كمال عبد الله شربتلي ٣٠ ، عبد الله بن عباس شربتلي ٣٠ ،
 المصونات (ث) و (ع) و (م) و (ع) و (خ) و (ع) عباس شربتلي كل واحدة ٣٠ ،
 المصونة (خ) حامد مؤمنة ٣٠ ، المصونة (ص) محمد شلي ٣٠ ، المصونة (ع)
 زهران ٣٠ ، المصونة (خ) احمد حناوي ٣٠ ، احمد لاري ٢٩ ، محمود عطار
 واخوانه ٢٨ ، محمد العوضي ٢٦ ، عبد العزيز كمي ٢٥ ، صالح قزاز ٢٥ ،
 شفيق عبد الرؤوف صبان ٢٥ ، صالح ابو هليل ٢٥ ، احمد محمد علي موصللي ٢٥ ،
 المصونة (ج) محمد سرور صبان ٢٥ ، المصونة (م) محمد سرور صبان ٢٥ ، المصونة
 (ف) محمد سرور صبان ٢٥ ، المصونة (س) حرم ابراهيم شاكر ٢٥ ، هاشم
 يوسف زاوي ٢٣ ، عبد الله الشبي ٢٣ ، سالم وسعيد شمس ٢٢ ، السيد احمد شطا ٢٠
 حسن شبكتي ٢٠ ، عبد القادر فرحات ٢٠ ، عبد الحفيظ كتي ٢٠ ، ابراهيم
 بترجي ٢٠ ، عبد العزيز جميل واخوانه ٢٠ ، عبد العزيز الخريجي ٢٠ ، محمد
 الخريجي ٢٠ ، محمود محمد نشار ٢٠ ، محمد صالح نصيف ٢٠ ، السيد طاهر حبشي
 ٢٠ ، عبد الله رجب ٢٠ ، محمد المنيزي فتيح ٢٠ ، طاهر الدباغ ٢٠ ، عبد الله السعد ٢٠
 عبد الرزاق هنداوي ٢٠ ، محمود ابار ٢٠ ، احمد عبيد ٢٠ ، زكي عمر ٢٠ ،
 عبد الرحمن خنكار ١٠ ، محمد زيدان ٢٠ ، محمد صالح كشميري ٢٠ ، عبد الله بن
 عدوان ٢٠ ، حسين علي رضا ١٩ ، صديق دمنهوري ١٩ ، محمد سليمان التركي ١٩
 عبد الستار ابو طالب ١٨ ، عبد الله مسعود ١٨ ، حسن مراد ١٧ ، وهيب بن
 زقر واخوانه ١٧ ، صالح باكر ١٦ ، يحيى عبد الله عطار وشقيقاته ١٥ ،
 المصونة (ن) محمود عطار ١٥ ، المصونة (ح و ص) عبد الحلي قزاز ١٥ ، المصونة
 (ع) السيد صالح شطا ١٥ ، ابناء عبد الحميد دستاني ١٤ ، حسين باقش ١٣ ،



ظاهر حبشي وأخيه

وأبناء أخيه ١٣ أبناء

عبد الحميد نوح ١٢

معتوق أبو الحمايل ١٢

الدكتور محمد علي

الشواف ١٢ ، أحمد

محمد سليمان التركي ١٢

محمد علي حيدر ١٢ ، ورثة واعظ الدين كفية ١١ ، أحمد ديناري ١١ ، محمد أحمد
باصفار ١١ ، إبراهيم نونو ١١ ، المصونة (أه) جابر دمنهوري ١١ ، بكري
صالح شطا ١٠ ، جعفر صالح شطا ١٠ ، سراج زهران ١٠ ، سعيد أكرم ١٠ ،
محمد نشار ١٠ ، حامد فايز ١٠ ، عبدالله عبد الكريم الخريجي ١٠ ، سليمان الخريجي
١٠ ، المصونة (ز) حسن عطار ١٠ ، المصونة (ن) علي عطار ١٠ ، المصونة (م)
سلسلة ١٠ ، محمد بن عبد الله رجب ١٠ ، علي عبد الله رجب ١٠ ، أحمد عبد الله
رجب ١٠ . عبد العزيز عبد الله رجب ١٠ ، عبد القادر عبد الله رجب ١٠ ، عمر
عبد الله رجب ١٠ ، المصونة (ن) عبد الوهاب عطار ١٠ ، سامر صالح اسلام ١٠ ،
سلوت صالح اسلام ١٠ ، وائل صالح اسلام ١٠ ، أحمد صالح اسلام ١٠ ، المصونة
(س) صالح اسلام ١٠ ، المصونة (ب) عابد قزاز ١٠ ، عابد عبد الحي قزاز ١٠ ،
حسن عبد الحي قزاز ١٠ ، حسين سمكري ١٠ ، عمر عبد البديع اليافي ١٠ ،
بنات مصطفى أبو السنون ١٠ ، نوري عباس ١٠ ، محمد نور رحيمي ١٠ ، محمد
موصلي ١٠ ، محمد علي خزندار ١٠ ، إبراهيم أمين فوده ١٠ ، يس طه ١٠ ، عبد الاله
محمد علي مغربي ١٠ ، حسن محمود موسى ١٠ ، المصونة (ح) حسين مصلي ١٠ ،
المصونة (ن) عبد الرؤوف صبان ١٠ ، صالح الذكر ١٠ ، محمد نيازي ١٠ ،
عبد الوهاب آشي ١٠ ، محمد علي أحمد مصلي ١٠ ، المصونة (ص) حرم محمد

العوضي: ١٠ ، مصطفى سنبل ١٠ ، ابراهيم عطار ٩ ، عبد الرحمن هارون الجاوي ٩
 احمد دريني ٩ ، عبد الله سنبل ٩ ، جعفر وشقيقته ابناء صالح شطا ٨ ، احمد ابو
 الجايل ٨ ، محمد ابو عيش ٨ ، حسن بابطين ٨ ، عبد الله عرجة ٨ ، المصونة (اس)
 و (ف) و (خ) و (م) و (ام) و (خ) عبد الله سرور الصبان كل واحدة ٨ اسمهم
 المصونة (ص) عباس قزاز ٧ ، محمود صالح شطا ٧ ، علي باشويه ٧ ، المصونة (ف)
 عبد الوهاب عطار ٧ ، المصونة (ر) عبد الوهاب عطار ٧ ، محمد علي بن عبد الغني
 آشي ٧ ، ابراهيم شوشو ٦ ، عبد المؤمن اشقر ٦ ، عبد الواحد سردار ٦ ، ابراهيم
 احمد لاري ٦ ، فوزان بن مانع المفيريد ٦ ، غزي بن مانع المفيريد ٦ المصونة
 (ج) حسن زيني ٦ ، السيد بكري صالح شطا وشقيقته ٥ ، السيد يوسف محمود
 شطا ، بنات محمود شطا ، المصونة حرم صالح شطا المصونات (م) و (اس) و (ع) و (ز)
 و (ن) و (م) صالح شطا كل واحدة ٥ اسمهم ، احمد صالح شطا وشقيقته ٥
 يوسف محمود شطا واخوانه ٥ ، المصونة (ف) بكري شطا ، بشيرو ركقوجوف
 اتباع صالح شطا ٥ ، عبد الغفر حاجي ٥ ، محمد صالح جججوم ٥ ، مدني بن حمده
 محمد باعشن ٥ ، عبد القادر باعشن ٥ ، ورثة احمد صادق ٥ ، احمد باخرية ٥ ،
 فريد باهرون ٥ ، المصونة (ف) و (ص) و (م) و (ز) و (ح) و (ل) عبد الله
 رجب كل واحدة ٥ اسمهم ، محمد عشاوي ٥ ، عصام عشاوي ٥ ، المصونة آل
 عشاوي ٥ ، احمد محمد الخريجي ٥ ، عبد الكريم عبد العزيز الخريجي ٥ ، عبد الله
 الخريجي ٥ ، عبد الله المحمد الخريجي ٥ ، يوسف العبد الله الخريجي ٥ ، عبد القادر
 الخريجي ٥ ، عبد الكريم المحمد الخريجي ٥ ، عبد الرحمن الخريجي ٥ ، ابراهيم
 توفيق ٥ ، محمد داود فطاني ٥ ، عبد الغني سمكري ٥ ، السيد مدني حسن مراده
 عبد القادر حلواني ٥ ، عبد الله سالم زهران ٥ ، المصونة (س) و (سر) و (سا)
 و (س) ابراهيم اسلام كل واحدة ٥ اسمهم ، سمير ابراهيم اسلام ٥ ، سري ابراهيم
 اسلام ٥ ، سها ابراهيم اسلام ٥ ، سامي ابراهيم اسلام ٥ ، المصونة (م) ابراهيم
 اسلام ٥ المصونة (ج) ابراهيم اسلام ٥ فوزي عابد قزاز ٥ ، خالد عابد قزاز ٥ ،
 عصام عابد قزاز ٥ ، عبد الحمي عابد قزاز ٥ ، طلال عابد قزاز ٥ ، عبد الوهاب

حسن قزاز ٥ ، هشام حسن قزاز ٥ ، عباس علي شربلتي ٥ ، مصطفى حسين مختار
 ٥ ، احمد عمر صبيح ٥ ، حسين محمد حشبي ٥ ، صابر ابو طالب ٥ ، عبد الحميد
 الاصيلي ٥ ، عبد الله عبد الرزاق ٥ ، موفق احمد موصلي ٥ ، سليمان احمد موصلي ٥
 سامي احمد موصلي ٥ ، محمد بن حريب ٥ ، احمد فاضل كابي ٥ ، عبد العزيز
 خصير ٥ ، حسين هنكار ٥ ، علي بن محمد المغربي ٥ ، احمد عبد الوهاب نائب
 الحرم ٥ ، زيني حمل اليل ٥ ، المصونة (ج) دغستانية ٤ ، عبد الواحد عبد
 الوهاب حماد ٤ ، المصونة (اس) احمد مكي بن نور محمد ٤ ، احمد بن عمر باشم ٤ ،
 محمد ادريس واخوانه ٤ ، سراج عمر صبيح ٤ ، احمد البار ٣ ، فاضل فطاتي ٤ ،
 عبد الملك حكيم ٤ ، صالح ميمني ٤ ، حسن ازبك ٣ ، حسن محمد علي صميلان ٣
 فرج اسلام ٣ ، احمد يغمور ٣ ، علي محمد الحسن العباسي ٣ ، عبد الرحمن ابو علي ٣
 علوي جفري ٣ ، عباس حلواني ٣ ، عبد الله ناس ٣ ، بنات ابو الرواشين ٣ ،
 عبد الله خشان ٢ ، زاهد سردار ٢ ، عبد الباري كتي ٢ ، منصور علي
 التركي ٢ ، المصونة (ن) عمر ناضرة ٢ ، المصونة (ع) عبد الوهاب حماد ٢
 انيس حججوم ٢ ، المصونة (م) محمد عمر حلبي ٢ ، عبد الحميد محمد رملي
 فطاتي ٢ ، يوسف حسن الصبان ٢ ، المصونة (س) ابراهيم الصبان ٢
 صالح حسن الصبان ٢ ، المصونة (ر) محمد صالح الصبان ٢ ، احمد شعبي ٢
 محمد لنقا ٢ ، طاهر مغربي ٢ ، حسن خطيب ٢ ، ابراهيم امان باناجه ٢
 مكي ازدجي ٢ ، المصونة (م) حسين مصلي ٢ ، المصونة (ن) صالح الصبان ٢
 المصونة (ع) فقيها ١ ، ناصر المبارك ١ ، عبد الكريم العلي التركي ١ ، احمد
 سعيد الهزاز ١ ، ابراهيم عبد الجبار ١ ، محمد صالح بن عبده صالح ١ ، يار محمد
 بن تاج محمد ١ ، غابد شعبي ١ ، حسن سبيه ١ ، المصونة (ع) احمد الصبان ١ ،
 المصونة (م) احمد الصبان ١ ، المصونة (ز) عبد الله مصلي ١ ، المصونة «ن» حسين مصلي ١ .
 فيكون مجموع هذه الاسم خمسة عشر الفا يملكها ثلاثمائة وسبعين
 نفراً من اهالي وسكان المملكة العربية السعودية .

وعدت الى جدة بعد ذلك فقامت بزيارة مدرسة الفلاح الذي يدير شؤونها المالية والعلمية والثقافية بحجة من كبار السعديين وفاضل رجالاتها هم

السادة : محمد علي
رضا ويوسف زينل
والشيخ احمد
صالح باعشن
اصحاب الاعمال
والمشاريع الخيرية
العديدة . ولا شك
ان الحديث عن
هؤلاء المحسنين



مهما سما في التعبير والافاضة يعتبر ضئيلاً موجزاً نظراً للخدمات الجليلة التي يقدمونها كل يوم لفقراء المسلمين من سكان الديار المقدسة وإيتامهم في صمت وأناة دون ان ينتظروا من وراء عمامهم هذا جزاء ولا شكوراً وحسبهم في ذلك انهم يرضون ضماؤهم ويكسبون محبة الله وعطف المليك المعظم . اما من الناحية العلمية والتربوية فيديرها اساتذة قديرون من مصريين وحجازيين وفق برامج المعارف المعاصرة وعلى النهج الذي سلكته مدارس الفلاح منذ ان تأسست في الديار الحجازية المقدسة . كما ان مؤسسي هذه المدرسة نراهم دائماً يعملون على رفع مستوى البلاد ونهضتها . فقد اسسوا اخيراً في جدة الغرفة التجارية بإدارة الاستاذ الاديب الشيخ حسن عواد صاحب المؤلفات الشعرية الكبيرة ، وقد اشتهر في نشر الثقافة العالية بين الشباب الحجازي الناهض .

ومدرسة الفلاح بمجدة أسسها المحسن الكبير الحاج محمد علي زينل رضا في اليوم التاسع من شهر شوال لعام ١٣٢٣ هجرية ، ثم في عام ١٣٣٠ هجرية اسس حفظه الله مدرسة الفلاح بمكة ، ووضع لهما نظاماً عاماً شاملاً بين فيه ان الغرض هو

تخليص أهل الحجاز عموماً وسكان مكة وجدة خصوصاً من الجهل بعلوم الدين والدنيا .. وبما إن هذا الغرض لا يتقيد بقاءه ببقاء اشخاص معينين فقد رتب فيه النظارة على المدرسين على قاعدة الشورى ..

والقائم بأعمال الرئيس المؤسس حالياً هو سعادة الشيخ احمد محمد صالح باعشن من نوابغ المتخرجين في فجر حياة المدرسة ومن كبار التجار الذين نالوا مركزهم التجاري عن جدارة وكفاءة بمعاونة كل من الشيخ محمد عبد الوهاب ناغي امين الصندوق العمومي لمدارس الفلاح والشيخ محمد باخيزر رئيس كتاب بيت آل زينل التجاري .

ويدير مدرسة
الفلاح بمكة الآن
الشيخ عبد الوهاب
نشار كما يديرها في
مكة المكرمة السيد
اسحاق عزوز وهما
من الاشخاص الذين
قضوا حياتهم الطويلة



في خدمة امدارس الفلاحية والذين اثبتت الايام انها اشد الناس اخلاصاً وتعلقاً بها .
ويبلغ عدد المدرسين الحاليين بمدرسة الفلاح بمكة ستة وعشرين مدرساً وهم الاساتذة :
عبد الوهاب نشار ، فيصل بن مبارك ، حسن علي عطية ، فوزي محمد دسوقي
حلمي محمد نجم ، جمال الدين مصطفى ، احمد سرحان ، محمد مطر ، حمزة سعداوي ،
محمود عبده ، معتوق سيد ، احمد مصري ، احمد عوض المرزوقي ، عبد الله البار ،
عبد القادر عطية ، محمد سرحان ، ابراهيم المكتوم ، سالم اشترم ، محمد علي مسعود ،
محمد حسين صديق ، محمد حامد الفقي ، عبد الوهاب عبد الدائم ، محمد سعيد عبد الملك
احمد علي ، عبد الله العمري ، احمد عبد الدائم .



وعدد الطلاب الحاليين
بمدرسة الفلاح بمجدة
سبعائة وخمسة وعشرين
تلميذاً ، منهم ثمانية
وثمانون تلميذاً بالاقسام
الثانوية وستائة وسبعة
وثلاثون تلميذاً بالاقسام
الابتدائية بما فيه
التحضيرى .

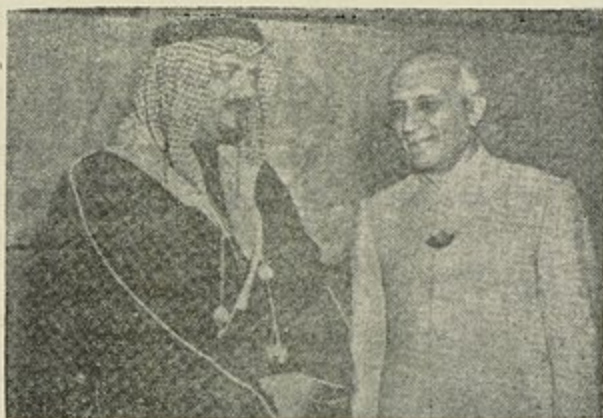
وهذا الشاب هو السيد محمد سعيد باعشن من اعرق العائلات بمجدة تخرج من
مدرسة الفلاح عام ١٣٦٨ هـ وعمره سبعة عشر
سنة ، يكتب المقالات وينظم الشعر منذ نعومة
اظفاره ، وقد سمعت له قصيدة ينعي فيها
فلسطين الشهيدة ومطلعها :

اترون كيف رمى الغرور ؟؟
وترون كيف غدا المصير ؟؟
ام لا ترون في العيون ...
قذى وحول الحس سور ؟ ؟
احثالة الاسياط والذكرى
اذا نبشت ثور !!



عادة اخذت تسير
الى الحضيض بها تغور
خطاها امل ونور
وقد تصيدها النور
عزم العدو بها يخور

وقال : وتأصلت في ذلك الدم
فتدحرجت بكم الحياة
ومشى الصليب مع الهلال
ثم قال : والقدس حامية الجموع
وتمركزت فيها القيادة



الشيخ محمد علي رضا يتحدث الى البنديت نهرو
عند ما قام بزيارة الهند على رأس وفد المملكة العربية السعودية

شركة الحاج عبد الله علي رضا وشركاه بالمملكة العربية السعودية

شركة خاصة مكونة من بعض افراد عائلة آل زينل

تأسست عام ١٢٨٢ هجرية

الرئيس العام للشركة بالمركز الرئيسي بمجدة — الحاج يوسف زينل علي رضا

نائب الرئيس — سعادة محمد بك عبد الله علي رضا

مدير عام — احمد بك يوسف زينل

مدير عام — علي بك عبد الله رضا

فروعها : في البحرين ، ولندن ، وباريس

تحت اسم : « الحاج محمد علي زينل علي رضا »

في بومبي ، وكلكتا ، والهند : تحت اسم : « ابراهيم يوسف زينل علي رضا »

وفي اليوم التالي تمت زيارة «حاكم الباكستان العام الحاج نظام الدين»



صاحب الفضيلة الشيخ محمد نصيف صاحب المؤلفات الدينية الكثيرة والماضى المجيد . كما تشرفت بزيارة مفوضية الباكستان وتحدثت طويلاً مع سعادة القائم بالأعمال وسكرتيه والقنصل ومن حضر من كبار الرجال هناك وكان سعادته يفيض علينا من معلوماته القيمة عما يجري في العالم الاسلامي والعربي من مشاكل واحداث . وقبل الخروج من لدنه دعاني لحضور حفلة الشاي التي ستقام في القصف السعودي تحت رعاية

الاستاذ شكيب الاموي

الحاجه شهاب الدين وزير داخلية الباكستان . وفي الموعد المحدد كنت اشاهد هذه الحفلة التي بدت في اروع منظر واستوفت على الغاية من اقامتها .. وقد تصدرها حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل وصاحب السمو الامير منصور المعظمين وسعادة قائممقام جدة الامير عبد الرحمن السديري ومعاونيه علي بك طه وسعادة مدير الشرطة طلعت بك وفا وكبار الشخصيات والاعيان في جدة ورجال السلك السياسي والوزراء



«الملحق الصحفي بوزارة الدفاع»



المفوضون . وكانت الحفلة على غاية من الترتيب والابداع . وهنا اعتلى منصة الخطابة صاحب المعالي الخواجه شهاب الدين وارجل كلمة ترحيبية طيبة واتبعها متحدثاً عن حسن العلاقات بين باكستان والمملكة العربية السعودية فتهنئ صاحب السمو الملكي الامير فيصل ورد على الوزير بكلمة ثناء عاطرة . وانتهت الحفلة بالدعاء للبلاد الاسلامية والعربية بالسؤود والمجد . والمقصف السعودي تأسس هذا

العام بعناية صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السعودية وقد لاقى الاستحسان التام من الذين حضروا هذه الحفلة الممتازة لما بذل مديره العام الشيخ عبدالله باحمدين من الجهد الجبارة والخدمات الجلى التي تحلت به اعمال هذا المقصف الجميل .

ثم زرت مقر الشركة العربية السعودية للتوريدات وتحدثت مع مديرها الشيخ يحيى افندي بناجه المعروف بدماثة اخلاقه ولطف معشره وحسن خصاله . وقد افاض علي بالحديث عن مشاريع الشركة وفروعها وكيف انها تبذل كل جهدها من اجل ارضاء الشعب ورفاهيته . كما ان موظفي الشركة يعتبرون من خيرة الشباب المثقف في تلك الربوع . فيشغل منصب محاسب الشركة السيد عبدالله سليمان ابو داود والسيد صالح سليمان ابو داود والصيدلي المساعد بقسم الادوية للشركة، ومترجم الشركة السيد محمد علي خضري . وقد أسست هذه الشركة بمديرية الشيخ يحيى سفيان بناجه وتحت اسم «الشركة السعودية للتوريد بمجدة» وتلأهي بعض الفقرات من جدول اعمالها:

١ — أهمها : مقاوله كل من يود استيراد اي صنف من اي قطر بعمولة فان كثرة اتصالاتها باغلبية المصدرين المنتجين بمعظم دول اوروبا واميركا واستراليا واليابان ومصر وبقية الاقطار العربية مكنتها من كسب ثقة عـدة شركات فاخذت توكيلاتهما في المملكة العربية السعودية منها :

ا — شركة باير بالمانيا الادوية والادوات الطبية .

ب — شركة هوفمان لاروش بسويسرا الادوية والادوات الطبية .

ج — شركة معامل ليدرل باميركا للادوية والادوات الطبية .

د — شركة لويس بارجر بانككترا للبيوت المختلفة .

هـ — شركة انجل للنجفات باميركا .

و — شركة ارفن ميتل فرنجر باميركا لموائد الطعام الممتازة .

ز — شركة برافين الادوات المعمارية باميركا .

ح — شركة ونفر لعموم ادوات المعمارية الحديثة باميركا .

٢ — انشأت فرعاً لبيع الادوية والمستحضرات الادوات الطبية قصدت منه مساعدة الفقير والمريض على نطاق واسع وقد ادى مهمته ولا يزال يؤديها في تقدم مطرد يوماً عن يوم حتى انها انشأت حديثاً قسماً للادوات الطبية الخاصة بالاسنان مع ادويتها علاوة على الروائح وادوات التجميل الامر الذي اكسبها ثقة الجمهور ورضاه .

٣ — لها فرعاً للبيع في القطاعي لكل منتجات الشركات التي تمثلها وقد صرحت على ان يجمع ايضاً بين اجرد الاصناف واقل الاسعار .

٤ — اسست بالاتفاق مع شركة الانشاء العربية بالخبر شركة عمرانية اسمتها :

شركة الشمس السعودية للانشاءات المعمارية

وقد دعمتها بعدة معامل ففيها معمل للطوب « الاسمنت » بحجميه الكبير والصغير ومعملاً للبلاط الافرنجي والموزاييك ومعملاً للنجارة ومصنع لنور البلد وجلبت لها المهندسين الفنيين والمعلمين الفنيين من ايطاليا ومصر حتى استطاعت في مدة وجيزة من المقاوله على عمارات عديدة اتت اغلبها بشكل ارضى عموم عملائها .

والشركة على الدوام في خدمة عموم المراجعين في كافة اقسامها بكل عناية واهتمام .



ولما عرّضت على السفر
الى المدينة المنورة لزيارة
ساكنها الرسول الاعظم
محمد صلى الله عليه وسلم ، قمت
بزيارة وداعية لحضرة الشيخ
حسن شربتلي المحسن الكبير
ويعد من الرجال الفطاحل
الذين شيده الاجماد بفضل
ثباتهم وايمانهم وكفاءتهم .

وكذلك الشيخ محمد العوضي مدير الشركة العربية للتجارة بجدة الذي اثبت في كل
المراحل على انه الرجل الكفء الذي يحتل مركزه عن جدارة واستحقاق . كما
ان السيد حسن اكبر علي رضا يعمل في الحقل التجاري في البلاد السعودية منذ سنين .

ويقوم على ادارة مديرية الصحة والاسعاف العام
حضرة النطاسي البارع الدكتور اديب الحبال وكثيرون
غيره من الاطباء البارعين وجلهم من مدينة دمشق مع
ثلاث ممرضات من حلب وواحدة من لبنان واخرى
من القطر المصري .



وزرت ادارة البلدية حيث اتصلت بسعادة رئيسها
الشيخ محمد الهزازي وتحدثنا معاً عن المشاريع التي

تنوي دائرته احداثها في الايام القريبة العاجلة ، وقد لمست في سعاداته الحزم
والنشاط وحسن الادارة والنبيل . وحضر في هذه الاثناء رئيس الديوان السيد
عبد الله البجيرى والسيد محمد صالح دردير ، والاستاذ محمود غارف وهؤلاء الثلاثة
يعتبرون في طليعة الاعضاء والعاملين في المجلس المذكور والذين يبذلون قصارى
جهودهم لخدمة المدينة التي يتولون امورها . كما طفت في دائرة المجلس واتصلت

رئيس مجلسها الشيخ عثمان باعتمان . وكذلك رئيس كتابها الشيخ محي الدين ناظر، فوجدت فيها الادارة الحازمة والمثابرة على العمل والتفاني في خدمة المصلحة العامة والبلدية سبعة اعضاء هم السادة : حسين فايز ، عمر بناجه ، سعيد بن زقر ، محمد صالح محمود ، محمد باعباد ، محمد باخضير ، عبد القادر باعشن . ولا شك فان مدينة جدة سعيدة بهذا المجلس الذي يظل دائب السعي في تحسين احوالها وتجميل شوارعها وازدهار عمرانها والعمل على جعلها في مصاف امهات المدن الساحلية في العالم ثم زرت مقر السيد محمد ابو بكر باخشب باشا صاحب السيارات الجميلة والصالونات



الفخمة التي استحضرتها اخيراً لنقل الركاب عبر البلاد العربية السعودية ، وقد كان الحديث بيننا يدور حول الاعمال الجليلة الباهرة التي يقوم بها حضرته والثقة العالية التي يتمتع بها لدى الشعب والحجاج على السواء ..



وهذا الشاب هو السيد محمد علي بنقش يعمل في جدة بسوق البرقري في الحقل التجاري ويقدم لزاريه كل ما يحتاجون اليه من انواع الخرداوات ولوازم الزينة وسواها من الاشياء النفيسة .

وكذلك السيد عبد القادر غوطه مشهور ببيع مجموعات الطوايع العالمية واللازم المدرسة وغيرها من الاشياء التي تحتاج اليها كافة الطبقات



ومن ثم توجهت الى
مطار جدة فقابلت
السيد محمد صالح باعشن
مدير جمرک المطار
وقد سررت كل
السرور بهذه المقابلة
فلا غرو والسيد محمد

صالح باعشن هو من ابرز الشخصيات في الديار السعودية ومن اكرم عائلاتها
وكبار اداريها وكذلك سكرتيه السيد عبد الرؤوف ابو الجدايل ، وذهبت
الى رئيس المصلحة السيد صدقه درازوني لتسجيل اسمي في عداد المسافرين الى
المدينة المنورة . فاحال طلبي هذا الى رئيس الحركة السيد اسماعيل كاظم الذي
تلقي الطلب بوجه باش وخف لتسجيله وتنظيم شؤون المعاملة ، فقبلت منه - وهو
يقوم بهذا العمل بسرعة كابة - نشاط وحركة واتزان جبدا لو اقتدى كل موظف
عربي بهذه الصفات الفاضلة ، وبعد ان انتهى من عمله قل لي انه بعد ساعتين
سيكون السفر ان شاء الله .

وعدت لغرفة صديقي السيد محمد صالح باعشن وانتظرت عنده الى ان مضى بعض
الوقت ، فاخذني بدوره بعد ان امر بنقل امتعتي الى الطائرة . وبعد قليل حلقت
بنا احدى طائرات النقل السعودية فلوحنا بمناديلنا الى كل من كان حاضراً باشارة
الوداع وقصدنا المدينة المنورة مدينة الرسول العربي العظيم عليه افضل الصلوة واتم التسليم .
وبعد مضي ساعة ونيف من امتطائنا متن الهواء هبطت بنا الطائرة في مطار
المدينة المنورة حيث يبعد عنها اربعة عشر كيلو متراً وكان في انتظارنا بعض موظفي
المطار ومأمور الجمرک ، وسرعان ما نزلنا الى الارض حتى نقلنا في سيارة الخطوط
الجوية السعودية وما ان سارت بنا قليلاً حتى اشترقت علينا انوار المصطفى صلى
الله عليه وسلم ، وبدأت بيوت المدينة المنورة تلوح لنا من بعيد وقد ارتفعت في

وسطها القبة الخضراء التي يرقد تحتها رسول الهدى والرحمة صلوات الله عليه وسلامه ، وقد أحاطت بها المآذن الجميلة العالية ، فوجفت قلوبنا واضطربت أفئدتنا وانصرف كل واحد منا يرسل من فمه فيضاً من الادعية والتوسل وهو يشاهد دار الشفيق الاعظم وسيد الخلائق والبشر .

وما ان دخلنا ابواب المدينة حتى وقفت السيارة امام مكتب الطيران للخطوط الجوية السعودية وانزلتنا هناك . وعلى الاثر حضرت سيارة فندق « التيسير » فنقلتنا الى هناك حيث اخذنا قسطنطين من الراحة . ومن ثم توجهنا شطر الحرم النبوي الشريف لتأدية واجبات الزيارة للنبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم ، ولما وصلت حول المقام المطهر وجدت الآلاف من الحجاج قد وقفوا امام شبكة الحضرة النبوية وهم يدعون الله سبحانه وتعالى ان يرفع عن المسلمين والعرب نير العبودية

الرئيس عبد الله العيسى



قائد منطقة جدة وقد اشترك في حرب فلسطين وكان قائد كتيبة من الكتائب السعودية فيها

والذل ويزيل عنهم كابوس الحزن والاذى . ونظرت الى تلك اللوحة التي كتبت عليها الآية الكريمة : « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » كما رفعت لوحة فوق الروضة الشريفة الطاهرة وكتب عليها القول النبوي الثابت : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » ولوحة اخرى : « من زار قبري وجبت له شفاعتي » ... وفي صبيحة اليوم الثاني ذهبنا لزيارة البقيع ، وبعد قراءة الفاتحة اطلعنا « المدعي » على اشهر اسماء الراقيدين في هذه البقعة المقدسة وهم : سيدنا العباس ، الحسن بن علي زيد العابدين ، عثمان بن عفان ، ازواج النبي صلى الله عليه وسلم شهداء أحد، سيدتنا حليلة السعدية، شهداء البقيع

مالك صاحب المذهب ، نافع عقيل بن ابي طالب ، وسيداتنا بنات الرسول صلى الله عليه وسلم ، اسماعيل بن الامام جعفر الصادق ، مالك الانصاري البصري ، سيدنا علي عريض والشيخ عيسى البياضوني العالم الحلبي الشهير ، ثم خرجنا من البقيع وشرنا على الاقدام الى مسجد قبا ، مصلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وتبعد مسافته عن الحرم المدني على الماشي ذهاباً واياباً ساعة واحدة . ويقع بجوار مسجد قبا بئر اريس الذي وقع فيه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ، فانقلبت البئر وظهر الخاتم . ويعود بناء مسجد قبا الى عهد الرسول الاعظم يوم حل في بني عمر وبني عوف ولث فيهم بضعة عشر ليلة . وصلى فيه ثم تركه قاصداً المدينة ، ولما وصل اليها اشرق وضاء منها كل شيء . وما فرح المؤمنون قبل ذلك مثل فرحهم بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وامتلاّت الشوارع والازقة بالتكبير والتهليل وهتفت قلوبهم ، الله اكبر جاء رسول الله ، الله اكبر جاء رسول الله .

وعدنا من مسجد قبا لآداء فروض الصلوات في المسجد النبوي الشريف وللمتعة في هذه المطالع النورانية الساطعة .

وفي اليوم الثاني تشرفت بزيارة وكيل امير المدينة حضرة الامير عبد الله

السديري في قصر الامارة وجلست لدى سموه طويلاً فحدثنا سموه عن الاعمال والمشاريع التي سيتم انجازها في الايام القريبة العاجلة ، كما جاء على ذكر المستشفى الكبير الذي امر بتشيدته حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود على نفقته الخاصة . والمستشفى الثاني الذي امر ببنائه حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول وعلى نفقته الخاصة ايضاً وقل سموه سوف لا يمضي اشهر قليلة الا وينتهي العمل فيها ويقعان عند مدخل الباب الغربي من مدينة يثرب .

السيد سامي حواري



مفوض شرطة المرور بحجة

وبمناسبة الحديث عن سمو الامير عبد الله السديري نذكر ان افراد عائلة السديري الملكية الكريمة هم من انشاء جلالة الملك المعظم وجلهم من الامراء الذين يتسلمون ارفع المناصب في المدن السعودية . وللعائلة العريقة بالنسب عميد يعتبر في طليعة رجالات المملكة العربية السعودية ومن ارفعهم مكانة واعلام قدراً هو سعادة الامير خالد السديري امير تبوك ، والامير محمد السديري امير الجوف ، والامير عبد الرحمن السديري قائممقام جدة ، والامير تركي السديري امير ابهاء .. ويقوم سمو الامير عبد الله بنفسه بالاشراف على انجاز معاملات سكان المدينة المنورة ويشرف على سير حركة الزوار من الحجاج الوافدين .

وقد اقام سمو الامير حفلة ممتازة لحضرة صاحب المعالي الاستاذ عبد الحميد الخطيب الوزير المقوض المملكة العربية السعودية بالباكستان حضرها جمع غفير من زوار المدينة المنورة ولفيف كبير من الرجال الرسميين والاكابر والاعيان من علية القوم ، كما ان سمو الامير يقيم بين الحين والآخر الحفلات والمآدب لكبار الشخصيات منهم ولرؤساء الوفود والبعثات ويقضي اكثر اوقاته في تكميمهم والحفاوة بهم .

وانتقلت من قصر الامارة الى ادارة الامن العام حيث تشرفت بزيارة سعادة مدير الشرطة الاستاذ



خليل بك الهجان فتحدثنا عن الامن والأمان في البلاد المقدسة وما اعطته من

السمعة الحسنة في بلاد العالم . وكان سعادته يحيب على كل سؤال اوجهه اليه بحكمة ولباقة وخرجت من دائرته الجميلة مودعاً . ومن ثم قمت بزيارة جريدة المدينة المنورة لصاحبها علي وعثمان حافظ الاستاذان الأخوان ويقرمان الى جانب عملها في تحرير الجريدة باعمال مديرية شؤون الحج العامة في هذه الربوع الجميلة .



كما زرت حضرة الدكتور خايل الرحمن ووالده النطاسي الكبير الدكتور عبد الرحمن دك الشيوخ الوقور في عيادتهما في شارع العينية والصيدلي اسماعيل اكبر حسين وكان في ضيافتهم حضرة الدكتور الشهير محمد حسين خان بهادر وكلهم من الهند وقد هجروا وطنهم حباً في مجاورة السيد الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم . ولا بد لي في هذه العجالة من ان اذكر تلك الخدمة الممتازة التي اقيناها . بل لآذا كل حاج اسعده الحظ

بزيارة مدينة يثرب على صاحبها افضل الصلاة والسلام . هذه الخدمة التي كان يقدمها لنا مدعي المدينة السيد عباس دره ندي . فكان يطوف بنا الاماكن ويقدم لنا المعلومات التي نحن في اشد الحاجة اليها . وكان لا يتأخر ثانية واحدة عن تلبية طلبنا . كل ذلك حباً بالرسول الاعظم وزواره واداء لواجبه الكبير . وفي آخر يوم من الايام التي قضيناها في المدينة المنورة أدت مع اخواني واصدقائي صلاة الصبح — الوداعية عند مقام سيد الكائنات ورفيقه ابو بكر الصديق وعمر



ابن الخطاب . وجلسنا نرتل الآيات الحكيمة حتى مطلع الشمس بعد ان زرنا زيارة الوداع . ذهبنا الى الفندق حيث نقلتنا السيارة المخصصة لخدمة ضيوف الفندق مع عفشنا الى مكتب الخطوط الجوية السعودية . وقد لاقينا من خدمة القاعين على اعمال فندق التيسير الذي يتولى ادارة مديره السيد عمر الياس بمعاونة السيد عبد الواحد الياس ومحاسب الفندق السيد اسحق حمزة بخيت ما يستحقون عليه الشكر والثناء وصاحبه حضرة الشيخ عطا الياس . وفندق التيسير في مدينة يثرب شيد على احسن طراز عربي وفي احسن بقعة فيها ويحوي على ثلاثمائة سرير من الطراز الحديث . وفيه حديقة جميلة من الداخل وصالوناً كبيراً فرش بالسجاد الفاخر . وكذلك حديقة مشجرة وبحرة ماء تجاه الباب الداخلي وفيه مطعم ومقهى تؤمن كل ما يحتاجه ويشتهيه الضيف الذي ينزل عليه .

وبينا نحن جلوس في مكتب الطيران اذ حضر مديره السيد ابراهيم الجليدان فرحب بنا ومن ثم دعانا الى السيارة التي اعدت لنقل الركاب المسافرين بالطائرة فسارت بنا على بركة الله الى مطار المدينة . وفي المطار كان يقوم على انجاز معاملات

المسافرين حضرة السيد عمر خمري مأمور الجمرک والسيد صالح تاج مأمور الجوازات والسفر . وكانوا جميعاً يعاملون اخوانهم الحجاج معاملة حسنة تدل على اخلاقهم وسلوكهم السوي ، وتربيتهم الفاضلة العالية . وبعد ربع ساعة قضيناها مع هؤلاء الموظفين اصحاب النفوس الایة الطيبة حضرت الطائرة من جدة ، فصعدنا اليها وودعنا من كان



حاضراً فقلعت بنا متوجهة صوب دمشق . وهنا ترددت كلمات التوحيد ووداعاً يا رسول الله . وهكذا كانت انوار المدينة تغيب عن اعيننا شيئاً فشيئاً .

وكنت قابلاً الى جوار نافذة الطائرة اتطلع الى الارض وكيف انبسطت تحتنا وقد رسمت عليها الرياح اخاديد ضئيلة هي الاثر الوحيد الذي تخلفه تلك الرياح في رمال الصحراء القاحلة .. وكان ازيز الطائرة يصل الى اذني خافتاً محبباً ..

كيف لا وهو غير بعيد الى ذاكرتي ايام دراستي فن الطيران في القطار المصري الشقيق وامتطائي متن الهواء لأول مرة في حياتي وكيف كانت تأثير ذلك في شعوري .. ثم كيف تطور هذا الشعور في الايام حتى غدا شعوراً عادياً .. بل شعوراً محبباً يدعوني الى الاستزادة منه والاستفادة من مؤثراته ..

اجل ان حياة رجال الطيران ممتعة على الرغم مما يكتنفها من اخطار ومصاعب، حياتهم ممتعة لانهم حين يمتلكون القضاة فكأنما ملكوا الدنيا ومن عليها ، فاستهانوا حتى بالموت .. وكثيراً ما يوحى الموت بالشجاعة والجرأة والنضال .. بل ان الموت هو في ذاته شجاعة وجرأة ونضال ..

وكانت افكاري موزعة في كل اتجاه ومشتقة حتى لم اعد استطيع كبح جماحها ، هذا والطائرة تنز ازيزها الخافت المحب وتحترق طريقها وسط الاعاصير والرياح في طريقها الى دمشق .. دمشق الجميلة .. دمشق عاصمة وطني والارض التي احن اليها كلما باعدت الايام بيني وبينها .. ففيها اصدقاء اوفياء واهل اصفاء واحباب خلص .

وقعت انظاري على قائد الطائرة فاذا به رجل عربي سعودي من الشباب السعودي الباسل « يا لله » ما اروع نبوغ العربي وما اشد ذكاهه في السنة الماضية كان طيارون امير كان يعملون في هذه الخطوط نظراً لافتقار البلاد العربية والبلاد السعودية الى طيارين اكفاء .. اما اليوم .. ولما لم يمضي على الحادث سنة واحدة استطاعت الحكومة السعودية ان تستبدل الطيارين الاجانب بطيارين عرب اقحاح ...

وقد احسست برعشة من الفخر والاعتزاز تهز كياني هرأ فقعصدت في مقعدي الوثير واطبقت عيوني انتجاعاً للراحة ونشداناً للنوم .. وانا احلم بوطني .. وطني الحبيب الذي يقترب مني رويداً رويداً ...



المطوف صدقه باشا
اسألوا عنه وعن المطوف
عباس عبد الجبار بمجدة

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

ترقبوا ظهور

الملك والوز

اطلبوا هذا الكتاب
من جميع المكتبات
في الاقطار العربية

واطلبوا من المؤلف
الكتب التالية



سُحُور
والقاملية بالملكة القديرة



مطبعة المعارف نجيب كندر - حلب

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 100258381

BP181

.S255

1950